نوفمبر ١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

NOVEMBER 1962

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الإعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : بول تومسون



صورة الغلاف
زهور الكريزانتيم

أقاربي المتوحشون

منذ بضع سنوات روع العالم كله بأنباء مصرع خمسة من المبشرين في غابات الامازون على يد قبيلة من قبائل الهنود الحمر لاتزال تعيش حياة بدائية ..

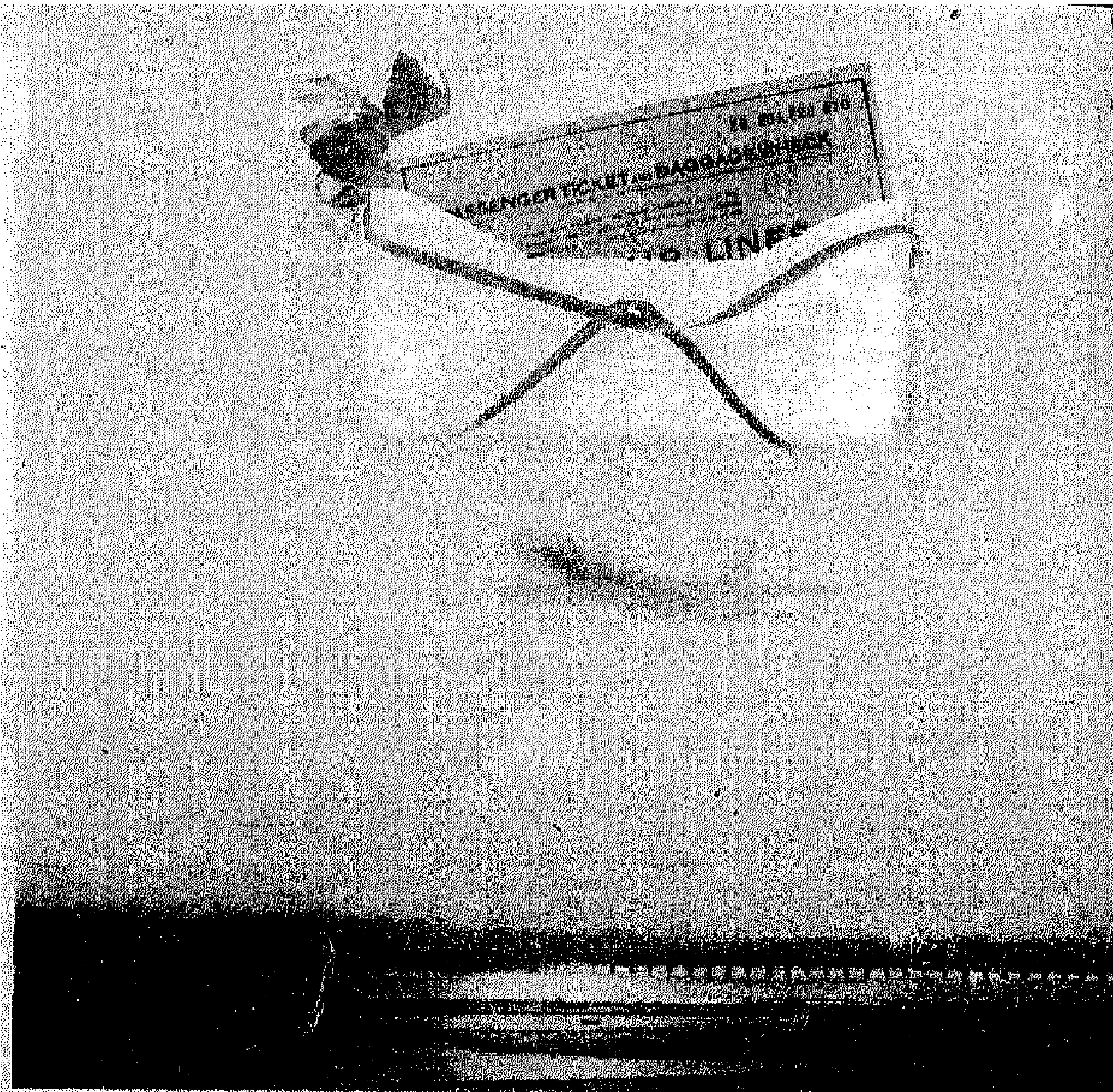
وبعد فترة وجيزة .. أقدمت زوجة احد القتلى الخمسة على عمل جرئ عجيب .. لقد أقدمت على الذهاب بنفسها ومعها طفلتها التي تبلغ الرابعة من عمرها ، الى مجاهل الامازون الرهيبة ، لتعيش وسط هؤلاء الناس الذين ذبحوا زوجها ورفاقه منذ شهور . !

واستطاعت الزوجة الباسلة أن تتعلم لغة هؤلاء القوم الذين يعيشون على الفطرة ، ونجحت في التفاهم معهم والحياة بينهم ، ومشاركتهم في وسائل الحياة البدائية التي يعيشونها .

وفي كتاب « اقاربي المتوحشون » تفصيل شائق لهذه المغامرة العجيبة التي اقدمت عليها بنت حواء باسلوب رائع

لايفوتك قراءة ملخص هذا الكتاب النفيس

في عدد ديسمبر القادم
من مجلتك المفضلة
المختار



وكيل اسفارك يتمتع بالموهبة التى ستذكرها أسرتك دائما

تذكر اسرتك فى عيد الميلاد القادم بهدية قيمة لاتنسى .. هدية الاماكن البعيدة الخلابة . هدية السفر بطائرات بوينج النفاثة .. كل ماتحتاج اليه هو ان تزور وكيل اسفارك وسيوضح لك

كيف تستطيع اسرتك ان ترى وتستمتع فى ايام قليلة باي جزء من العالم عندما تسافرون بطائرات بوينج النفاثة السريعة المريحة ، فان هذه الطائرات النفاثة الاكثر تجربة وشهرة فى العالم تزور ١٧٥ مدينة في ٨٣ دولة حول العالم .

BOEING Jetliners

للمدى البعيد ٧٠٧ ـ للمدى المتوسط ـ ٧٢٠ ـ للمدى القريب ٧٣٧

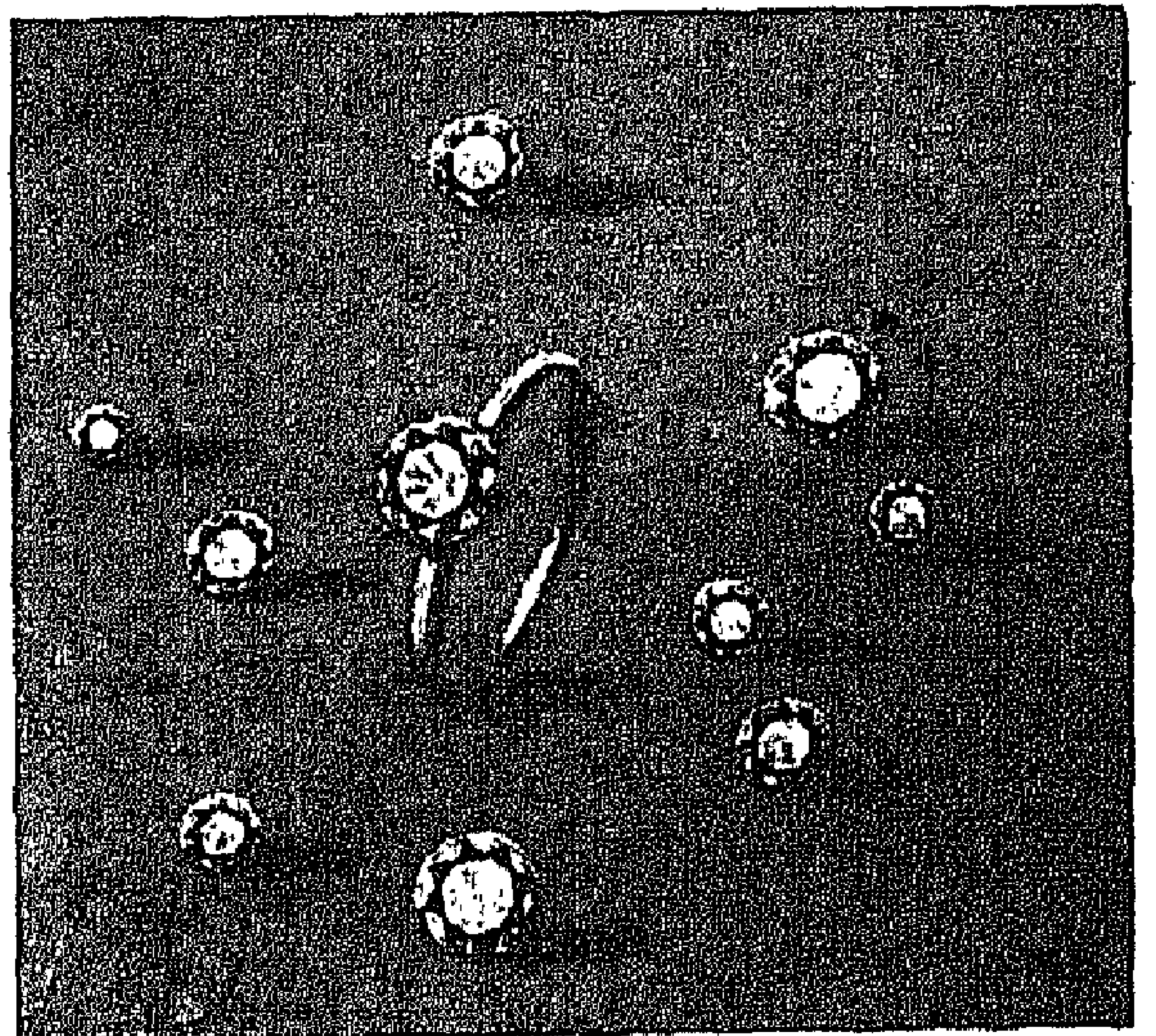
الشركات الآتية تستخدم طائرات بوينج النفاثة : ـ اير فرانس ـ اير ـ انديا ـ امريكان ـ اليانكا ـ الخطوط الجوية البريطانية العالمية ـ برانيف ـ كونتننتال ـ كونارد ايجل ـ ايسترن ـ الايرلندية ـ لوفتهانزا ـ نورث ويست ـ شمال الباسفيكي ـ باكستان ـ بان امريكان ـ كونتاس ـ سابينا ـ العربية السعودية ـ ساوث افريقيا ـ الخطوط الجوية العالمية ـ المتحدة ـ فاريج وويسترن . قريبا ستستخدم الخطوط الجوية الاثيوبية طائرات بوينج النفاثة

خاتم الخطوبة الماس

يتحدث عن أحلامك ووعدك

إن الماسة الجميلة تتألق فوق إصبع الفتاة فتحدثه عن الحب والأحلام والسعادة إن خاتم الخطوبة الماس أعز هدية يمكن أن تقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة إن وهجه الجميل سيذكرك دائماً بذلك الوعد خلال سنوات حياتك الزوجية - وسيتحدث إلى العالم كله أجيالاً لا تنتهي عن تحقيق أحلامك ومصيرك - ثم إن الماس قيمة دائمة كما تعلمين

مهما يكن حجم خطوبتك الماس فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد



كيف تشترين ماسة ؟

أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته - اختاري حجراً جميلاً لتفخري به دائماً مهما كان حجمه - تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط

الماس خالد



أوميجا سيماستر الجديدة المدهشة تطلعك على التاريخ والوقت معا

لن تحتاج بعد الآن للرجوع الى التقويم عند كتابة التاريخ على الرسائل والشيكات ، ثم ان ساعة سيماستر تملأ نفسها بنفسها ، ومضادة للماء حتى عمق ٢٠٠ قدم

١ – تزداد مقاومة اوميجا سيماستر للماء مع ازدياد العمق ، لأن خصائص اغلاق سيماستر باحكام تؤدي عمل الصمامات : فكلما زاد الضغط الخارجي ، زادت قبضتها احكاما – الى عمق ٢٠٠ قدم • وبعد هذا العمق تتغير زجاجة الساعة ولكن الغلاف يظل مضادا للماء

٢ – انها اكثر دقة لأنها ووتر بروف • حتى اذا تم تقريبها من الماء ، فان اوميجا سيماستر يجب ان تظل محكومة الاغلاق ، لان القيم تتغير بداخل حركتها متناهية الدقة • فذرة التراب تصبح حصوة كبيرة الحجم ، وشعيرة القماش تتحول الى قطعة من حبل سميك • ولذلك فان اوميجا سيماستر ثلاثية الاحكام ضد التراب والماء والرطوبة •

٣ – ماذا يجعل اوميجا سيماستر ساعة عظيمة؟

تصنع اجزاء معينة من سيماستر بدقة تبلغ نسبتها ٢/١٠٠٠ من المليمتر (١/٩ قطر الشعرة)

وهذا هو الاختلاف بين الساعة العظيمة والساعة العادية في دقة التوقيت وسوء التوقيت

٤ – استخدمت اوميجا في توقيت الالعاب الاولومبية منذ سنة ١٩٣٢ – ان اسم اوميجا مرادف للدقة في ١٢٩ دولة ، ولهذا يقبل الرياضيون من جميع الشعوب توقيت اوميجا للنتائج

٥ – ضمان دولي • اوميجا سيماستر مضمونة دوليا ضد جميع انواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع والحريق) • ويسرى الضمان البرتقالي اللون لمدة عام في ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره

٦ – خصائص اساسية – جميع نماذج سيماستر مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة • وخاصيتا الملء الذاتي والتقويم اختياريان • وتتاح في نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص •

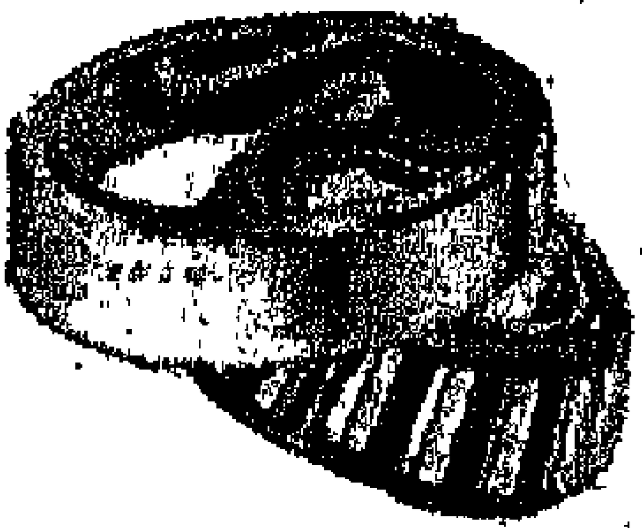
اوميجا سيماستر : اشهر ساعة رياضية دقيقة في العالم



السيارات
تستمر فى السير
وقتا أطول
وبتكاليف أقل
باستخدام
TIMKEN
ماركة مسجلة
المدحرجات مسلوبة الشكل

منذ سنة ١٨٩٩ جعل التصميم مسلوى الشكل مدحرجات **Timken** « تيمكن » تنقل بجميع الحمولات بالسيارات على الطرق البعيدة المدى والجانبية • وهى لا تستعمل فى سيارات الركوب فقط ، وإنما تستخدم حيثما تدور عجلات واسطوانات • وامتياز مدحرجات **Timken** « تيمكن » يهيىء لها حياة أطول مع صيانة أقل ، ويستبعد الاحتكاك بصفة خاصة •

الامتيـــاز



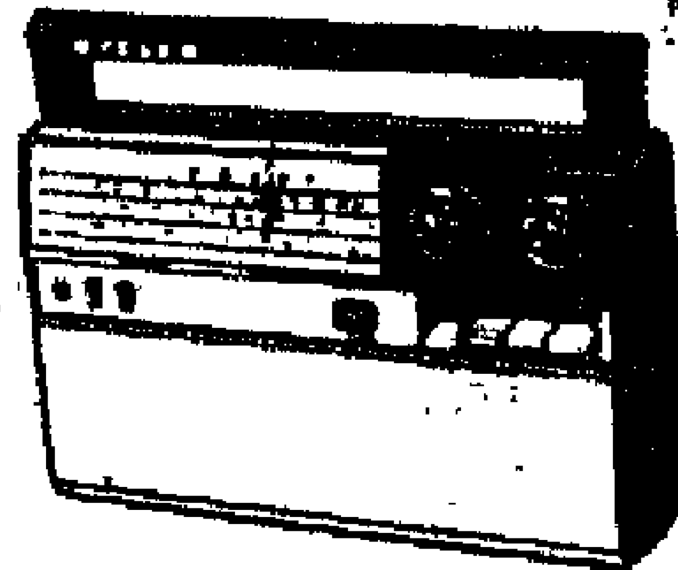
شركة مدحرجات Timken بكانتون باوهيو بالولايات المتحدة •
العنوان التلغرافى «Timrosco» — مدحرجات Timken
تصنع فى استراليا والبرازيل وكندا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ••

سانيو - اسم موثوق به في الأجهزة الاستهلاكية

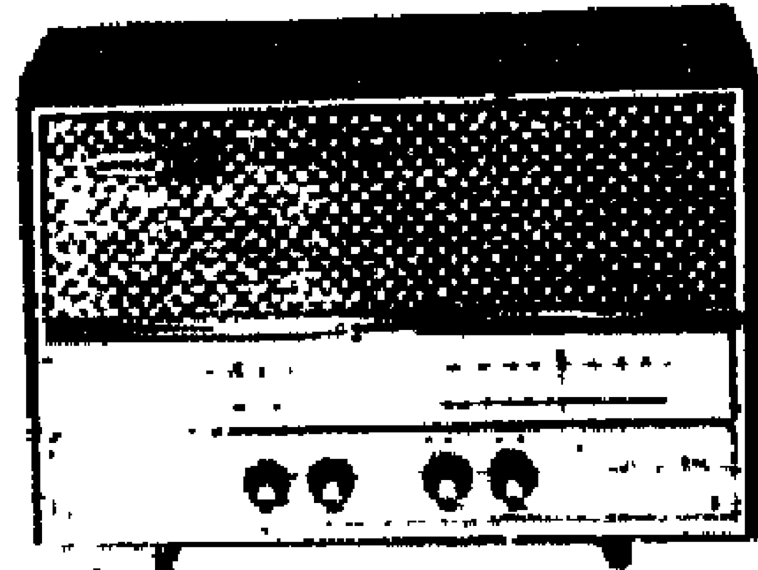
• ان شركة سانيو الكهربائية ليمتد واحدة من اكبر ثلاث شركات يابانيسة تصنع الاجهزة الكهربائية الاستهلاكية والمهمات لكهربائيسه ايضا • وتستخدم الشركة حاليا اكثر من ١٥٫٠٠٠ عامل وتدير ١٤ مصنعا منفصلا ، وكل مصنع منها نموذج في الادارة العلمية ، ويستخدم احدث الآلات واحدث فنون الانتاج • والواقع ان سانيو اسم يعتمد عليه في الاجهزة الاستهلاكية بجميع انحاء العالم



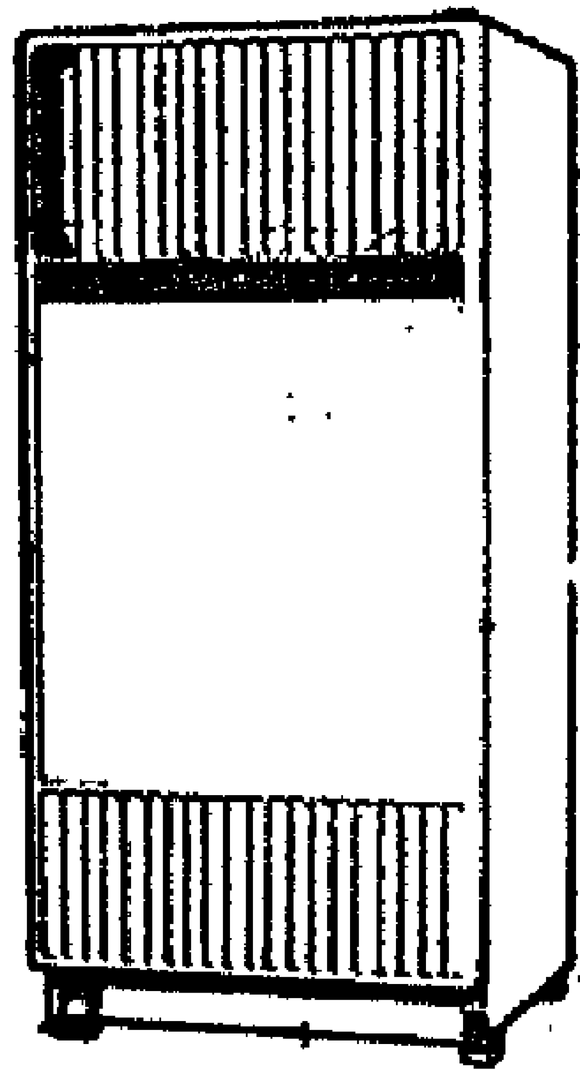
جهاز راديو نقال ٨ - ترانزيستور • ثلاث موجات



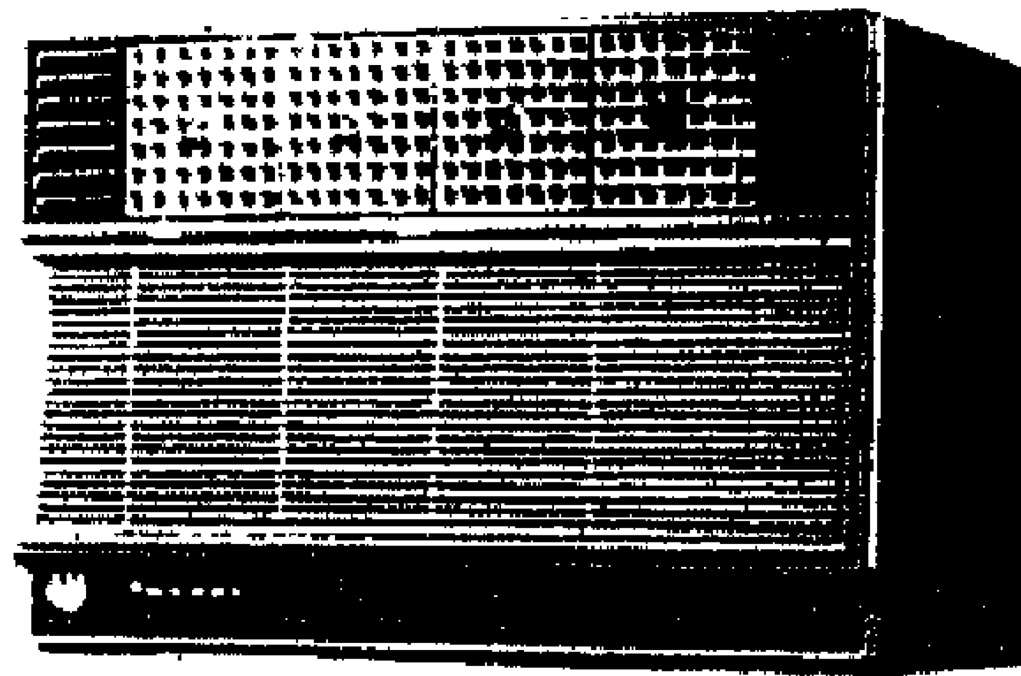
جهاز راديو نقال ١٠ - ترانزيستور ٤ موجات



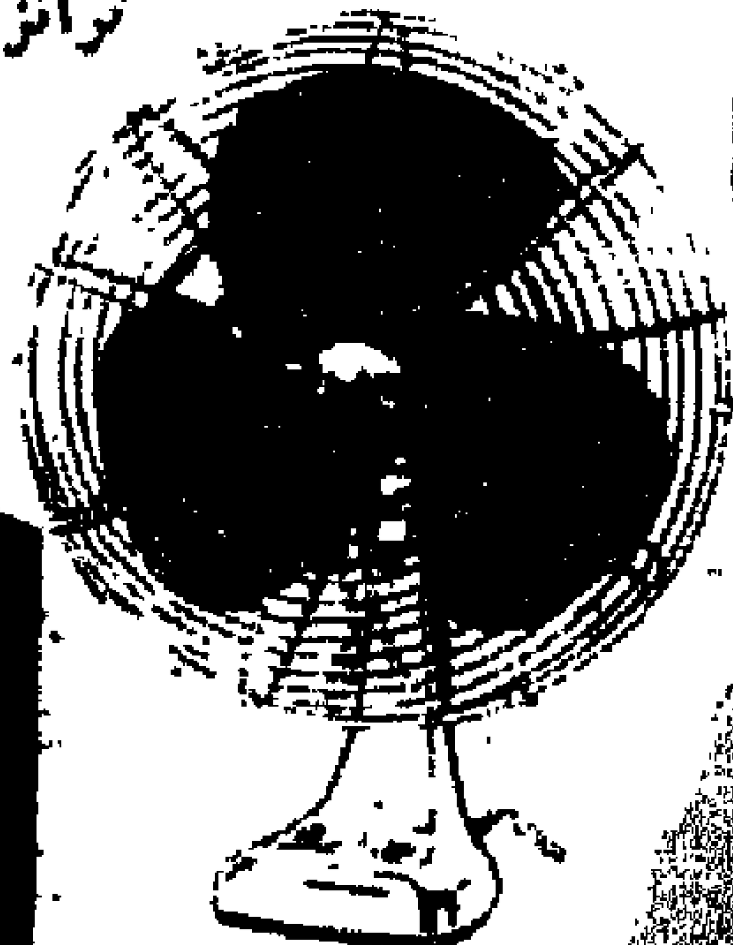
جهاز راديو منضدة يدار بالبطارية ٩ - ترانزيستور ٤ موجات



ثلاجة كهربائية ٤ قدم مكعب



جهاز تكييف هواء غرفة قوة حصان واحد



مروحة منضدة ١٦ بوصة

سانيو SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO. LTD.

تتصف جميع الاشياء المتطورة بالوانها . ولكن هـذه الالوان يجب الا تكون جميلة فقط : انما يجب ايضا ان تتميز بالامتياز ، ويجب ان تتفق قوة احتمالها مع قوة احتمال الاشياء المصبوغة .

جان باتيست كولبير (١٦١٩ - ١٦٨٣)

هوكست تقدم المساعدة

كانت مواد الصباغة المنتجات الأصلية لمصانع هوكست AC فعلى اثر تقديمها بنجاح لمواد الصباغة الاينلين فى سنة ١٨٦٢ بذل العلماء جهودا متواصلة لتحسين صفتى الثبات وقوة الاحتمال اللتين مهدتا الطريق لانتاج عدد كبير من المنتجات الجديدة . فالى جانب استخدامها فى المنسوجات ، فان مواد الصباغة هوكست مثل هانسا او برمانت المستدرجة تستخدم ايضا على نطاق واسع فى جميع انحاء العالم بسبب عملها الرائع فى الاحوال غير المواتية كما هو الحال فى ماء البحر مثلا .



FARBWERKE HOECHST AG.

FRANKFURT (M)-HOECHST · GERMANY

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر ١٩٦٢
السنة السابعة



« معجزة جديدة فى عالم الطيران ، ســـــوف تنطلق بعـــد سنوات قليلة الى الفضاء كالصـــــارخ » . .

" الدينا سور " يدور حول الأرض !

انها تبدو أشبه بمزيج من خنزير البحـــر وأشعة مائتا . . . فهى سوداء حالكة السواد ، وانفهـــا القصير الممتلىء يتقدم جسما سميكا مستدير الكتفين مسطح البطن ، يبلغ طوله حوالى عشرة أمتار ونصف متر ، وقد اقتطع فجـــأة عند المؤخرة . . والجسم كله يتربع فوق مثلث كبير من جناح اطرافه الخارجيـــــة تتجه رأسا الى أعلى فى صورة مثبت افقى للطائرة . . انها طائرة فضاء شراعية يقودها الانسان ، ومن أهم الاحداث التى شهدها الطيران منذ حلق الاخوة رايت لاول مرة فى الجو !

وهذه الطائرة التى سميت اخيرا « × ٢٠ » ، وكـــانت تســـمى « دينا سور » ، وهو اسم مشتق من « ديناميك » . و «سورنج» Soaring أى حلقه . لانهـــا تستخدم القـــوى الديناميكية للصـــاروخ ، وبعـــد ان تعود الى جو الارض ، تصبح لهـــا خصائص السيطرة والانزلاق لطائرة ذات جنـــــاح ثابت ، وسوف يمكن وضعهـــا فوق أبعد نقطة من سطح

الارض فى خـــلال ٤٥ دقيقة لتدور حول الارض فى ٩٠ دقيقة ، ثم تهبط بطريقة تقليدية حيث يختار الطيار .

انه ليس حلما بعيدا ، فالتصميم والمواد ، ونظام الملاحة وادارة الطائرة تمت الموافقـة عليها فعلا ، والطائرة الآن تتخـذ شكلها فى المعامل السرية لصناعة الدفاع الامريكى، وفى أواخر عام ١٩٦٢ سـيكون السلاح الجوى الامريكى قد أتم تخريج أول ١٣ طالبا فى مدرسـة طيارى أبحـاث الفضاء الجوى ، ويتوقع المسئولون فى السلاح الجوى ان يصبح هؤلاء الرجال ومن سيتبعهم فى اعداد متزايدة قادرين على قيادة « الدينـاسور » بطريقـة روتينية فى أواخر العقد الحالى .

ويقـــول أحد مهندسى مشروع الدينا سور : « لقـــد أثبت مشروع (ميركورى) ان فى استطاعة الانسان ان يعمل فى الفضاء بطريقة فعالة . . ولكن كابســولات ميركورى مجرد كابســولات للركاب لايمكن السيطرة على سلوكها الا بوساطة الطيار ، ولا يمكنها القيام بحركات، و (الديناسور) هى الخطـــوة التالية للجمع بين الانسـان ومركبـة فضـــاء جـوية يستطيع ان يســيطر عليها ويحركها كما يشاء » .

وسوف ترتفع « الديناســور » ـ مثل كابسولة ميركورى ـ الى المدار بوســاطة صاروخ ، ولا تكاد الطائرة تصـــل الى السرعة المدارية وهى ٢٧٠٠٠ كيلو متر فى الساعة ، حتى تصبح كأى قمر صناعى آخر ، تدعمها فى الفضـــاء القوة المركزية الطاردة ، فى طريق يدور حول الارض ، ولمـــا كانت لاتعتمد على الوقود ، فسيكون فى استطاعتهـا ان تظل هناك ، حتى يقرر الطيار الهبوط بها .

ولكى يبـــدأ طيار « الديناسور » العودة الى الارض ، سوف يستخدم نوعا من الفـــرامل باطلاق صواريخ عكسية ، أشبـــه بتلك التى تستخدم لابطاء كابســـولة ميركورى ، وما ان تفقد الطـائرة السرعة المدارية ، حتى تبـــدأ العودة الى الارض ، وفى تلك المرحلة يســـتطيع الطيار ان ينزلق الى أى ممر فى حجم النفاثات ، فى نطاق محيط يسمى « اثر اقدام الديناسور» ويمتد آلاف الكيلو مترات الى الامام وعلى جانبى طريق طيرانها .

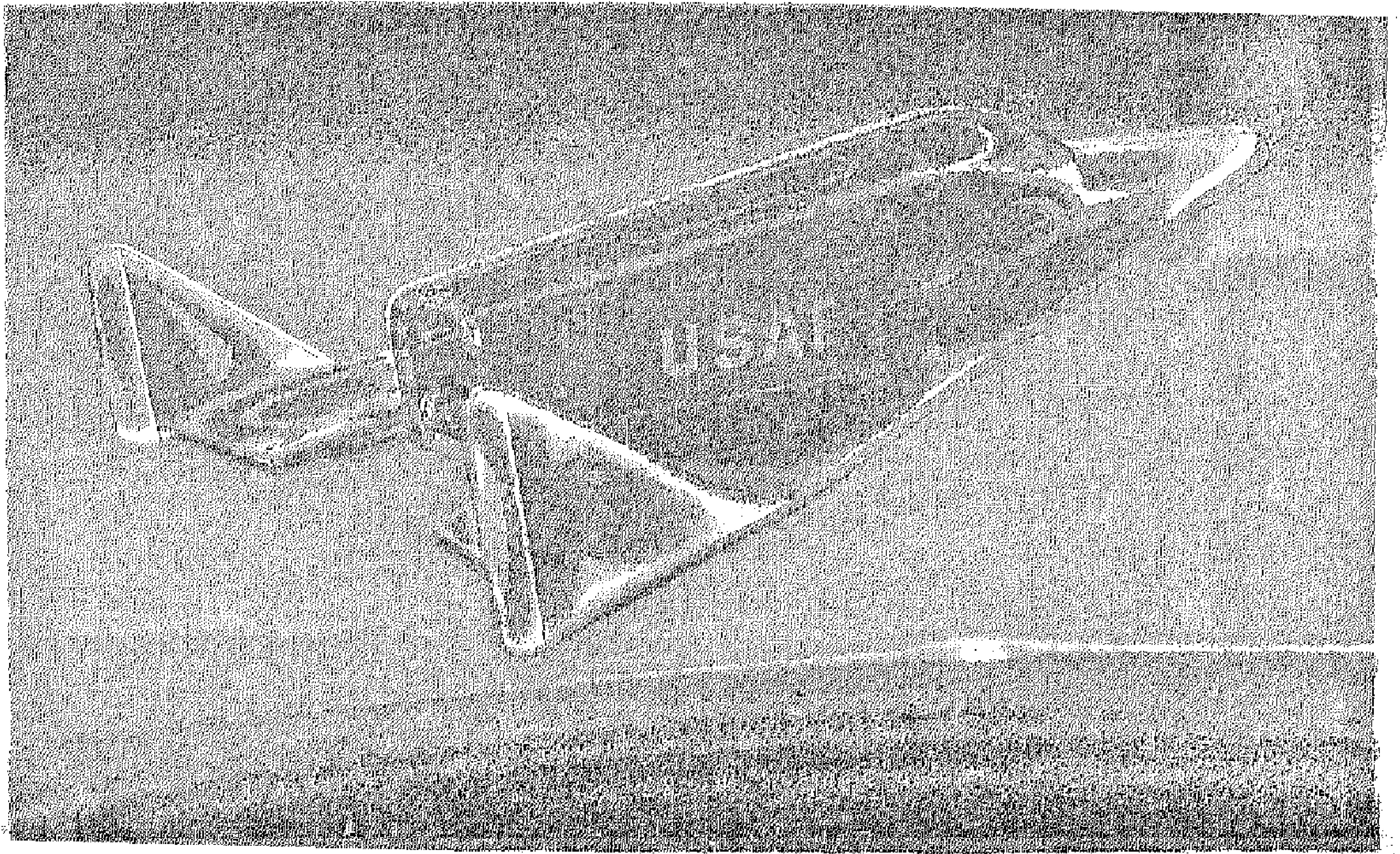
وستكون الديناسور فى مبدأ الامر طائرة ابحاث وتجارب ، ولكن هناك امكانيات رهيبة فى طائرة فضاء يقودها الانسان ، كما ن الدنياسور سوف تسهـــم فى تحسينات مختلفة ،

كدراسة شاملة للارض ،واستكشاف الفضاء ، ومراقبة وحدات اطلاق الصواريخ عابرة القارات ، ومطاردة صواريخ العدو وتدميرها وصيانة الاقمار الصناعيةواصلاحها ، وعمليات الانقاذ فى الفضاء .

والفكرة التى تكمن وراء « الديناسور » ليست جديدة على الاطلاق ، فقد بدأت جذورها خلال الحرب العالمية الثانية عندمااختمرت فى عقل الدكتور « يوجين ساينجر » وزوجته الدكتورة ايرين - وهما من كبار علماء المانيا الذين اقترحوا على القيادة الالمانية العليا فكرة انه اذا اطلقت قاذفة قنابل مشحونةبالقنابل بوساطة صاروخ الى ماوراء الغلاف الجوى ، فانها يمكن أن تتخطى مسافات هائلة عبر قمة الغلاف الجوى ، كما تفعل قطعة الحجر المسطحة فوق الماء .. وكان الدكتور ولتر دورنبرجر يدير يومئذ برنامج صواريخ (ف - ٢) الالمانية فى بنيموند ، فتأثر بالفكرة تأثرا عميقا ، وامضى سنوات كثيرة للوصول الى حل عملى لها .. وفى عام ١٩٥٠ قدم باعتباره نائبا لمدير شركة بل للطائرات وكبيرا لعلمائها ، للسلاح الجوى الامريكى اقتراحا مدروسا بعناية لانتاج قاذفة شراعية يطلقها صاروخ لتدور حول الارض . وفى عام ١٩٥٨ حولت قيادة ابحاث وتحسينات السلاحالجوى الامريكى، الاقتراح الى مشروع يهدف لانتاج « الديناسور » وفازت شركة « بونج» بالعقد الاول .

وياله من عقد . ! فأى نوع هذا من الطائرات يستطيع ان يعمل بطريقة فعالة فى سرعة قد تصل الى ٢٩الف كيلو متر فى الساعة ؟ .. وعلى مدى أوسع من أى ارتفاع بلغته أية طائرة من قبل ؟ وكيف يمكن حماية الانسان والطائرة من الاحتراق عند العودة الى غلاف الكرةالارضية ؟ .. والاهم من ذلك كله ، كيف يتسنى القاء عبء العمل كله على الانسان فى هذه الطائرة ؟ .

وكانت العقبة الاولى - وهى اكثرها صعوبة - عقبة حاجز الحرارة ، وقد نجحت اعادة المقدمة المخروطية للصاروخ الى الغلاف الجوى عن طريق تغليف المخروط بمواد خاصة لحمايته من الحرارة ، ولكن هذه المواد تحترق فى خلال دقائق قليلة جدا ، وينبغى أن تتحمل (الديناسور) حرارة تشبه نار الجحيم خلال عشرات من الدقائق .



ودرس العلماء كل الانواع المعروفة من انظمة التبريد ، وابتكروا أنواعا جديدة تتسم بالبراعة ، ثم استبعدت كلها ، فان نظام التبريد معناه مواسير ثقيلة ، والوزن عامل هام .. كما ان مثل هذا النظام يمكن ان يصاب بخلل ، فيحيل الطائرة الى رماد محترق خلال ثوان .. وكان لابد من الوصول الى الحل عن طريق تكوين سلبى من « الاشعاعات المبردة » ، وبهذا تصل اسطح الطائرة الى حرارة فتعيد اشعاعها مرة أخرى الى جو « الديناسور » وهكذا تتعادل مع تلك التى امتصت منها (وكمية الطاقة الحرارية التى يشعها كيلو جرام واحد خلال العودة للغلاف الجوى تكفى لصهر ستة كيلوجرامات من الصلب المتين) !

واختبر كل نوع من أنواع المعادن المقاومة للحرارة ، وأنواع المخلوطات المعدنية ومركبات الخزف والجرافيت فى غرف الحرارة ، ثم عرضت اكثرها رجاء لدرجات حرارة مرهقة وسرعات كبيرة فترات طويلة من الوقت وفى اشكال وتصميمات مختلفة . فتحولت اكثرها صلابة الى جمرات يتصاعد منها الدخان ، بينما تشققت مواد اخرى وتحولت الى شظايا .

وأخيرا أمكن اعداد الغلاف المطلوب، وتقرر أن تصنع الاجزاء الاكثر تبريدا من مادة « رينيه ٤١ » وهي مادة لم تكن تستخدم الا في الاجزاء الساخنة من المحركات النفاثة ، أما مقدمة الطائرة حيث يكون الاحتكاك الجوي في أسوأ درجات الحرارة الحارقة ـ ٤٠٠٠ درجه مئوية .. فستكون من خزف خاص يسمى « زيركونيا » وستكون الاطراف الامامية من الاجنحة حتى بطن الطائرة من معدن « موليبدنام » بعد تغليفه بطبقة من زجاج السيلكا سمكها واحد من الف من البوصة .

وكانت هناك ألوف من المشكلات الاخرى ، منها المشكلات المتعلقة بالغازات وضغطها وحركتها،والسرعة التيتفوق سرعة الصوت..والقوانين التي تحكم امكان ثبات الطائرةوامكان السيطرة عليها عندما تطير بالسرعة الخيالية التي ستصل اليها الديناسور ! .. وقد أدىهذا السؤال الى بدء برنامج من أكثر برامج أبحاث الانفاق الهوائية التي تخيلها العلماء ارهاقا ، وتستخدم فيه كلتسهيلات الانفاق الهوائية في امريكا . ولم تتم هذه الاختبارات بعد ، وعندما تتم ، ستكون « الديناسور » قد أمضت حوالى ثلاث سنوات من ابحاث الانفاق الهوائية ليلا ونهارا ، وهذا أكثر مما لزم لانتاج كل الطائرات النفاثة البريطانية طراز بوينج .

وعندما تعود « الديناسور » الى الغلاف الجوي للارض ، ينبغي ابقاؤها في نطاق ممر العودة ، حتى تهبط سرعتها وحرارتها الى مستويات عادية وهذا الممر ليست له حدود جانبية، ولكن عمقه يصل الى ١٥ الف متر ، وقد يصل طوله بين ٣٢٠٠ و١٦ الف كيلو متر وفقا للزاوية التي يختار الطيار الدخول منها ، وسوف تقرن زاوية العودة الى الغلاف الجوي وفقا للمكان الذي يكون فيهالطيار ، والمكان الذي يريد الهبوط فيه ، فاذا قرر مثلا أن يهبط وهو فوق استراليا ، فانه يستطيع أن يختار أي مطارعلى الساحل الغربي لامريكا الشمالية ، وبعد أن يتخذ قراره ، فانه يتخذ زاوية الطيران التي تؤدي به الىمطاره المختار ،وعليه أن يبقى بعد ذلك في نطاق ممر العودة عند هذه الزاوية .

ولتسهيل مهمته عند السرعات الهائله وضغط الغازات الخفيفة التي يجب أن يواجهها الطيار عند سطح الغلاف الجوي ، ولكي يوجه الطائرة بأمان خلال ممر العودة ، وللرحلة

كلها ، سوف يحتاج الى مساعدة الطيار الآلى ، ولكن الطيار الآلى التقليدى يجب أن يتعلم مقدما الظروف التى سيواجهها ، والمعلومات اللازمة لمواجهة كل منها خلال طيران «الديناسور» ، وهو أمر أكثر من أن تتحمله طاقة أى طيار آلى موجود الآن ..

وفى النهاية استطاع قسم الملاحة الجوية بشركة « مينا بوليس — هونيويل ريجوليتور » أن ينتج جهازا لطائرة الديناسور لا يحتاج الى تعليم سابق ، فهو يحس كل لحظة بكل الظروف التى تحيط بالطائرة ، ويكيف نفسه بطريقة آلية لمواجهة تلك الظروف .. وهذا الجهاز يذكر دائما أين كان ، وأين هو الآن ، وكيف يصل الى أية نقطة يريد الطيار بلوغها بأفضل الطرق ، ويبلغ الطيار أولا فأولا أى المحركات يجب أن يقوم بها ، وهو يستخدم عصا القيادة كما يفعل فى أية طائرة عادية تماما .. ويقرر « مخ » الطيار الآلى على الفور مقدار العمل الذى يجب أن يقوم به لكى يجعل « الديناسور » تمتثل لكل أوامر عصا القيادة التى يحركها الطيار .

وعندما تدخل الطائرة نطاق الغلاف الجوى ، يرسل «المخ» الالكترونى أوامره الى اسطوانات مائية صغيرة تقوم فورا بتحديد وضع الاجنحة الصغيرة والدفة ، بحيث تنفذ الحركات المطلوبة منها ، وفى الفضاء الخالى من الهواء حيث تصبح الاجنحة الصغيرة والدفة بلا فائدة ، يحول المخ اشاراته بطريقة آلية الى سلسلة من الحركات النفاثة تطلق تيارات من البخار خلال خراطيم عند أماكن مختلفة من جسم الطائرة ، فتؤدى قوة تيارات البخار الى أن تغير الطائرة مسلكها فى الفضاء وفقا لأوامر الطيار .

وعلى الرغم من روعة الامل الذى تبشر به « الديناسور » فان المهتمين بانتاجها يقولون أنها مجرد النموذج الاول لعصر الفضاء .

ويقوم السلاح الجوى الامريكى الآن بدراسات تمهيدية لمركبة يأمل أن تطير فى عام ١٩٦٨ ، وهى عبارة عن طائرة فضاء جوى لن تحتاج الى صاروخ باهظ الثمن لدفعها حتى تصل الى مدار الارض ، بل أنها سوف تحلق وتصل الى الفضاء بقوتها هى وتدور حول الارض من أى طريق مدارى يختاره قائدها .

ومع ذلك ، فان برنامج «الديناسور» لا يسير بالسرعة التى يريدها البعض

فان كثيرين من العلماء والسلطات العسكرية مقتنعون بأن الروس يعملون بسرعة وقوة فى هذا الميدان وهى مسألة تثير قلقا جديا فى نفوسهم

ويقول الجنرال برنارد شريفير رئيس قيادة أنظمة السلاح الجوى الامريكى أن الامة التى تحقق القدرة على الحركة والاتصال ، والقيام بأعمال عسكرية فى الفضاء ومن الفضاء قبل غيرها ، سوف تتمتع بميزة ستراتيجية حاسمة اذا لم تواجه بطريقة فعالة .

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم جون هابل



خبيرة

كان التوتر يسود غرفة العمليات بينما كان الطبيب المولد والجراح يعملان لتوليد السيدة التى تعسرت فى الولادة .. واخيرا تمت العملية بنجاح ، وسأل طبيب التخدير زميليه :

ـ أهو بنت أم ولد ؟

فقال الجراح : لا أدرى

وقال الطبيب المولد : ولا انا :

وعندئذ قالت الممرضة الجديدة التى تقف على مقربة منهما :

ـ دعونى أرى الطفل وانا استطيع ان اقول لكم !.



مفاجأة !

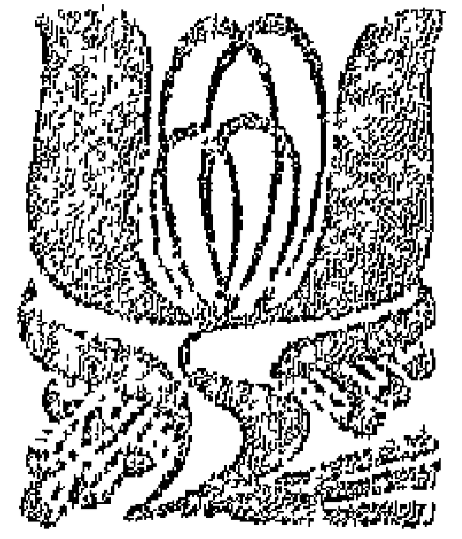
كان طالب الطب يقضى عطلات الصيف فى ممارسة أعمال مختلفة للمساعدة فى الحصول على نفقات تعليمه ، وحدث فى بعض الاوقات ان كان يعمل نهارا فى حانوت قصاب ، بينما يعمل ليلا كممرض فى احد المستشفيات ، وكان العملان يتطلبان منه ارتداء ثوب ابيض ...

وفى احدى الليالى عهد اليه ان يدفع العربة التى تنقل احدى المريضات الى غرفة العمليات . ونظرت المريضة الى وجه الطالب ، ثم صاحت :

ـ يا الهى .. انه الجزار !

فن الاهتمام بالغير

((بعض الناس يولد بموهبة الاهتمام بالغير ، والبعض يكتسبها بالتعلم ... وكلاهما سعيد الحظ)) .



كانت نشأتى فى بلدة صغيرة ، وكلما عدت بذاكرتى الى الوراء ، بدا لى اننا نحن الغلمان كنا أكثر ادراكا للنفوس من علماء النفس الحديثين .

كنا نستطيع أن نخبرك فى ثانيتين فقط ، أى الناس فى شارعنا يتمتعون بأكبر قدر من ((تسرب الانفعالات)) ولم نكن نعرف حتى أن هناك مثل هذه الكلمة ! وكانت هناك أشياء كثيرة أخرى نستطيع ان نخبرك بها ايضا على الفور ، مثل اى الاثرياء فى بلدتنا يحبون أموالهم ، وأيهم يحبون أسرهم وكنا نعرف العوانس اللاتى يعانين من الوحدة ، والرثاء المزمن لأنفسهن ، وأولئك اللاتى يتمتعن بحياة سخية مليئة ويقضين أوقاتهن التى يمددنها كأشرطة المطاط ، لتشمل العبادة ، والمرضى ، وأطفال جيرانهن ، وحدائقهن

وكنا نستطيع أن نسرد أسماء الامهات الصالحات ، والامهات غير الصالحات كثيرا ، وكانت لنا قواعدنا الخاصة فى اصدار قراراتنا ، فالامهات الصالحات يبعدن الاذى بقبلة ، وينظمن النزهات للأسرة ، ويتركن مسح الارض لمشاهدة أول عصفور ، أو اول تمثال من الجليد فى الموسم ، ويذهبن الى ألعاب المدرسة ، ويبتسمن بعيونهن ، وثغورهن عندما تقدم لهن طاقة من الزهور اليانعة التى قطفتها فى الربيع .

وكانت هناك أشياء أخرى نعرفها ايضا ، كاللواتى يصرخن ويصحن .. كانت مسز جمبى تصيح ((ابتعدوا عن أرض المطبخ النظيفة بهذه الاحذية الملوثة بالوحل يا أولاد)) ويصرخ زوجها ((ابتعدوا عن هذه الحشائش !)) وتقول مسز أوجى : ((بالله عليكم أوقفوا هذه الضجة !)) وكنا نعرف

الهادئات منهن أيضا ، أولئك اللواتى يبتسمن ويقلن : « من الافضل يا أطفال أن تخلعوا احذيتكم التى لوثها الطين ، قبل أن تسيروا على الارض النظيفةالجميلة » أو«مارأيكم فى استخدام المشى الجانبى ياأطفال وتتركون الحشائش تكبر نصف سنتيمتر اليوم ؟ » .

وكنا نعرف مالك كل قدر من « البسكويت » فى بلدتنا ، ونوع البسكويت فى كل قدر ، « وسيدات الكعك » هن عادة نفس السيدات اللاتى يلاحظن عندما نحصل على قباقيب جديدة للتزحلق ، واللاتى يمضين بعض الوقت فى الوقوف أمام الشرفة الامامية ، ويحييننا ونحن نتمايل فى أول رحلة لنا حول الشارع

وكانت هناك أيضا السيدات اللواتى يلاحظن الأحذية الجديدة أو السنة الناقصة ، وعندما نهرع اليهن فى متجر البقالة يقلن غالبا لمسز جونز العجوز : هل نجد لديك قطعة أو قطعتين من الحلوى لأصدقائى الصغار .

وفى الوقت الذى نصل فيه الى روضة الاطفال كنا نعرف الناس الذين نتحدث اليهم . الناس الذين يفهمون عندما يولد طفل جديد ، أو يموت جد ، أو عندما تدخل الأم المستشفى ، كانوا يقدمون لنا عصير الليمون فى الصيف ، والشيكولاتة الساخنة فى الشتاء ،وينصتون الى مشكلاتنا ويحكون لنا أشياء بهيجة جميلة ، تجعلنا نشعر براحة داخلية عميقة .

وكنا نحن الأولاد نعرف أيضا افضل المدرسين فى مدرستنا لم نكن نفهم معنى مخلص فى عمله ولكننا كنا نستطيع أن نعرف الذين يبتسمون وهم يمدون لنا يدالمساعدة ،والآخرين الذين يتركوننا نصنع بطاقات الأعياد فى الفصل ، انهم المدرسون الذين يحبون مدرستنا الصغيرة حقا والذين يحبوننا حقا ، ولم نكن كبارا الى حد يكفى لنفهم النوع الآخر ... اولئك الذين يحصون الوقت الذى يقضونه فى مدرستنا لتوصلهم الى المدينة او الى مرتب أفضل ، او كانوافى الطريق الى الزواج أو فى الطريق للحصول على درجتهم التالية ، أو الذين تركوا الظروف تزيد شخصياتهم مرارة .. كل ماكنا نعرفه هو أن بعض المدرسين كانوا يجعلوننا نشعر بأننا على مايرام ويجعلون الشمس تشرق حتى فى الايام الملبدة بالغيوم .

ولا اعتقد اننا كنا سنفهم عندئذ

حتى لو قيل لنا أن بعض الناس يولدون وهم يتمتعون بموهبة كبيرة فى الاهتمام بالغير مثلما يولد البعض متمتعين بموهبة فى الفن أو الموسيقى فى حين أنها بالنسبة للآخرين رصيد يجب أن يكتسبوه .

أن هؤلاء الذين يولدون بهذه الموهبة يتمتعون بنعمة كبيرة يبدأون بها ، وهؤلاء الذين يكتسبونها محظوظون أيضا لمجرد تعلمها .... وبعضهم يتعلمونها بعد مأساة ، أو بعد فترة من التقدير الذاتى العميق الذى يؤدى غالبا الى انفجار بركانى ومثل هذا الانفجار قد يطلق موهبة للاهتمام الحقيقى بالآخرين ، وقدرة على الرغبة فى فهمهم ، والاهتمام العميق بحياتهم ومستقبلهم .

انني أفهم اليوم كل هذه الأشياء ، ولا أزال فى غير حاجة الى تفسيرات علماء النفس ، فأنا أعرف الناس الذين يهتمون بالغير ، وما زلت اشعر بشىء يجذبنى نحوهم كما كنت أفعل فى البلدة الصغيرة التى نشأت فيها . وأنا أعرف تماما أى الناس يستطيعون أن يأخذوا بيدى ، ويجعلوا يومى أجمل ، ويجعلونى أكثر سعادة خلال الدقائق القليلة التى اكون فيها فى صحبتهم .. انه دائما الرجل أو المرأة التى تعرف الفن الرقيق .. فن الاهتمام بالناس .

ملخصة عن « توجيذار » بقلم : موريل اندرسون



علاج ناجع !

التفت طبيب الامراض العصبية والعقلية الى والدة الطفل المريض وقال لها :

ـ سوف ارى جونى مرة اخرى فى الشهر القادم ، ولكنك فى حاجة الى مساعدة بسبب قلقك البالغ على الطفل ولهذا فانى اقترح ان تتناولى بعض الاقراص المهدئة للاعصاب كل يوم الى أن تعودى الى ..

وبعد شهر عادت الام بطفلها الى الطبيب الذى سالها .

ـ كيف حال جونى الآن ؟

فأجابته الام :

ـ وما أهمية ذلك !

« بعد القيام بهذه الرحله ، لن أجد
شيئا أبدا يمـــاثلها فى الاهمية »

عجائب البرية الخمس

أوما والت لوزيير نحو جبـال « وند ريفـر » التى يبلـغ ارتفاعها أربعة الاف متر وقال لنا : « لن تروا خلال الاثنى عشريوما التى ستقضونها هناك،طريقا ، أو تسمعوا الاذاعـة ، أو تقرأوا صحيفـة ، ولن يتصل بكم أحد تليفونيا »

ومن مقـــر ادارة « مزرعة أوبن بوكس٠ر » بالقرب من كورا بولاية وايومنج (وعددسكانها خمسةفقط) ، بدت القمم البعيدة عاصفة متوعدة ٠ واســتطرد لوزيير قائلا : « لقـد حاصرتنا أكوام من الجليد سمكها ٣٠ سـنتيمترا فى صـيف عام ١٩٦٠ ، وقـد يحدث ذلك مـرة أخـرى اذا اصـطدمت هذه السـحب البيضـاء الكبيرة بهذا العمود الصخرى » ٠

كنا قد اجتمعنا أنا وزوجتى ميريام وخمسة وعشرون آخرون من أهـل المدينـــة فى مزرعة لوزيير فى ذلك الصباح من شـهر أغسطس المـاضى لقضاء أجازة فريدة فىنوعها ــ رحلة جماعيـة داخـل « قفـار بريدجر » الموحشـة الواقعـة شرق « جـرائد تيتونز » وحدائق ييلوستون القومية مباشرة ٠٠ انها أرض العجائب التى تبلغ مساحتها ٣٨٣ ألف فدان ، وبها بحيرات ثلجيـــة ، ووديان مخيفة ، ووحوش ضـارية وأشـجار وزهور جبلية عاليـــة ، وأكثر القمم ارتفاعا فى ولاية دايومنج٠٠وكانتجماعتنا ، جماعة « فرسان البرارى » ، تحت رعاية الجمعيـه الامريكيـة لزراعـة الغابات التى لاتسعى الى الكسب ، والتى تنظـــم عشرات من الرحـلات الصـــيفية بتكاليف معقولة الى آخر معاقل أمريكا الشماليه البدائية ٠

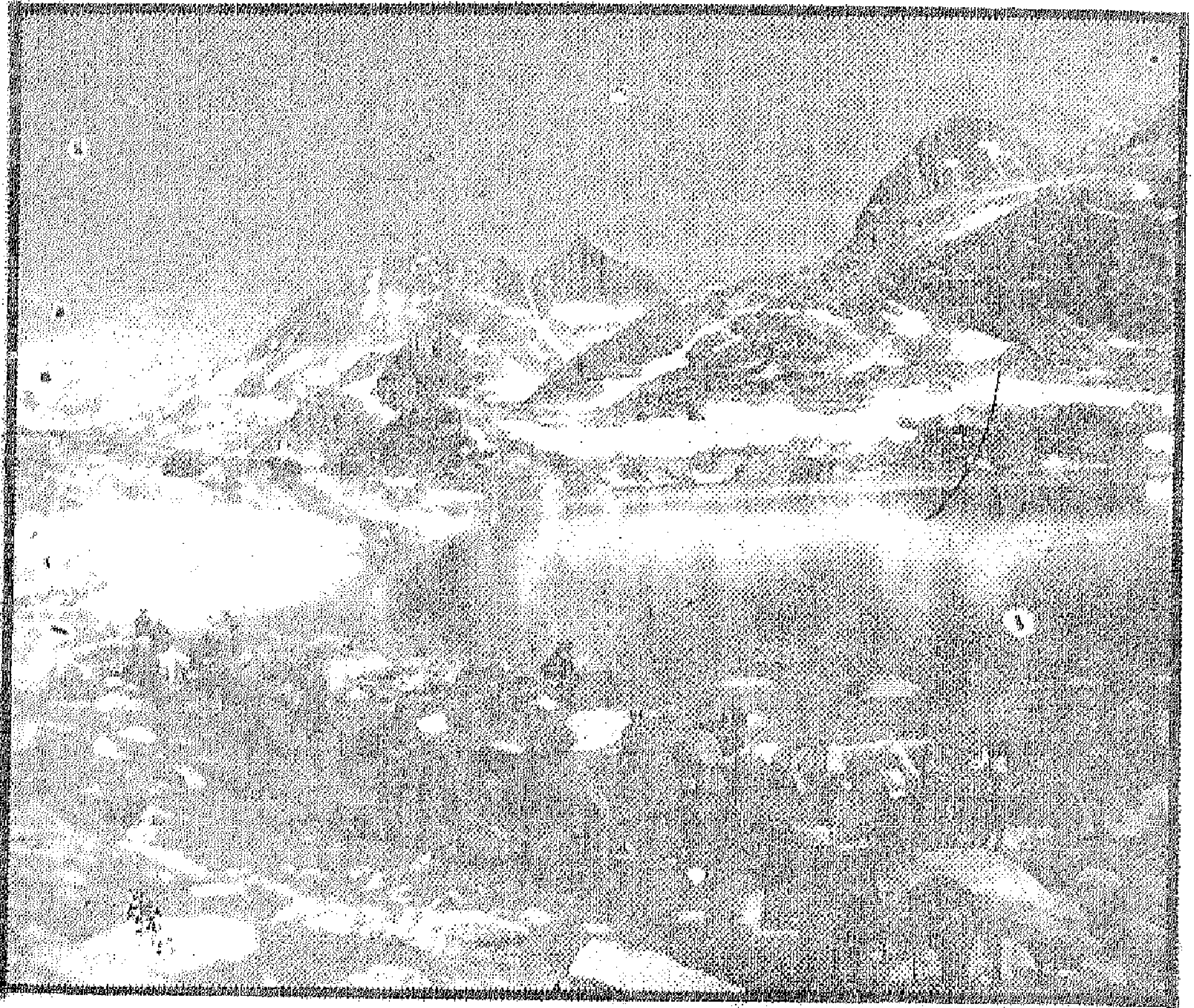
وكان علينا أن نركب جيادنا ١٢ يوما ونقطعمسافه ٢٤٠ كيلومترا فى المناطق ذات المشاهد الرائعـة حيث كان يعيش رجال الحدود فى الايام الاولى لتجـارة الفـراء ٠ وسرعان ما

إكتشفنا أن وجود المرء بين جماعة «فرسان البراري» كوجوده بين أهله وعشيرته تماما ، فقد كانت الجماعة تمثل مختلف المهن والهوايات ، وتكاد تكون مقسمه بالتساوى بين الرجال والنساء . ويتراوح عمر أفرادها بين ٢٧ عاما وما بعد السبعين . وكان الجميع فى صحة جيدة - ليس بينهم بطبيعة الحال من هومريض بالقلب- كما كانوا يتمتعون بنشاط يفوق أعمارهم . وكانوا جميعا ، تقريبا ، ذوى خبرة فى القيام بالرحلات على الاقدام أو فوق ظهور الخيل .. وكان المجربون يواسون من لاخبرة لهم بقولهم : « لاتنزعجوا ، فان القدامى يساعدون الجدد دائما . وكل ماتحتاجون اليه هو الاستعداد لمكابدة المتاعب وأن تحبوها » .

وكنا مع والت لوزيير المحنك ، بين أيد أمينة . فقد كان رجل الخلاء هذا فى السابعة والاربعين من عمره ، طويل القامه يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، يعمل كأبيه فى تجارة لوازم السفر ، وفارسا خبيرا يصلح لحياة الجبال .. وكان عددنا جميعا ٣٧ راكبا ، بما فى ذلك رجال معسكره ، وسائسى الخيول والدكتور أرثر دالى الطبيب ... وكنا نسير فى صف طويل يضم قرابه ٨٠جوادا وبغلا بينها بعض الجياد المخصصة للاستبدال .

وكانت السحب تغطى القمم العالية عندما بدأنا فى صعود الطريق الحلزونى المرتفع الذى يبلغ طوله ٢٢ر٥ كيلومتر ، الى هدف يومنا الاول ، وهو موضع لضرب الخيام حدد فى خرائط مصلحة الغابات باسم «قطاع بحيرة كورنر » . وبعد صعودنا منطقة تتخللها أشجار الحور المهتزة وصلنا الى حافة تسيطر على المكان ، وألقينا نظرة مثيرة ، خلال فترة انفرجت فيها السحب ، على سلسلة جبال « وند ريفر » المهيبة الوعرة ، وقد أطلق عليها الهنود هذا الاسم منذ زمن بعيد ، بسبب الرياح العاصفة الهوجاء التى تدور كالدوامة أسفل تلك الوديان العابسة . وقال لنا والت « انها تهز الرجل وجواده معا » .

وصعدنا فى طرق متعرجة فوق سطح جبل « بيج فلات توب » (وقد أمرنا والت بأن تسير النساء فى المقدمة والرجال فى المؤخرة) . وسرنا فوق ظهور الجياد بجوار المياه المنحدرة كالشلال من بحيرة « ايلك كريك كانيون » . واتخذنا طريقنا



الفرسان يفدون الى جـوار بحيرة صغيرة على مسـافه ثلاثة اميـال من خط التقسـيم القـارى ، وعلى ارتفـاع ١١ الف قدم ..

وسط بقعة تحطمت فيهـا الاشجار وتهاوت بفعل الرياح ، وارتمت فيها عمالقة الغـابة فرائس كئيبة للمرض والحشرات والشـيخوخة . وكنا نشاهد ، بين حين وآخر ، بعض الغزلان وطيور القطا وسط مناظر من الجمال الذى يجل عن الوصف . ووصلنـا قبيـل غروب الشـمس الى ارتفـاع ٢٩٠٠ متر ، ونظـرنا الى آسـفل فوقعت أنظارنا على مياه « قطاع بحيرة كورنر » المتلألئة . وتسابقنا لضرب الخيام ونحن نصيح بنداء رعاة البقر المدوى

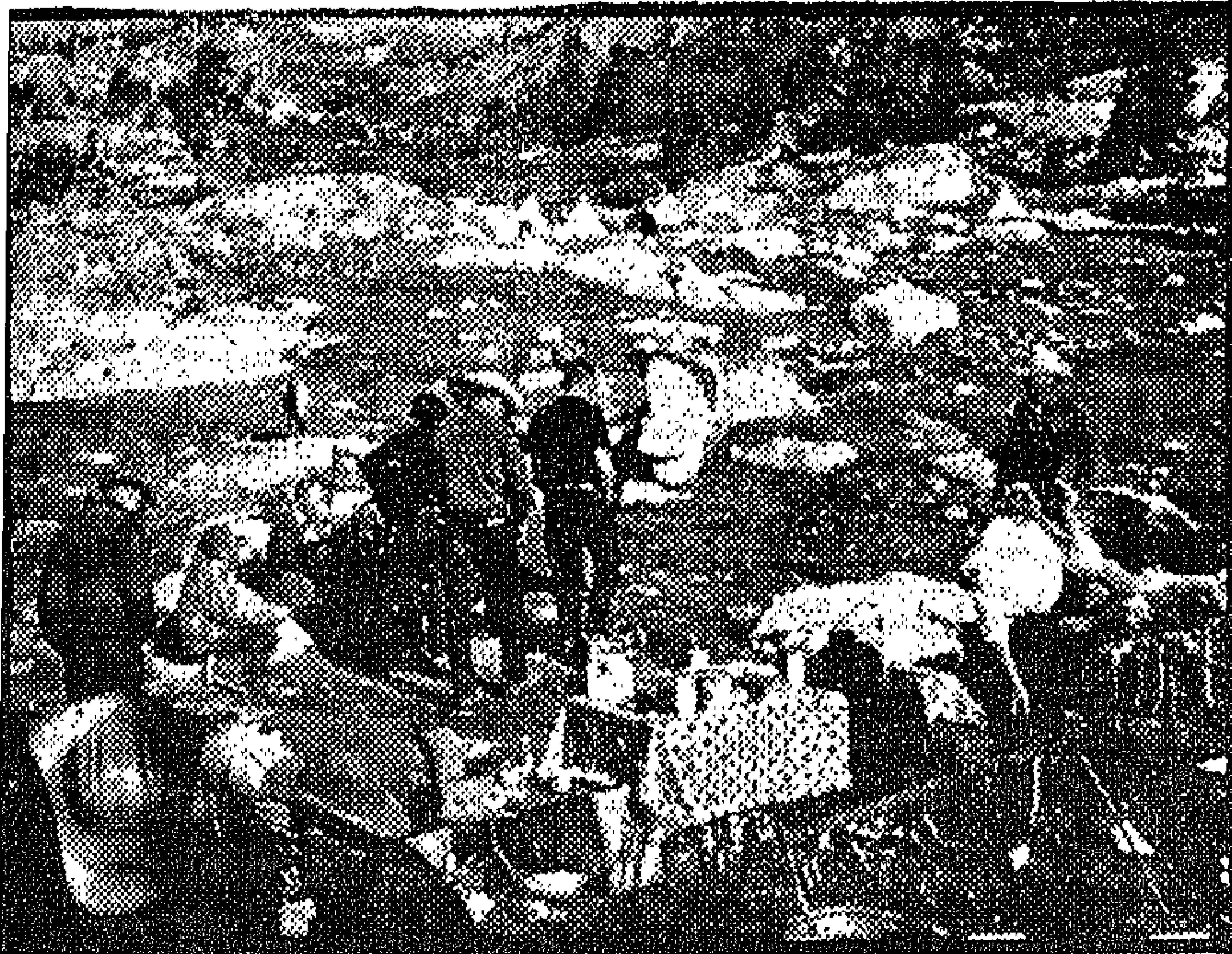
وتفتقر رحلات ارتياد البرارى الى متـع السفر بالدرجة الاولى ، وقـد وصفها « سام جوز » ، وهو رجـل أعمال من تكساس فى ايجاز بقوله : « اننى أقوم برحلات البرارى هـذه

منذ عدة سنوات ، ولكنني أحذر أصدقائي كثيري الملل من القيام بها »

وسحبنا أكياسنا الى بقعه ظليلة ، وأقمت أنا وزوجتي خيمتنا ، ونفخنا حشياتنا الهوائية (وكنا في مكان يرتفع قرابة ثلاثة كيلو مترات عن سطح البحر) وبسطنا أكياس النوم، ثم غادرنا الخيمة لنغتسل في وعاء ملىء بماء بارد كالثلج فوق صخرة ٠٠ ولا حظنا على الفور أننا في موضع مناسب تماما فقد نصبنا خيمتنا ، بمحض الصدفة ، في منتصف المسافة بالضبط بين دورتي المياه المخصصتين لكل من الرجال والنساء

واجتمعنا حول النيران المشتعلة ، وتناولنا صحافا مليئة بالخضر المطهية واللحوم والاسماك ، وصببنا القهوة الساخنة في أقداح من الخزف السميك ٠٠٠ وسرعان ما تنادينا بأسمائنا الاولى ٠٠ واشتركنا بعد ذلك في ترديد أغنية جماعية ، ثم أخذنا نتأمل النجوم التي كانت تتلالأ بصورة لا يصدقها العقل ٠٠ فان «فرسان البراري» الذين أرهقهم المسير لا يقضون الامسيات في كتابة بطاقات البريد التي يقولون فيها « وددت لو كنت معي هنا » ٠٠ وساد السكون الخيام البيضاء في الساعة العاشرة وهي تقف تحت اضواء النجوم ٠ وانبعث طنين من الاجراس المعلقة في سروج جياد الركوب وهي ترعى فوق الاخدود،وكنت انا وزوجتي قد اكتشفنا أول حقيقة في البريه وهي : انه لاَمانع على الاطلاق من الابتعاد عن دنيا العمل اليومي المستمر ٠

وصحونا من النوم قبل بزوغ الفجر على صوت أسنان جياد الركوب والبغال وهي تقرض الحشائش بصوت



مسموع أمام خيامنا مباشرة • وكنا ترتجف من البرد ونحن نرتدى ملابسنا الداخلية الطويلة ، وأحذيتنا الثقيلة فى درجـة حرارة بلغت الصـفر • وبعـد أن ارتدينـا ثيابنا دلفنـا الى الخارج لنستقبل الفجر الوردى •

لم تكن الليلة هادئة كلها ، فقـد استيقظت فتاتان على ضوضاء أحـد الجياد فضربتاه ، وعندئذ دار الجواد حول نفسه عدة مرات وهدم خيمتهما • واستيقظ راكب آخر ليجد أن سنجابا مغيرا قد ثقب حشيته الهوائية •

وجلسـنا فوق كتـلة من الخشب وانهمكنا فى تناول أول افطار لنـا فى البرية بينما قامت نانسى لوزيير ، وهى سيدة طروب كانت تضع على رأسها قبعـة رعاة البقر المرتخيـة العريضـة الحواف وترتدى بنطلونا من القطن الخشـن ، بقلى البيض مع لحم الخنزير وأحضر زوجهـا والت بعض الكعك الساخن • ولكى يعودنا والت على الحياة الجـديدة تدريجا ، أعلن أننـا اليوم سنحط الرحال فى « قطاع بحـيرة كورنز » فتفـرقت جماعتنا ، وقام البعض بالسـير على الاقدام ، بينمـا مضى البعض الآخر لصيد الاسـماك • وشـاطرنا جون شوت ، وكيل مكتب البريد المتقاعد فى كولورادو الذى اشترك فى ٢٥ رحلة من رحلات البـرارى ، أسراره فى كيفية مناضلة اسـماك السالمون المرقط و « ذات الحلق الاحمـر » • ثم اطلعنا على بعض ظواهر الطبيعة •

وكم كان رائعـا ، مثـلا ، ذلك الدرس الذى تلقيناه عن بنات حشيشة البحر ••• ان هذا الكائن البسيط يكافح مائة عام ليحصـل على مكمن له فى صخرة صماء ، وبذلك يمهد الطـريق لاول تربة وأول نمـو للنبات • وهذا النبات الوحيد الذى بقى على قيد الحياة من مملكة النبات فى تلك المرتفعـات الشـاهقه يثبت شـعيراته الخشـنة فوق صـخور الجرانيت ، ويحفرها بأحماض قوية ، ولا مفر عندئذ من أن يتفتت الصخر الصلد • وتوجد فى الوقت المناسب ـ ربما بعد بضع عشرات من السنين ـ بقايا عضوية ، تلتقط ذرة من التراب وبضع قطرات من ماء المطر ، وعندئذ يزداد النمو سرعـه ، ويتبـع ذلك ظهور حشائش أكثر كثافه وورقا ، وطحالب ، وصـورا أرقى من النبات ••• وأخيرا توجد تربة اسـفنجية ، ثم تحل البركة الاخيرة للطبيعة وهى الاعشاب والاشجار •• ان العمليـة كلها تبدأ بحشيشة البحر ، وهنـا

استطيع أنا وميريام ، أن نتتبع آثر القصة العجيبة كلها ـ من حشيشة البحر الى الجمال الجبلى فى بضعة آلاف من السنين •

وفى حوالى الساعه الثامنه والنصف من صباح اليوم الثالث ودعنا « قطاع بحيرة كورنر » لنقضى الايام الثلاثة التاليه فوق ظهور الجياد مع توقفنا ليلا فقط • وبدأنا عمليه صعود خشنة وعرة مرة اخرى ، مرتقين مايسميه رجال الغابات بالمنطقه الجبلية ، حيث تمتد جذور أشجار الصنوبر وأشجار الشربين السامقه ، فى التربة الصخريه الرقيقه بقوة تكفى للصمود أمام عواطف الشتاء العنيفة وعلى ارتفاع ٣ الاف متر ، دخلنا المنطقة الجبلية الثانية ، حيث أدهشتنا الاشجار المعقدة الملتوية • ودخلنا عندئذ جزءا قديما من الغابة حرقت أشجاره ، وقد فاح فيه أريج زهور الجريسه وزهور الاقحوان و « البنتستيمون » و «الكاستيليجا» التى تغطى الارض الكثيرة الاخاديد • وفى فترة توقفنا لتناول طعام الغداء ، صعدنا الى قمه لسان جبلى بارز ، وشاهدنا جمال البحيرة الكبيرة الذى يخلب الالباب •

وبعد الانتهاء من تناول طعام الغداء ، بدأنا نهبط المنحدر البديع المتعرج الذى يبلغ طوله ٦٠٠ متر ، قاصدين «باين كريك كاينون» ••• وقال والت « لاتلتقطوا صورا فاننى لا أريد أن تتعرض مجموعة الجياد الى الاثارة والذعر حتى لاتنزلق من فوق الجبل » ••• فالجياد كالبشر ، ينتابها الهلع فى الاماكن العاليه المرتفعة • وشددنا أعنه الجياد ونحن نجول بين أشجار الصنوبر الواقيه وأشجار الحور السامقة •• وفجأة بدا كأننا معلقون فى الهواء ، عندما ظهرت أمام عيوننا مناظر سلسله جبال « ويند ريفر » الساحرة •

ونظرت الى الخلف والى أعلى ، فرأيت منظرا عجيبا : كان الركاب بقمصانهم الحمراء والخضراء والقرنفلية اللون يسيرون فى خمسة صفوف متعرجة فوقى ، وكان بعضهم قد ترجل عن ظهور الجياد وأمسكوا بقيادها • ووصلنا الى الامان فى « باين كريك كانيون » بعد حوالى ثلاثين دقيقة قطعنا خلالها الكثير من المنحنيات المتعرجة •

ومن هذه النقطه شققنا طريقنا فى اقليم يزداد خشونة تدريجا ، وكان علينا فى بعض الاماكن أن نرفع من الطريق المتعرج قطع الاخشاب

المتساقطه • واضطرت جيـادنا فى البعض الآخر أن تتحسس طريقهـا بين الصخور المقلقلة المتناثرة •وقال والت ذات صباح : « ان رحلةواحدة تبلى طاقمـا من حدوات الجيـاد » • وكان عند توقفنا يغير حدوات الجياد، وكثيرا ما كان يربط مهـرا يعـرج بأقدامـه فى نهير متجمد المـاء ليريح أوتار عضلاته المتورمة

وكنا نتنزه في كل ظهيرة بجوار الطريق ، كما كنا نحتفل كل ليلة بتنـاول اللحم المشـوى ، أو شرائح اللحم والخضر منانتاج مطبخ«نانسى» الذى تقيمـــه فى الهـواء الطلق ؛ (وكانت جبال روكى العاليه تكفل تبريدا كافيا لحفظ الطعام) • أما فى الصحراء فكنا نتناول خبزامحمرا مغموسا فى الدهن ، أو فطائر الكرز الطازج •• ونغنى ••

وأخيرا تطلعنـا ذات يوم من فوق صفوف الاشجار الباسقة الى أسـمى منظر لرحلتنا ـ صورة مقربة لمنطقة « كونتيننتال ديفايد » الجبلية المغطاة بالثلوج ، والتى يبلـغ ارتفاعهـا ٤ آلاف متر ، وهى بمثابة العمودالفقرى لقارة أمريكا الشماليـة •• وهنـاك ترتفع قمـه « جانيت » فى شمـوخ مسـافة ٤٢٠٢ متر ، تتخللها نهيرات جليدية ، تشرف على جبال وايومنج كلها ، وبالقرب منها ثلاث قمم اخرى عظيمه ••• وكانت تحتنا سلسلةمن البحيرات ، انه ولا شـك منـظر من أكبر المناظر الهاما فى شمال أمريكا!

وبعد لحظه ، هزتنا فوق سروجنا ريح قطبيةهبت منوراء القممالعالية، وزمجـر الرعد ، وارتد صـداه فوق رؤوسنـا في صـوت هادر ، وسرنا والبرد يتساقط فوقنـا • وعنـدما رقدنا فى تلك الليلة والرياحوالامطار تدق خيامنا الرقيقه ، خيل الينـا اننا عدنا بالحياة الى مطالب الانسان الاوليه ••• مجرد شيء نأكله ،وشيء دافيء جاف نغطى به أجسادنا ،ومأوى نلجأ اليه عند النوم •• انها مطالب بدائية ، ولكنها مرضية تماما •

ومن « كونيننتال ديفايد » اتجهنا عائدين الى بلادنا من ممر « شـانون باسج » الذى يبلغارتفاعه ٣٤٠٠ متر• وتوقف والت ذات مرة تحت المطـر لرؤية أثر أقـدام الدب الرمادى ، وقادته هذه الآثار الى احدىعلامات الطريق ، وتبـين من الوحل الرطب الذى يلوثها ، ان دبا قد وضع مخالبه فوق هذه العـلامه الخشبية ؛ وقال أحد لنانسى والت : « من المحتمل أن يكون دبا جاء من طريق « يلوستون

بارك » ـ لقد تقدمت الدببة بحيث تستطيع قراءة علامات الطريق الآن!»

وكان السفر في اليوم الحادي عشر أكثر أيام الرحلة عناء ، فقد قطعنا ٢٧ كيلو مترا صعودا وهبوطا ، وعبرنا حاجزين يبلغ ارتفاع كل منهما ٣٠٠٠ متر ، وارتقينا ٢٧ مرتفعا جانبيا آخرى ... وجلسنا في تلك الليلة الاخيرة حول نار المعسكر التي تتلظى بلهبها نغنى لآخر مرة، ورحنا نتنافس في سرد قصص وحكايات بعيدة الاحتمال ، من وحي الخيال ، وقصص أخرى مبالغ فيها.

وقال لى أحد أفراد الرحلة عندما تفرقنا متجهين لخيامنا : « ان لدى عملا هاما فى بلدى . ولكن بعد القيام بهذه الرحلة ، لن يكون هناك شيء ما فى مثل هذه الاهمية فى نظرى مرة آخرى . »

وكان هذا هو شعورنا جميعا .. فقد رأينا فى الاثنى عشر يوما جانبا من روعة أمريكا الامس ، وعقدنا صداقات سريعة ، وتمتعنا بأجازة من أخصب وأمتع اجازات العمر .

وتذاكرت أنا وميريام تجاربنا ، وقررنا أننا اكتشفنا فى هذه الرحلة خمس فوائد لاتقدر بمال وهى : تجدد صفاء الروح ، ووقت للتفكير ، وصحة للبدن ، ومعرفة أوثق بصنع الله ، وتراث من عصر ساذج يجب ألا نفقده ..

اننا نسميها الآن « عجائب البرية الخمس » ولا نكاد نستطيع انتظار فصل الصيف لكى نمتطى صهوة الجياد مرة أخرى

ملخصة عن « امباير » بقلم : بول فريجنس



سياح !

عرف أهل اسبانيا بالتحفظ فى ثيابهم بصفة عامة ، على عكس ما يبدو من بعض السياح الذين يزورون المصايف الاسبانية .. وقد ذكر جون هايكرافت فى كتابه « بابل فى اسبانيا » أنه كان يرقب طفلين اسبانيين فى الرابعة والسادسة من عمريهما وهما يقلبان صفحات كتاب فنى ، وفجأة صاح احدهما وهو يشير الى لوحة للرسام روبنز يبدو فيها بعض العراة :

ـ انظر .. سياح .. سياح !

كلمات شابة

ان اصعب جانب فى السياسة هو ارضـاء الناخب دون ان نعطيه ما يريده !

***

تصطبغ حياة الانسان بلون خياله ..

***

ينبغى أن يسمع الانسان كل يوم قليلا من الموسيقى ، ويقرأ قصيدة جيدة ، ويرى صـورة جميلة ..ويقول اذا أمكن كلمات قليلة معقولة .

« جوته »

***

ليس من المهم أن تكون متفائلا بعد أن تحصل على كل شىء تريده !

***

ان السبب فى ان الآباء لم يعـودوا يقودون أطفالهم فى الاتجـاه الصائب .. هو ان الآباء أنفسهم لا يسيرون فى الطريق !

***

كثيرا ما تنتهى فائدة الشـخص عندما يحصل على مساعد !

***

جزء من أسرار النجاح ، أن تأكل ما تحب ، وتترك للطعـام مهمة شق طريقه فى الداخل .

« مارك توين »

***

الادراك السليم شىء فطرى ..والقدر الكافى منه هو العبقرية ..

« جورج برنارد شو »

***

ان المدمر لحريات أى شعب ، هو ذلك الذى ينشر بينه الهبات والعطايا والمنح !

« بلوتارك »

***

ان التعليم معناه أن تفضل الاحسن لا بالنسـبة للاسوأ فقـط .. بل بالنسبة لما بعد الاحسن ايضا .

أخبار من دنيا النساء

ملحـــوظة

تقول التقارير العلمية الامريكية ان الانثى الغاضبة تنتج عند قدمها قوة تعادل ١٠٠ مثل لسرعة الجاذبية عندما تسير فوق كعبين عاليين !.

عن « وومين نيوز سيرفيس »

لغز التسعة سنت !

عندما تذهبين فى المرة التالية الى متجر البقـــالة ، ألقى نظرة طويلة فاحصة على مشترياتك ، فان أحدث استقصاءات التسويق تدل على أنك تجمعين اكداسا منهـــا عن طريق الخرافات . وهناك اكتشاف محير : وهو أن النساء يقعن تحت سحر أية سلعة تحمل رقم ٩ على بطاقة الثمن ، ولو كانت هناك سلعة مماثلة أقل ثمنا . واكتشـــاف أن رقم ٩ يجذب المرأة للشراء اصبح مسلمـا به الآن لدى خبراء السوق ، حتى أن أحد ناشرى الكتب قرر أن يجرب هذه القاعدة ، فرفعت دار « جروســـيت ودنلاب » للنشر ، ثمن النســـخة من سلسلة كتب « العجائب » التى تصـــدرها للاطفال من ٢٥ سنتا الى ٢٩ سنتا ، وهى تحقق الآن ارتفاعا فى المبيعـات بعد أن التهمت الامهات هذا «الطعم» السحرى !

عن « ذى انسايدر نيوز ليتر

بدينـــة أم رشيقة ؟

كثـيرا ما شـــاهدت مايحـــدث للانسجام المنزلى عندما تقرر الزوجة فجـأة أن تبدأ رجيما قاتلا لانهـــا اصبحت « بدينة جدا » .. فلسان الزوجة قد يصبح حادا نحيلا قبل أن يصبح خصرها كذلك بفترة طويلة ..

كمـــا أن جين كير مؤلفـــة كتاب « أرجو الا تأكل زهور الاقحـوان » تعتقد أيضـــا أن الازواج يفضلون أن تكون زوجاتهم ممتلئـات أكثر منهن نحيـــلات ، وقد كتبت تقول : « ان الذى يهم الزوج من البدانة أو النحول ، هو أنه يريد فتاة يجد متعة فى رفقتها ، وأية فتاة لا تأكل شـيئا ابتـداء من الساعة التاسعة صباحا ، سوى ثلاث

بيضات مسلوقات ستكون رفقتهــا كرفقة مفتش ضرائب الدخل ! » .

ويبدو أن كل خبير يوافق على أن عادات الأكل المعقولة ، هي الطريقة التي تؤدى الى النحول والبقاء كذلك، أما اذا كنت لا تزالين تريدين البـدء في طريقـــة من تلك الطرق المفاجئة للتخسيس ، فاشـفقي على زوجك بحق السماء وقولى له ذلك مقدما ، أو على الاقل يجب أن تكون الزوجات من الرقة بحيث يحملن لافتـات تقول : « احترس ٠٠ امرأة تتبع رجيما ! » فمثل هذا الاسلوب في الوقاية يمكن أن ينقذ زواجا !

نجمة السينما كلوديت كولبير فى مجلة « ذيس ويك »

المرأة والعمــل

سـيكون السبب التـالى لخروج المرأة من المنزل هو التصنيع الآلي . فقـد تنبأت ندوة عقـدت أخيرا عن « آفاق العمـل للنســاء » بأنه في السنوات الثمــانى المقبلة ستتسلل آلاف الزوجات من المطبخ في هـدوء ليتولين العنـاية بالآلات المعقـدة وامدادها بالمعلومات ، والاسـباب الرئيسية لهذا الخروج هي :

١ ـ ان النســاء اللاتى يلزمن بيوتهن هن آخر مستودع لم يستغل بعد من الطاقة الذهبية غير المتخصصة

٢ ـ ان النساء لديهن وقت أكثر لاعادة التدريب الشامل لشغل الاعمال الفنية الكثيرة الناتجـة عن التحول السريع الى النظم الآليـة . ويتنبـأ خبراء العمل بأنه في السنوات القليلة المقبلة سوف تجتاح «الثورة الفنية» في طيـاتها عددا متزايدا من النساء فوق سن الخامسة والثلاثين .

ويرى هؤلاء أنه لا يوجد أى مبرر للربط بين مسـتويات البطالة بين الرجال ، وهـذا الفيض الجديد من العاملات ، وهم يعتقـدون أن أغلبية النساء ينتقلن الى الاعمال التي لايمكن الحصول على رجال لهـا فهن يملكن الفراغ ولا يسرقن المقاعد !

عن « ذي انسايدرز نيوزليتر »

برنامج للطيارين

ان الصوت النســائى من الاشياء التى تجذب الالتفات فىمقصورة قائد الطائرة حتى أنه يستخـدم الآن في أسرع قاذفات القنـابل الامريكية من طراز ـ « هسـتلر ب ـ ٥٨ » ـ للتحذير من أن محركا يحترق ، أو ان خزانا قل فيه الوقود . وتعرف هذه الطريقة باسم « نظام نورثروب للتحـذير الصوتى » وفيـه تقوم التحذيرات المسجلة باكمال التحذيرات

الضوئية التقليدية التى توجد على لوحة القيادة .

وقد دلت تجارب شركة « نورثروب » على أن الامر يحتاج الى ١٢ ثانية لكى يستجيب الطيار للتحذيرات الضوئية ، وفى اختبارين من الاختبارات التى أجريت استمرت التحذيرات الضوئية دون الالتفات اليها لمدة تتراوح بين ١٥ و٣٩ دقيقة ! .

ولما كانت الطائرة من طراز « هستلر » تستطيع الطيران بسرعة تزيد على ٢١٠٠ كيلومتر فى الساعة فان الثوانى يمكن أن تعنى الفرق بين حالة طارئة يمكن علاجها وبين كارثة محققة .

وقد سجلت مسز « جينا درازين » ، السكرتيرة بشركة نورثروب وتمتاز بنطق واضح الى حد غير عادى حوالى ٢٠ رسالة تحذير ، وسوف يدرك الطيار على الفور عندما يسمع صوتها ، أن هناك خللا ما . .

ملخصة عن « نيويورك تايمز »

اليوم

صراحة !

كلما وقع حادث جوى لاحد الطيارين التابعين للقوات المسلحة الامريكية ، طلب منه ان يكتب بيانا بأسباب الحادث ...

وقد لخص طيار ناشىء اسباب كارثته فيما يلى:

« أعتقد أن سبب الحادث ادارى ، فقد كان من الواجب الا اتخرج قط فى مدرسة الطيران » !



مجهود سابق !

كان دافع الضرائب يحتج لدى الموظف المسئول على اعتبار طفله الذى ولد فى ٢٤ يناير لايبيح له الاعفاء من أى مبلغ عن السنة السابقة .. فقال :

ــ ولكنه جاء نتيجة عمل حدث فى العام الماضى

« ان العجز المـالي الـذي يواجه أمريكا اليوم يهـدد أمنهـا القومي كمـا تهـدده القنبلة الذرية »

اقتصاد امريكا في خطر

ان الولايات المتحدة تفقـد الذهب بمعدل يثير الانزعاج، حيث تسـحبه البنـوك المركزية وحكومات الدول الاخرى . وهنـاك سـببان أساسيان لذلك ، وكلاهما يعد عجزا ، أحدهما فى الداخـل فى الميزانية الفيدرالية ، وهو مستمر بلا انقطـاع منـذ ٣١ عاما ، والآخر فى الخارج ، فى ميزان المدفوعات الدولى ، وهـو يجـرى باستمرار منـذ عام ١٩٤٩ ، وعندما يسير الامران معا ، فان الباب يفتح عندئذ لخروج الذهب ، والذهب هو سند أموال الامة .

والعجز الداخلى مفهـوم بصـفة عامة ، ولكن ما هو ميزان المدفوعات؟ انه حسـاب الاصـول والخصـوم بالنسـبة للدول الاخرى . والدولة تعـانى عجزا اذا كانت نفقاتهـا من نقدها فى الدول الاجنبية الاخرى تزيد على نفقات تلك الدول فيها .

وقد ظلت الولايات المتحـدة عدة سـنوات تمنح البنـوك المركزية والحكومات فى الخارج الخيار فى سحب المدفوعات المطلوبة لها اما بالدولار ، أو بالذهب بسعر ٣٥ دولارا للاوقية . (أى ٢٥ر١ دولارا للجرام) ، وهم يأخذون بالذهب اذا ضعفت ثقتهم فى الدولار . وتزداد مسحوبات الذهب بصـفة عامة عنـدما يرتفع العجز الداخلى فى الولايات المتحـدة ، ففى الفترة بين اول يناير ١٩٦٢ و ٣٠ يونيو فقـدت الخزانة الامريكية ما قيمته ٤٥٤ مليونا من الدولارات من الذهب ، أى أكثر من ٥ر٢ مليـون دولار فى اليوم ، واذا استمر هـذا المعدل ، فسوف تفقد الولايات المتحدة ما يقـرب من الف مليـون دولار فى السنة الحالية . واننى لاشك فى أن هنـاك موقفا أخطر من ذلك يواجه أمريكا اليوم .

وفى عام ١٩٤٩ كان لدى الخزانة الامريكيـة ما قيمته ٢٤٥٠٠ مليون

دولار من الذهب ، أما الآن فلديها اكثر قليلا من ١٦٠٠٠ مليون دولار من الذهب وحوالى ١٢٠٠٠ مليون دولار منها مطلوبة لتغطية الدولار . والمطلوب للخارج من الولايات المتحدة يتراوح بين ٨٠٠٠ و ٢٠ ألف مليون دولار . وبالاختصار فان الذهب الامريكى غير المخصص لتغطية الدولار يمكن أن يتبدد بين عشية وضحاها . وفى هذه الورطة فان الولايات المتحدة سوف تواجه احد أمرين فاما أن تخفض قاعدة الدولار الذهبية ، أو أن تتخلى عن سياستها فى منح الخيار بالدفع بالذهب أو الدولار لقاء المدفوعات الاجنبية المستحقة .

واتخاذ اجراء ما فى أى من الاتجاهين ، غير ذى موضوع فى الوقت الذى يواجه فيه الدولار الامرين من العجز الداخلى ، وتناقص قيمته ، كما هو الحال الآن . فان آيا من الطريقين أو كليهما معا ـ سوف ينظر اليه فى الداخل والخارج كدلالة على الضعف ، وسوف يهتز الاقتصاد الامريكى ، وتكون لذلك عواقب تشمل العالم كله ، اذ ستتعرض للخطر عملات دول العالم الحر الاخرى التى ترتبط بالدولار ، ودول العالم الحر الاخرى تعرف ذلك ، ومن المأمول أن تراعى ذلك فى تصرفاتها ، ومن ناحية أخرى فان الفرصة متاحة واغراء أخذ الذهب الامريكى كبير ، والطريق الى ذلك سهل ميسر .

وتشعر الدول الاخرى بالقلق حيال القرض الوطنى للولايات المتحدة وعجزها المتلاحق الذى يهدد بمزيد من التضخم . ولكن ذلك ليس كل شىء ، فان الثمن الذى تحدده الولايات المتحدة للذهب أقل من تكاليف انتاج الذهب فى معظم المناطق ، وارتفاع السعر على أية حال سيزيد من ضعف الدولار ويؤدى الى مزيد من التضخم .

وعندما تواجه الدول الاخرى ، مثل انجلترا .. ازمات فى موازين المدفوعات ، فانها تنفذ الى جذور المشكلة ، وتتخذ اجراء حاسما ، حيث يكون الاثر فعالا ، وبذلك تصحح الوضع ، أما الولايات المتحدة فلا تفعل ذلك .

ويستكين الامريكيون أحيانا الى الرضا بأمثال هذه الكلمات والعبارات : « لا خطر من زيادة القرض الوطنى مادمنا مدينين به لانفسنا » أو « سيكون كل شىء على ما يرام اذا

وازنا الميزانية الفيدرالية خلال دورة من السنين » . . هذه العبارات تعد خيـــالا شريرا ، ومدمرا للتفـــكير المســئول ، والعمل الـذى يقوم به العقلاء .

ان الاقتصاديين الحكوميين الذين يتحدثون عن موازنة الميزانية خـلال دورة من السنين ، يقرنون فكرتهم الآن بالاقتناع بأن المشـاكل الماليـة الفيدرالية سوف تحـل اذا قدمت الحكومة فقط على مزيد من المصروفات لزيادة الانتـاج القومى الى حد يكفى للحصول على الدخل الضرورى . أى فى ايجاز انفـاق أموالنا بسخاء ، اما خفض المصروفات فيبـدو كأنه فن ضائع .

اننا نستطيع أن نجد حوالى ٢٠٠ اجـــراء واقتراح لزيادة الالتزامات الفيدراليه من الدين والمال العـام فى الرسائل التى يقدمهـــا الرئيس الى الكونجرس خـلال فترة الحـكومة الحاليـــة . ومـن المتوقع أن نزيد النفقات الفيدرالية بمقدار ١٠٠ ألف مليون دولار سنويا خلال الثلاث أو الأربع السنوات القادمة .

وكل هذه النفقات سوف تتعارض مع التدهـور المســـتمر فى موقف الحـكومة المالى خلال العـام ونصف العام الماضيين ابتداء من يناير ١٩٦١

ففى يناير ١٩٦١ قدرت الحكومة السابقة الفائض للسنة المالية ١٩٦٢ ب ١٥٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٧ مارس ١٩٦١ عدلت الحكومة الحالية هـذا التقدير بحيث دل على عجز قدره ٢١٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٥ مايو زاد تقدير العجز الى ٣٦٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٥ يوليو ١٩٦١ قدر العجز المـالى لســنة ١٩٦٢ بحوالى ٥٣٠٠ مليون دولار .

وفى ٢٩ أكتوبر ارتفع التقدير الى ٦٩٠٠ مليون ددولار .

وفى ١٨ يناير ١٩٦٢ ارتفع التقدير الى ٧٠٠٠ مليون دولار ، وفى الاسبوع الاخير من السنة المالية قدر دوجلاس ديللون وزير الخزانة العجز الحـالى بما يقرب من ٧٢٥٠ مليون دولار .

وفى ينـاير الماضى (١٩٦٢) قدر الرئيس « فائضا » قدره ٥٠٠ مليون دولار فى السنة المالية ١٩٦٣ ولـكن تقـديرى الخاص يدل على وجـود « عجز » فى تلك السنة المالية لن يقل عن ٥٠٠٠ مليون دولار .

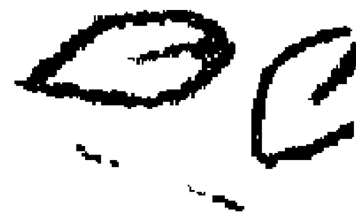
ان الولايات المتحـدة عانت عجزا مستمرا خـلال ٢٥ عاما من الاعوام الـ ٣١ الماضية . والحـد الدستورى

للدين الفيدرالى الآن ٣٠٨٠٠٠ مليون دولار . والدين الفيدرالى الذى يقترب من ٣٠٨ آلاف مليون دولار سيكون أكبر قرض وطنى فى التاريخ سواء فى زمن الحرب أو السلم !

ان الموقف المالى للولايات المتحدة لا يوحى بالثقة فى الداخل أوالخارج ، ولكن الثقة بالدولار الزم الآن منها فى أى وقت مضى ، والضياع المستمر للذهب الامريكى يهدد الامن القومى ــ بطريقته الخاصة ــ كما تهدده القنبلة الذرية .

ان من الواجب القضاء على جذور الازمة قبل أن يفوت الاوان . وجذور الازمة هى العجز الضخم فى الداخل ، والعجز الضخم فى المعاملات المالية الامريكية مع الخارج ، وهؤلاء الذين يتولون مقاليد الحكم يجب أن يعملوا على استعادة الثقة لموازنة الميزانية الداخلية بطريقة أكثر فاعلية .

ملخصة عن مجلة (تاكس ريفيو) بقلم هارى ف . بيرد
رئيس لجنة المالية بمجلس الشيوخ الامريكى



تهمة خطيرة

كان احد علماء الارصاد الفرنسيين يقيم فى بلدة « بونيا » بالكونغو، عندما امر ذات يوم بان يسلم نفسه لقيادة جيش الكونغو لكى يضرب بالسياط !

وهرع الرجل الى اقرب مركز للامم المتحدة حيث طلب حمايته ريثما يعرف نوع الجريمة المنسوبة اليه ..

وتبين بعد البحث انه متهم بسرقة جو «بونيا» الجميل وبيعه للاعداء !



وجهة نظر ..

تذكرنى المناقشات دائما بقصة ذكرها لى احد خبراء علم النفس عن اختبار فى علم الحيوان ، كتب من وجهة نظر نملة .. فقد قسمت النملة المملكة الحيوانية الى طبقتين هما :

أ ــ الحيوانات الرقيقة اللطيفة كالاسد والنمر والافاعى ذات الاجراس .

ب ــ الحيوانات المفترسة كالدجاج والبط والاوز

وهكذا فكل شىء يتوقف على وجهة نظرك اليه

جيمى باورز

« ثلاث نصائح تكفل لك التخلص من استبعاد السيجارة ، اذا صحت عزيمتك على ذلك » .

تستطيع أن تمتنع عن التدخين

اذا كنت تدخن وتريد أن تقلع عن التدخين ، فأمامك تجربة رائعة .. تجربة تحرير نفسك من عبء ثقيل ، وأن تكتشف من جديد انك سيد نفسك ، ولن يتم ذلك دون جهد ، ولكنك اذا بذلت هذا الجهد فستفوز فى المعركة .

ان التبغ من الناحية الطبية لا يكون عادة الادمان عليه ، فهو لا يشق طريقه فى بدنك وروحك كما يفعل الافيون أو الكوكايين ، ولكنه يصبح عادة بنفس الطريقة التى تعتاد بها أن تتناول ثلاث وجبات فى اليوم أو النوم ثمانى ساعات ، أو ارتداء الثياب ولو انك تخليت عن أى من هذه العادات فترة ما فانك تشعر بالضيق .

ولكن ما هو مدى الراحة التى تحس بها من التدخين ؟ .. هل تشبعك السيجارة حقا كما تشبعك وجبة دسمة عندما تكون جائعا ، أو معطف دافىء عندما يكون الجو باردا ؟ انك تعرف الرد أفضل منا ..

اشعل سيجارة ، ودخنها ، وتذوق مرارتها ثم دعها .. انك حتى وأنت تفعل ذلك تعرف أنك سرعان ما ستطلب أخرى ، لا لانك تتمتع بها ، بل لمجرد أنك راغب فيها .

فلماذا ؟ .. انك عندما تدخن ، فان النيكوتين وأول اكسيد الكربون وكميات صغيرة من حامض الهيدروسيانيك ، والبيريدين ، وأنواعا مختلفة من حامض الكربوليك والالدوهايد ، تمتص فى رئتيك وفمك ، ثم تبدأ أشياء مختلفة فى الحدوث .. ان جهازك العصبى يتنبه مؤقتا ، ويرتفع ضغط دمك ، ويزداد معدل نبضك .. وأهم من ذلك كله أن اوعيتك الدموية تعانى هبوطا ، وهذا يجعلك « تبطىء » .. ذلك انه بعد هذا التنبيه المؤقت ، يؤدى التدخين الى هبوط لفترة أطول كثيرا فى

الجهازين العاطفي والعصبي في الجسم البشري .

وهذا يعني انك عندما تدخن ، تبطىء نشاط جسمك الطبيعي بطريقة صناعية ؛ ولكن هب أنك واجهت فجأة حالة عاطفية أو نفسية طارئة .. ان الادرينالين يندفع عندئذ في دمائك ، وتتوتر عضلاتك ، وتزداد سرعة تنفسك ، وتصبح عصبيا بصورة حادة ، ودخان التبغ يؤخر حدوث هذه العمليات الطبيعية عن طريق إبطاء الدورة الدموية ، فتشعر بهدوء ، ومن ثم تجد « ان التدخين شيء طيب لاعصابك » !.

ولكن لو كان هذا هو كل مايحدث، لما كان هناك داع للقلق .. فالواقع انك اذا دخنت في أوقات التوتر العاطفي الفعلي فقط ، فقد يكون ذلك مفيدا لك .. ولكن التدخين يمضي شوطا أبعد من ذلك كثيرا ..

واذا دخنت علبة ونصف علبة من السجاير في اليوم، فأنت تدخن بمعدل سيجارة كل ٣٢ دقيقة من ساعات يقظتك ، ولكن الازمات لاتثور كل يوم، وأنت تحتاج الى سجاير لمجرد أن جسمك أصبح يتوقع هذا الاثر ، الذي يثير الهبوط في أوقات كثيرة ، فاذا لم يحصل عليه ، بدأت تشعر انك ترغب في السيجارة ، وتشعر بتعاسة اذا لم تحصل عليها .

وأنت لا تشعر بمتعة كبرى من التدخين الى أن تعود نفسك عليه ، حتى يتكيف جسمك مع مذاقه الخشن ، وجفافه الساخن ، من أجل الحصول على الاثر المخدر المعتدل للتبغ ، فاذا استطعت أن تبقى بلا سجائر طوال الاربع والعشرين ساعة التالية ، ثم أشعلت واحدة بعد ذلك ، فسوف تكتشف مدى ما في دخان التبغ من تفاهة وأذى حقا .. وبعد أن تستنشق نفسين عميقين من السيجارة الاولى ، سوف يسبح رأسك في الهدوء ، وتهتز ساقاك وذراعاك .. بل وقد تشعر باغماء ، واذا ظننت أن في ذلك مبالغة ، فجربه ..

أو عد بالذاكرة سنوات كثيرة ، عندما دخنت سيجارتك الاولى ، فاذا تركت جانبا كل أثر لتدخينك لاول مرة ، فاسأل نفسك : ماذا كان مذاقها ؟ الم يكن غازيا قويا لاذعا ؟.

ومع ذلك ، فتلك هي التجربة التي تقدمها لجسمك من ٣٠ الى ٦٠ مرة كل يوم ، وأنت قادر على أن تفعل ذلك لان الجهاز البشري هو قطعة من الآلات التي يمكن تكييفها بطريقة

عجيبـــة ، بحيث تســـتطيع ان تعتاد الحياة وسط غبارالفحم ، أو فيدرجة حرارة ٤٣ مئوية ، أو تعمل كدواب الجر .. او أي شيء تقريبا ..

انك تقول : حسن جـــدا .. ان التدخين عادة سيئة حقا ، فماذا أفعل بشأنه ؟ .

لابد لي أن اشجعك لكي تعلم أنك اتخذت خطوة كبرى فعلا نحوالاقلاع عن التدخين .. فقـد قرأت مقـالي الى هذا الحد ، وهذا يعني أنك كنت طوال هذا الوقت على الاقل تفكر في التدخين والاقلاع عنه ، وتلك قاعدة مهمة ، فاذا أردت أن تقلع عن التدخين .. ففكر في الاقلاع عنه .

فكر في ذلك بهـدوء وبرود ، دون خوف أو يأس .. فكر كيـف يكون الحال اذا لم تدخن بعد ذلك مطلقا ، فالاقلاع عن التدخين ليس كله زهدا أو انكارا للذات ، فهنـاك جزاء يعود عليك منه .. بل ان هناك تعويضات كثيرة ، حتى انك اذا أتحت لنفســك فرصة تقدير قيمتها ، فلن تفكر أبدا في العود الى النيكوتين .

انك عندما تتخلص من التدخين ، سيصبح مذاق طعـامك أفضل كثيرا ولن يتخلل الدخان ورواسب الدخان من التهـاب أنفك وحلقك ورئتيـك بصفة مستمرة .. ســوف تبدأ في شم الدنيا التي حولك ، وعندما تسير في حديقة ما سوف تشم الزهوركما تراها ، وعندما تستيقظ في الصباح، لن تجد حلقك مسدودا بالبلغم ، ولن تسعل أو تكثر من تطهير حلقك ..

وســوف تشـــعر في الواقع انك اصبحت اقل عصبية الى حد كبير — وهو ما يصعب تصديقه — ففي خلال الايام الاولى من انقطاعك عن التدخين ســتكون عصـبيا ، فالاثر المهـدىء للتدخين الذي مارس عمله في جسمك ســنوات عديدة سينتهي فجـــأة ، والاثر غير المألوف سيكتنفك دائمـا ، وستكون على الارجح أكثر انفعـالا ، وقد تضحك من أشياء تافهـة بعض الوقت ، وتشـعر بتوتر وعصبية ، ولكن العصبية لا تلبث أن تقل تدريجا، وعندما تنتهي ، سوف تدهشـــك التجارب التي تستطيع أن تمر بهـا وتعيشها بدون سيجارة .

سوف تصبح أكثر هدوءا ورزانة .. وقد تجد مزيدا من السـاعات في اليوم ، فأنت عندما تتوقف عن ابطاء نشـــاط جسـمك وخفض طاقتك بالتبغ ، ســوف تجد أن لديك فائضا كثيرا من الطاقة ، ويبدو لك مزيد من الوقت لانجاز الاشياء .

ولا بد من كلمة تحذير هنا .. فالمعتقد بصفة عامة أن المدخن الذى هجر التدخين يزداد وزنه ، فاذا ظل وزنك كما هو، أو قل وزنك، فلاداعى لقلقك ، واذا أحسست بتعب فى خصرك ، فتذكر ذلك . انك عندما تمتنع عن التدخين سوف يزداد وزنك على الارجح ، فلا يقلقك ذلك، بل واجهه بشجاعة ، والحقيقة أنك لن تكسب أكثر من كيلوجرامين ، اذ أنك بعد اقلاعك عن التدخين سوف تزداد طاقتك كثيرا ، وباستخدام هذه الطاقة سوف تحرق كثيرا من الوزن الذى يكتسبه جسمك .

فاذا كنت قد بلغت هذا الحد من القراءة ، فالارجح أنك تفكر فى أنك على وشك الاستعداد للقسم على الاقلاع عن التدخين . ولا تفعل ذلك الآن . بل فكر فى الامر خلال النهار ، وخلال فترة قصيرة وأنت فى طريقك الى فراشك .. ولتكن محاولتك هكذا : ((**فى يوم من هذه الايام التى أشعر فيها أننى مستعد ، قد احاول أن أبقى بلا تدخين، وارى مايحدث**)) .. مجرد تجربة واحدة ، أو تغيير قليل فى سير الروتين المنتظم .

أرقب وانتظر حتى يمر بعض الوقت ، عندما تصبح حياتك تسير فى طريق مستو بصورة معقولة .. لا تجرب ذلك عندما تكون مسافرا فى رحلة مهمة ، أو اذا كنت تستعد لاقامة مأدبة كبرى ، أو تواجه حالة شخصية طارئة .. ولا تؤجلها كثيرا، والا فقدت القوة الدافعة التى تجمعها تدريجا .

ولكنك فى صباح يوم مشمس ، ربما فى نهاية الاسبوع ، سوف تستيقظ وأنت تشعر أنك فى حالة طيبة حقا ، فقد تمتعت بنوم مريح ليلا ، وستشعر أنك قادر على عمل أى شىء .. وهنا سوف تخطر على بالك فكرة الامتناع عن التدخين ..

لماذا تعكر صفو صباح بديع بدخان مؤذ من النيكوتين المحترق ؟ .. لماذا تحمل يوما آخر العبء الذى تحمله منذ سنوات ؟ .

اتخذ عندئذ قرارك .. فى هدوء وحزم . لقد انتهت صلتك بالتدخين منذ تلك اللحظة التى اخترتها بذكاء .

والآن ، هيا بنا نستخدم ثلاث نصائح قدمها عالم نفسانى عظيم هو وليم جيمس الذى تعد ملاحظاته عن العادات وتكوينها والتخلص منها عظيمة القيمة :

أولا : **ابدأ انطلاقك فى طريق الحياة الجديد بأقوى قوة دافعة فى استطاعتك**

.. قل لاصدقائك أنك أقلعت عن التدخين . لا تكن مزهوا أو متفاخرا، ولكن دع الناس يعرفون ماذا تفعل .. فانك عندما تتعرض فى فترة ما لاغراء جدى نحو التدخين ، فان تفكيرك فيما سيصيبك من الضحك والسخرية بسبب الفشل ، قد يحملك على تخطى الازمة .

وان لاغلب المدخنين أفكارا محدودة عن المناسبات التى يكون للتدخين فيها مذاق أفضل .. كأول سيجارة بعد الافطار مثلا، أو سيجارة مع الكوكتيل قبل العشاء .. فاذا كانت مثل هذه المناسبات يحتمل أن تغريك بالتدخين ، فحاول أن تتجنبها أياما

ثانيا : **لا تسمح لنفسك باستثناء واحد من قاعدتك الجديدة الى أن تغرس عادة عدم التدخين فى نفسك بثبات** (وسيتطلب ذلك وقتا طويلا) فاذا لم تغذ عادة ما ماتت بسرعة نسبيا ، ولكنها يمكن أن تعيش وقتا طويلا على أقل قدر من الغذاء ، فاذا تركت نفسك تدخن سيجارة واحدة بين حين وآخر ، على زعم أن « واحدة فقط لن تؤذى » فانك ستبقى شهوة التدخين حية فى نفسك، وكما أن كأسا واحدة تعد كثيرة جدا لمدمن الخمر ، فان سيجارة واحدة كثيرة جدا للمدخن المدمن الذى يحاول اصلاح نفسه ..

ثالثا : **تعمد تعرض نفسك لمغريات صغيرة ، وتغلب عليها** .. فكما يكيف الملاكم نفسه لمباراة كبرى بالعمل فى الطريق والتدريب ، فانك تستطيع أن تنمى ارادتك بمناوشات متعمدة .. أخرج عن طريقك مرة على الاقل كل يوم لتظهر كيف أصبحت متبرئا من التبغ .. احمل ثقابا واشعل السجائر لاصدقائك ، واذا كنت معتادا الركوب فى « عربة التدخين » فى القطار ، فاستمر فى ذلك ، وانظر الى من حولك ممن يضطرون الى ركوبها ، لا اختيارا كما تفعل انت .. انهم لا يستطيعون التخلص من التدخين .. بينما تخلصت أنت منه .

رفه عن نفسك فى كل شىء آخر : يميل الكثيرون منا الى أن يبدأوا فجأة ببرامج واسعة مليئة بالطموح لتحسين أنفسهم ، بحيث تحبط هدفهم ، فنحن نحاول أن نفعل اكثر مما نتوقعه من أنفسنا بصورة معقولة .. فلاتزد صعوبات الامتناع عن التدخين باضافة أشياء أخرى فى الوقت ذاته، بل على العكس من ذلك ، تسامح مع نفسك ، فكل ما تشاء وتمتع به ، تناول قدحا من القهوة بين حين

وآخر ، او بعض المشروبات الخفيفة، وذلك كلما شعرت برغبة فى التدخين، وتعود أن تحمل الحلوى أو البندق المملح وغيرهما من الاشياء ..

ولا تقلق من عادة تناول الحلوى ، فعندما تموت الرغبة فى التدخين ، سيحدث ذلك أيضا للرغبة فى بديله،

دع نومك يساعدك : فى ليلة اليوم الاول للاقلاع عن التدخين ، فكر قليلا وأنت ذاهب الى الفراش فى كيف أنك لم تدخن اليوم .. فكر فى المرات المختلفة التى واجهت فيهما اغراء التدخين خلال النهار ولكنك لم تفعل ، ثم قل لنفسك « لن أدخن غدا » وكرر ذلك ، وأنت فى سبيلك للنعاس، وسيكون هذا آخر شىء فى عقلك الواعى وانت تستغرق فى النوم .

وعندما تستيقظ فى الصباح ، ذكر نفسك أنك سوف تجتاز هذا اليوم ايضا بلا تدخين .. لا تبالغ فى الامر، بل قل فى ايجاز : « لن أدخن هذا اليوم » وحتى اذا لم تتبع بقية القواعد الاخرى التى ذكرناها هنا ، فان هذا التدريب على « النوم الخاضع السيطرة » يمكن أن يجتاز بك العقبة ..

وستجد الآن بالاضافة الى كل المباهج الجسمانية التى يجلبها عدم التدخين ، أن هناك احساسا مفاجئا بالحرية والاستقلال والثقة بالنفس، ينتج من مجرد البقاء بلا تبغ نصف يوم ، ثم يوما .. ثم يومين .. وتلك متعة قوية مستمرة ، كل دقيقة تعيش فيها تساعد على تقويتك ضد اغراء الدقيقة التالية ..

وفيما وراء هذه المعرفة السارة ، وفوقها ارادتك بأنك تفعل شيئا ستفخر به بالاضافة الى المزيد من الصحة والسعادة خلال أيام حياتك الباقية . وبعد ستة أشهر أو ست سنوات من الآن ، عندما يعرض عليك البعض سيجارة ، سوف ترفضها ، لا بضعف ، بل بقوة .. وستقول له: « شكرا .. لقد كنت معتادا التدخين، ولكنى أقلعت عنه » .. وسيرمقك عندئذ بنظرة حسد ولهفة ، كما ينظر التلميذ المستجد للطالب الذى أوشك على التخرج ! ..

ملخصة عن « ذى بوك » بقلم : هربرت برين



قالت الفتاة لصديقتها :

ـ انه لم يطلب يدى بصراحة ، ولكنه اقترح فقط ان نوحد الاجر الذى تتقاضاه ..



« لقد علمنى الكبرياء والمســـاواة ، علمنى الحب والاخــلاق والتسامح .. وان الانسان اذا نشأ بطريقـــة صــائبة فمن العسير أن تحطم روحه مهما أصابه من ضربات عنيفة .. »

ترك لى العالم كله

لا شك فى أن بعض النـــاس قـــد أدهشهم تسللى من جنازة الرجل العجوز وذهابى لصيد الاسماك .. أما العجوز فما كان ليرى شيئا غريبا فى ذلك . لقد كان جدى ، ولا أستطيع أن أصف مدى الوحشة التى شعرت بها لموته ، فقد كنت يومئذ فى الخامسة عشرة من عمرى ، وحيدا بلا معين فى عالم أكبر كثيرا من أن أتحمله بدون الرجل العجوز .

كانت شوارع بلدتنا الصغيرة بولاية « نورث كارولينا » مليئة على مرمى

البصر من الطـــريق المؤدى الى غابة السنديان الصـغيرة ، حتى الطريق المؤدى الى النهر ، كان هناك كثير من الوجوه السوداء ، كما كانت هنـاك كلاب تختلط بالجموع، وأقبل الصغار والكبار على حد سواء ليقولوا وداعا ، وكان الوجه الوحيد الغائب بين أفراد أسرته هو وجهى أنا . كنت قد ودعته وكان هو قد ودعنى . ولم أكن أريد أن يرتبك كل شيء باختلاطى بالكثير من المعزين ، فأحضرت المجذافين من تحت المنزل ، ويممت بقاربى تجاه جزيرة « باترى » التى كانت خاليـة من كل شيء سوى الطيور .

كان الرجل العجـوز يقـول لى : « ان مارس شهر مهيب.. والافضل أن تستخدمه فى الذكرى » . ومن ثم فقد جلست فى القارب للصيد والتذكر

لقد قال لى عندما ساءت أحواله فى النهاية : « لن أترك لك الـكثير .. هذا المرض كلفنى مبلغا باهظا من المال والبيت مرهون ، وهنـــاك انذار فى البنك والكساد لايزال مستمرا ، ولن يكون هناك ما أتركه لك سوى بعض البنـــادق الصغيرة وشبكة الصـيد والقارب .. وربما بعض الذكرى »

وفجـأة ، سطعت الشـمس فى رأسى ، وسـاءلت نفسى : ماذا كان يعنى بقوله لن أترك لك الكثير ؟ لقد كنت أغنى فتى فى العالم ، اذقضيت ١٥ سنة مع الرجل العجـــوز وقد علمنى كل شيء كان يعرفه تقريبا . كنت أستطيع أن أنصب الشباك ، وأطلق البندقيـــه ، وأنادى الديك الرومى ، وأقيم كمينا لصـيد البط البرى ، وأجمع المحار ، وأستطيع أن أدرب أى جرو صغير ، وأتبـع كلب الصيد ، وأقف للمراقبه فوق قارب صيد ، وأسلخ جلود الحيوانات التى أصطادها ، وأنزع حراشف السمكة ، وأصـنع سريرا من أغصـان شـجر الصنوبر ، وأستطيع أن أميز جميع الشـــجر ومعظم الزهور والثمـار ، وأفصل عش الغراب الصالح للاكل عن الفطريات السامة .

لقد علمنى الحيـاة كما تعلم طفلا كيف يسير ، أو كما تعلم كلبا فنون الصيد ... كان يقترح ولا يأمر ، وكانت وسائله لذلك شيطانية ملتوية فيقول مثلا فى صرامه « لا ينبغى على أحد أن يلعب الا بعد أن ينتهى من مراحل العمـل » ثم يضيف قائلا فى خبث : « ولكن ليس هناك أى خطأ فى أن تمزج بين العمل واللهـو اذا كنت تستطيع أن تستمر فى العمل على الرغم من ذلك ، وأنا لا أرى خطأ

فى التظاهر بأنك متسلق ماهر للأشجار فى الغابة بينما كل ماتفعله فى الحقيقة هو قطع الحطب للوقود ! »

وكان يقول : « ينبغى على الأولاد أن يؤدوا الكثير من أعمال الرجال ، احتراما لما يعانيه كبارهم من الروماتيزم ، وكنوع من التدريب على الرجولة ، وهذا هو الثمن الذى تدفعه لكونك صبيا »

ولم أكن أعرف قط كم يبلغ الرجل العجوز من العمر ولم أفكر قط أنه كان فى أى سن على الاطلاق ، فقد كان يرتدى نفس القبعة العتيقة ، وله نفس الشارب الاشعث منذوعيت أن أراه ... حتى بقع النيكوتين الصفراء على شاربه لم تتغير منذ بدأنا نضرب معا كرجال ، وأنا فى حوالى السادسة . كان يعاملنى معاملة الند وأذكر يوما ثارت فيه بعض المتاعب بينى وبين أعضاء الاسرة الآخرين . فقررت الهرب ، وكنت يومئذ ثائرا صغيرا فى السادسة من عمرى .

وسألنى الرجل العجوز فى اشفاق . « هل تأكدت من اعداد كل ماتحتاج اليه ؟ علبة الثقاب ؟ والبلطه لقطع حطب النيران ! وبندقية الرش لتصيد بها الطيور ؟ »

وأمسكت كيس حاجاتى وقلت فى صوت ملىء بالكرامة والهلع : « سأرحل الآن ... وداعا »

فقال الرجل العجوز وهو يمد يده :

ــ هل هناك مانع من أن نتصافح ؟

فصافحته ، وذهبت الى خيمتى ، وكنت أنوى الرحيل قبيل الفجر ، وأنت تعلم مدى الوحدة التى يشعر بها الانسان فى خيمة حين يقبل الليل ، حتى ولو كانت فى فناء جانبى .. كان المنزل لايبعد بأكثر من ٣٠ مترا ، ولكن كبريائى أبعدته الى عالم آخر ، ولم أستطع أن أشعل نارا لعدم وجود أية أحطاب معى ، وبدأت أسراب البعوض تغير على جسدى ، وشعرت بالجوع ، وجاءت أصوات المساء فانكمشت فى قنوط ، بينما اشترك نعيق البوم وأهازيج البرويلى فى عزف سيمفونيه حزينة .

وفجأة سمعت وقع أقدام مقبله عبر المرجه ، وسمعت صوت الرجل العجوز الرقيق يقول : « هل أنت على مايرام هناك ؟ هل أستطيع أن أفعل شيئا .. »

فقلت وأنا أجاهد لخنق عبراتى :

« اننى على خير ما يرام »

فقال الرجل العجوز : « حسنا .. اننى أقوم بدور لجنة تتحدث باسم والدتك ووالدك وجدتك . انهم يعتقدون

أن من المحتمل أن يكون ثمه خطأ من الجانبين . وتذكر أننا لا نسـألك التخلى عن أى شىء يسىء الى ميـزان الخطأ والصواب عندك . كل ما فى الامر أن لدينا فطيرة تفاح للعشاء ، ويبدو أنه من العار أن تلقى القطعه الباقية منها » .

ومع أننى كنت فى السادسـة من عمـرى ، فاننى كنت أعرف معنى التساهل فقلت :

« اننى على استعداد للتباحث معك عمليـا اذا شئت » وجاهدت لاحتفظ بصوتى باردا ثقيلا ، فى حين أننى كنت أريد أن أقفـز وأطوق عنقه بذراعى وأبكى من فرط الارتياح ، غير عالم عندئذ أن العجـوز قد بذل مساعيه لاقناع الآخرين بالتساهل معى دون المساس باحترامى لذاتى .

وعندما بلغت الثامنة من عمرى ، امتلكت أول بندقيـة .. وقال لى العجوز : « ان والدتك تعتقـد اننى عجـوز أبله ملعون لاعطـائك هـذه البندقية ، فى حين أن قامتك لا ترتفع كثيرا عن طول البندقيه . وقد أخبرتها أننى مسئول شخصيا وقلت لها ان أى صبى يكون مستعدا لمعـرفة كل شىء عن البنادق عندما يكون على استعداد لذلك مهما تكن سنه » .

وبدأ يدربنى على استخدام البندقية تدريبـا شاقا يتضاءل الى جانبـه التدريب العسكرى . وكان يقول لى « ان ماتحمله فى يديك سلاح رهيب ... يستطيع أن يقتلك أو يقتلنى أو يقتل كلبـا ، فلا تنس ذلك قط » .. ولم أنس ذلك أبدا .

وسرت الى عدواه فى سن مبكرة بالاحساس بالفصول المتغيرة فأصبحت خبيرا فى الروائح ، فرائحة الصيف تختلف عن رائحة الخريف ، رائحة الصيف كاللبن الخائض ، أو كأنها أنفاس بقرة ناعمـة . أما رائحة الخريف فحادة مثيرة مع رائحة أوراق شـجر محترقة . وصـقيع فوق الحشائش ، وأشجار صمغ متحـولة ورائحة الربيع كرائحة الفتاة الصغيرة أما الشـتاء فرائحته كرائحه رجل عجوز ممزوجة بنيران الموقد وعصارة طباق .

وحببنى جدى فى القراءة كأنهـا نوع من الرياضة كصيد السمك أو الحيوان . لقد كشف لى كنوز المعرفة فأصبحت أدفن أنفى دائما فى الكتب . وقرأت التـاريخ بشغف كما أقرأ القصص الخيالية ، واستـأثر تاريخ المصريين القـدماء بالجزء الاكبر من اهتمامى ، وهكذا أعطانى هدية لاتقدر

بثمن .. هدية القضاء على الملل ..

وقلت له يوما اننى أريد أن أصبح غنيا فى يوم ما ، فجلس صامتا برهة ثم أشعل غليونه ونظر الى وسألنى : « هل تعرف أحدا من الاغنياء ؟ » . فأجبت بالنفى .

فقال بهدوء : « هذا خطأ .. فأنت تعرف اثنين من الاغنياء .. أنت وأنا .. أنت أغنى من أولئك القوم الذين يحضرون فى يخوتهم . ان الثراء ليس الجرى وراء ماليس لك ، بل الثراء هو أن يكون لديك الوقت لتفعل ماتريد أن تفعل .. الثراء هو أن يكون لديك مايكفيك لتأكل ، وسقف يظلل رأسك ، وشص لصيد الاسماك ، وقارب ، وبندقية ودولار لتشترى به صندوقا من الطلقات . ان الثراء ليس فى امتلاك المال ، وانفاق مالا تملك .»

وقد فكرت فى الرجل العجوز بصفة خاصه منذ سنوات قلائل عندما أتممت الاربعين . ان بلوغ الاربعين محنة قاسية بالنسبة للرجل ، فأنت لا تزال تحمل آثار لسعات بعوض الصيف ، وعندما كنت فى الخامسة عشرة سألنى العجوز عما اذا كنت قد فكرت فى منتصف العمر . فأجبته « كلا ياسيدى فلا يزال بعيدا جدا »

فأجاب : « انه ليس بعيدا كما تتصور ، فما أن تجتاز الحادية والعشرين ، حتى تتراكم فوقك السنون ولكن المهم ألا تجعلها تبليك . اننى أعتقد أن السنوات بين الاربعين والستين هى أفضل السنين التى تظهر فيها كفاءة الرجل . انه يستطيع أن يفعل أى شىء تقريبا .. كأحسن مايستطيع أن يفعله ، ومع أنه لايستطيع أن يقفز الى أعلى ، فانه يستطيع أن يسير سيرا طيبا .. »

***

وأعتقد أن أعظم جائزة نلتها منه هى أنه أنشأنى كرجل بين الرجال دون خضوع أو حماية .. لقد علمنى الكبرياء والمساواة ، وعلمنى الحب والاخلاق والتسامح . وكان يحب أن يقول : اذا نشأ الانسان بطريقة صائبة فمن العسير أن تحطم روحه مهما يكن عدد الضربات العنيفه التى تحملها خلال العملية المؤلمة اللازمه للوصول الى النضج .

***

وفى اليوم الذى ذهبت فيه لصيد الاسماك أثناء مواراته التراب ، لم أستطع أن أجد الكلمات التى يمكننى أن أعبر بها عن التراث الذى خلفه لى . من الواضح أنه خلف لى بندقيتى صيد ، وشبكة لصيد الاسماك ،

وقاربا ، ومنزلا مشئوما لانه لم يلبث أن أصبح مرهونا ولكننى كنت أعرف أنه ترك لى أكثر من ذلك .

والتقطت المجذافين ويممت عائدا الى المنزل وعندما وصلت الى هنــاك كان جمع المشيعين قد اختفى ، وبقى عدد قليل فقط من الاقارب والاصدقاء ولم يكن يبــدو أن أحدا قد أحس بغيابى ، وقررت عنــدئذ أن أصبح كاتبا فى يوم ما لاكتب بعض ما علمنيه الرجل العجوز . ولكن كان على أولا أن أتعلم وأن أحصل على مبلغ كاف من المـال لاشترى المنزل الاصــفر القديم مرة أخرى .

وقد تطلب ذلك كثيرا من الوقت، فيه حرب وسلام ، وآلاف من الكلمات المكتوبة . وتضمن الســفر الى واشنطون ، وباريس ، واسبانيا ، وأفريقيا ، وتضمن مزيدا من الرحلات هنا وهناك ، وشعرات بيض تسللت الى شعر الفتى . ولكن منزل الرجل العجوز عاد الى الاسرة مرة أخرى ، فخورا يزهو بطلائه الجديد ، وغنت الاطيار فى ابتهاج فوق الشجر .. وتكشفت عندئذ حقيقة تركة الرجل العجوز .. لقد خلف لى العالم كله !

ملخصة عن « طفل الرجل العجوز يكبر » بقلم روبرت روارك



مشــكلة ..

ان الحياة فى بيت يضم اجيالا ثلاثة يمكن ان يثير مشكلات كثيرة ، ولاسيما اذا كان الجــد والابن والحفيد جميعا يحملون نفس الاسم .. وقد سمعت زوجتى منذ ايام ترد على التليفون قائلة :

— ايهم تريد التحدث معه ؟ .. جيم الاب ، او جميم الابن ، او جيم المرعب ؟



تحذير

اعتاد الموظفون الذين يقرأون عــدادات الماء والكهرباء ان يحــذر بعضهم البعض من الكلاب الشرسة وغيرها من الاخطار التى تعترض طريقهم .. وقد حدث أن نقل احــدهم الى منطقة اخرى ، فترك لخلفه مذكرة عن احد المنازل قال فيها : « الكلب هناك مسالم .. اما السيدة فتعض!»

لمحات شخصية

في احدى الرحلات التي قام بها هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا الى آفريقيا ، قوبل بجمهور كبير من الزنوج الثائرين ، وهم يحملون بعض اللافتات احتجاجا على التفرقه العنصرية . . وشاهد ماكميلان رجلا يحمل لافتة مقلوبة رأسا على عقب ، فاتجه نحوه وقال بلهجه دبلوماسية .

ـ هل تسمح آيها الرجل العجوز برفع هذه اللافتة بطريقة صحيحة حتى أستطيع أن أقرأها !

وقدرالمتظاهرون شجاعه ماكميلان، فانفجروا فى عاصفة من الضحك ، وبدأوا يصفقون للرجل الذى جاءوا للتظاهر امامه !

***

كان الكولونيل الراحل روبرت ماكورميك صاحب صحيفة «تربيون» التى تصدرفىشيكاغو لايسمح لانسان أبدا أن يختلف معه .. وفى احدى المناسبات وافق المجلس التشريعى فى رود ايلاند على قانون لايرضيه .. وعلى الفور خرج الكولونيل الى ردهة مبنى التربيون ، وانتزع نجمة من نجوم العلم الامريكى الذى يرفرف هناك !

***

تصر كل القصص التى كتبت عن حياة النجم الهزلى جو براون على انه هرب من منزله للانضمام الى السيرك وهو فى التاسعة من عمره وقد أراد جو أن يكتب القصة الحقيقية لذلك فقال « الحقيقه اننى لم أهرب من المنزل . . فقد كان آبواى سعيدين لرحيلى ! »

***

ظل عازف البيانو أوسكار ليتانت حوالى سنة يزور مسكن جورج وايرا جرشوين ... وفى خلال تلك الفترة جاء أوسكار يوما فى منتصف النهار، ولم تنته زيارته الافى السادسة من صباح اليوم التالى ، وبينماكان صاحبا البيت يحاولان اخفاء تثاؤبهما دون جدوى ، عاد أوسكار منالثلاجة وفى يده قطعة من التفاح والباقى فى فمه ثم غمغم قائلا : أرجو المعذرة إذ اضطررت للاكل والانصراف بسرعة .. ثم اختفى عن الانظار !

***

كان جورج فون هيفيس يستخدم النظائر المشعة فى الكشف عن بعض الآثار منذعام١٩٢٣ ٠٠وكان يستخدم الرصاص والبزموت وهما معدنان قليلا النشاط الاشعاعى فى حالتهما الطبيعية وقد ذكر لاحد اصدقائه انه جرب هذه الفكرة يوما فى مسكن كان يقيم فى احدى غرفه المؤثثه اذ شك فى نوع الطعام الذى يقدمونه هناك ٠٠٠

ففى ذات يوم ، احضر معه الى المائدة واحدا على مليون من جزء على مليون من جرام من مركب اشعاعى ، والقاه فوق قطعة صغيرة من اللحم تركها فى الطبق وفى اليوم التالى ظهر فى مكانه العادى بقاعه الطعام ومعه عداد « جيجر » ٠ وما كاد طبق الطعام يوضع أمامه ، حتى دق العداد منذرا وكان ذلك فصل الختام ورحل عن المنزل فورا

***

كان الممثل الكوميدى جيمى دورانت ضيفا على أحد برامج التليفزيون ، فبدأ حديثه قائلا : « سادتى ٠ ٠٠ لعلكم تعلمون أن هذا البرنامج يقدم لكم بالالوان المناسبة ، ومن ثم فاننى من أجل الذين يشهدونه منكم باللونين الابيض والاسود ، سوف أصف لكم الالوان الجميلة الموجودة الآن ٠٠٠ ان حلتى سوداء ، ورباط عنقى أبيض ٠٠ وقبعتى سوداء ، وقفازى أبيض ، وحذائى اسود وجوربى ابيض ٠٠٠ أما أنا فاننى بالالوان لانهم جعلونى أخذ حماما ساخنا ! »

***

تقرر فصل إحدى الممثلات من مسرحية يخرجها جورج كوفمان وينتجها ماكس جوردون ٠٠ وقد رفض جوردون أن يفصلها كما فعل مع الآخرين ، وعندما سمع كوفمان ذلك قال فى سخط ٠٠:

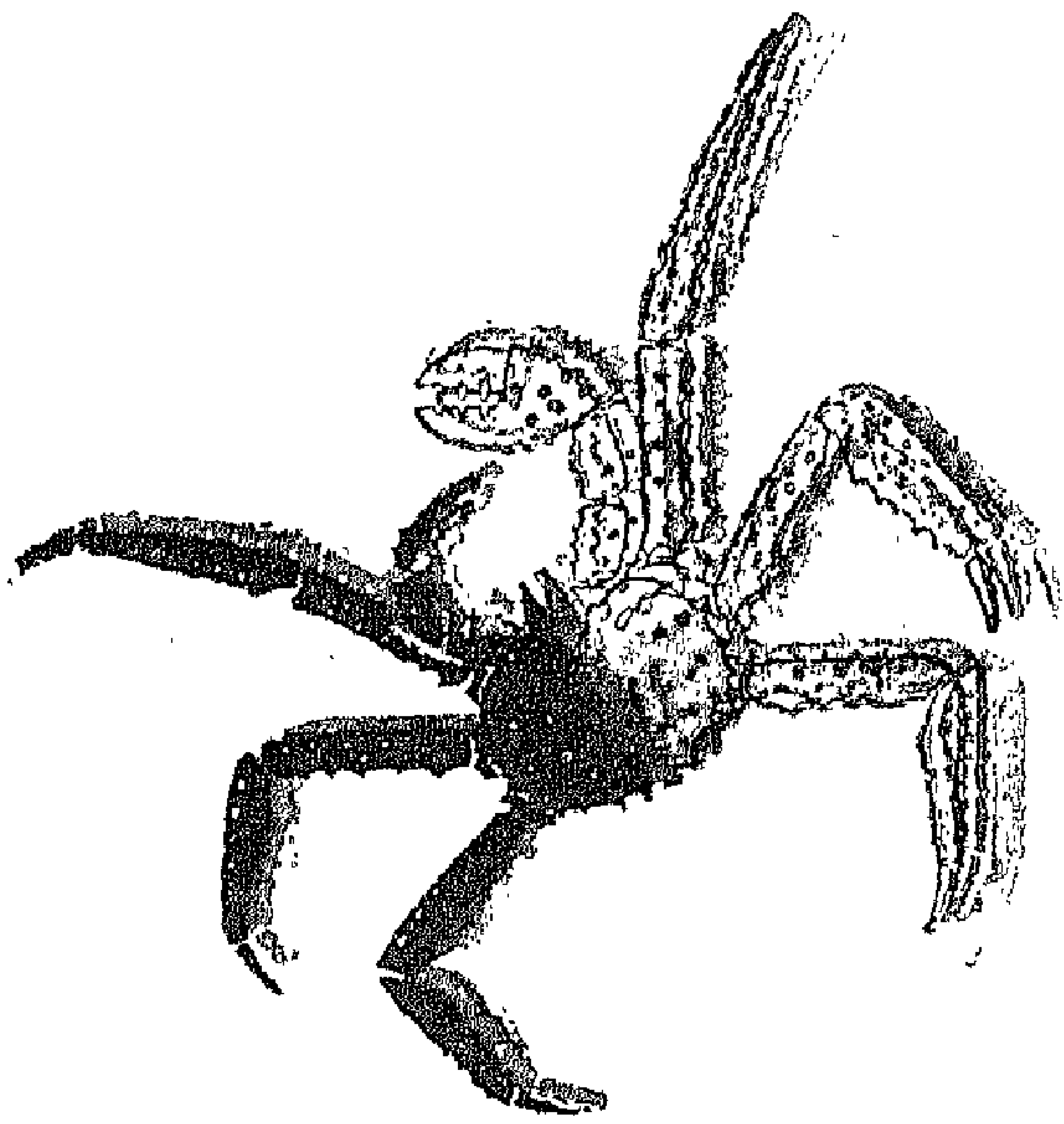
« لماذا كل هذه الضجة ٠٠ سوف أفصلها أنا » واتجه الى التليفون حيث أملى برقيه ترسل للممثلة جاء فيها ٠٠ «آسف جدا لاننى قررت انك لا تصلحين للدور ٠٠ وسأضطر الى استبدالك فورا ٠ »

الامضاء

ماكس جوردون

***

كان للكاتب جاك لندن طريقة فريدة فى تعلم الكلمات الجديدة ، فقد مد حبلا للغسيل عبر غرفته ، وكان كلما واجه كلمة غريبة كتبها على قطعة من الورق مع تعريفها وعلقها على الحبل ٠٠ وكلما خلا من الكتابة فترة من الوقت ، راح يتجول فى أنحاء الغرفة دارسا هذا النوع الجديد من «الغسيل» ، وهكذا كان يزيد بحصوله من الكلمات ٠٠



وحش الاسكا العجيب

ملك الكابوريا

الصعب أن نصدق ـ أنه
حتى فى الاسكا حيث توجد
اشياء كثيرة أكبر من أنواع الحياة ـ
أن هنـــاك مخلوقا بالغ الغـــرابة
كالسرطان البحرى الضخم المسمى
بملك الكابوريا . ويبلغ متوسط وزن
هذا الحيوان القشرى الضخم ذى
الارجل الشائكة ، الثقيل الحركة
٥ر٤ كيلو جرام (أى مايعادل وزن
الكابوريا الزرقاء المعروفة فى
تشيسابيك ٢٥ مرة ..) ويبلغ الكثير
من انواع هذا المخلوق الغريب ضعف
هذا الوزن ، ويصل طول المخلب الى
١٨٠ سنتيمترا .

« هذا الحيوان الضخم الصلب القشرة ، اللذيذ الطعم بقدر ماهو كريه المنظر يكفل لسكان الاسكا صناعة ضخمة على مدار العام ، هم فى أشد الحاجة اليها »

وكان اكتشاف السرطان البحرى بالنسبة لسكان الاسكا أشبه باكتشاف الذهب مرة أخرى . ولم يكن اهتمام الشعب بهذا الحيوان موجودا منذ خمسين سنة ، وفى عام ١٩٦١ صدرت لحوم ٤ ملايين من ذكر الكابوريا الى الخارج ، وأصبحت صناعته أسرع الصناعات نموا ، حيث

يستخدم فيها على مدار العام حوالى الفين من الصيادين وعمال التعبئة .
واحتلت الكابوريا المكان الثانى بعد « السالمون » فى صناعات الاسماك بالاسكا نظرا لان لحم الكابوريا اللذيذ قد أثبت أنه يغرى بتناوله بقدر ماتنفر العين من منظر الوحش المأخوذ منه .

وقد بدأت قصته فى يوم من أيام أواخر صيف عام ١٩٣٩ عندما كان لويل ويكفيلد يتولى ارشاد سفينة لصيد أسماك الرنجة على مقربة من جزيرة « كودياك » فشاهد منظرا لم يره قبله الا قلائل من سكان جزر « الوشيان » وهو جبل من الكابوريا الحية ، اذ بعد عاصفة عنيفة ، انحسرت المياه كثيرا ووقعت أنظار ويكفيلد على مئات من الكابوريا الضخمة مكدسة بعضها فوق بعض كهرم غير منتظم .

وكانت وليمة ملك الكابوريا التى تلت ذلك ، سببا دفع ويكفيلد الى التفكير .. ومع أن أسرته كانت تشتغل فى تعبئة الرنجة منذ ثلاثين عاما ، فقد كان يعتقد بحق أن هذا المجال يقترب من قاع دورة طويلة .. وساءل نفسه قائلا اليس من المحتمل اذن ، أن يكفل هذا النوع الضخم من الكابوريا ـ بعد أن تكاثرت أساطيل صيد السالمون وسمك القفندر وازدحمت بها البحار لشعب الاسكا مصايد هم فى اشد الحاجة اليها ؟ .. وكان اليابانيون يأخذون من هذه الوحوش كميات هائلة ، ولكن أحدا لم يكن يدرى حقا مدى ضخامة هذا « المحصول » .

وعقد ويكفيلد صفقة مع الادارة الامريكية للاسماك والحيوانات البرية لاستعارة جهازها ، للقيام بأبحاث عن « الكابوريا » .

وبعد أن قضى صيفا وخريفا فى صيد الكابوريا ، عاد الى « بورت ويكفيلد » ، وهى المستعمرة الصغيرة فى جزيرة « كودياك » حيث مصنع تعبئة الاسماك الذى بناه أبوه ، وأغلق على نفسه أبواب معمله ، ليجرب طرقا جديدة لطهى وتعبئة هذا اللحم الطرى .

وقد أصبحت هذه الدراسات الاولى هى الاساس لكل ماهو معروف الآن عن « ملك الكابوريا » ، وأظهر علماء الاحياء البحرية ، الذين يعملون فى كثير من الاحيان فى معمل ويكفيلد أن طرق ملك الكابوريا ، غريبة ومثيرة كمظهره تماما .

وعندما يناهز الكابوريا العام الثانى



من عمره ، يكون قد أكتمل من الناحية الجنسية وأصبح لائقا للاشتراك فى حركات تناسلية مضحكه شبيهة بالرقص . وفى فصل الربيععندما تجتمع الاسراب معا فى مياه آقل غورا ، يجد كل ذكر أنثى على استعداد للانسال، فيسمك بها ، وقدتعانق المخلب بالمخلب ، ويسحبها الى الاعماق حيث يمكثان بضعة أيام فى بعض الاحيان ، الى أن تنحل أخيرا أربطة غشائها ، وعندئذ يقذف الذكر كمية من السائل المنوى اللزج ، ويضرب الماء بقوائمهفىعنف ، فيحدث بذلك تيارا يحمل آلافا من البويضات الى جيب الانثى الجوفى . ومتى تم ذلك ، يرحل عنها بحثا عنأنثى أخرى .. وتحتضن الانثى بيضها لمدة عام تقريبا ثم يفقس الصغار قبل حلول فصل الربيع التالى

. وظل ويكفيلد وزوجته جيسى خلال سنوات الحرب العالمية الثانية يجريان التجارب على طرق حفظ ملك الكابوريا بحيث تبقى محتفظة بنكهة لحمها البحرية . وأخيرا استنبطا وسيلة طهى اللحم ثم تجميده بالتبريد ، فاذا زال عنه التجميد أصبح مذاقه فى نكهة اللحم الطازج وكأنه أنتزع من كابوريا صيدت قبل تقديمها على المائدة ببضع لحظات .

وما أن وضعت الحرب أوزارها ، حتى رهن ويكفيلد منزله ووضع كل أمواله فى شركة جديدة هى « شركة ويكفيلد لسفن الصيد فى أعالى

البحار » ، فقد أراد أن يغامر بكل ما يملك فى صناعة تجميد ملك الكابوريا .

ولكى يصيد ويكفيلد الكميات التى يريدها من ملك الكابوريا ، فقد سافر الى « تاكوما » بولاية واشنطون ، حيث استأجر سفينة صيد اسمها « البحر العميق » ويبلغ طولها ٤٣ر٥ متر ، وكانت أبهظ سفن الصيد التى ترفع العلم الامريكى ، تكاليف ، فقد كان عدد بحارتها ثلاثين رجلا ومزودة بالرادار وجهاز لكشف الاصوات لتحديد مواقع أسراب ملك الكابوريا ، وقوس لتحطيم الثلوج لتتبع هذه الاسراب الى بحر بهرنج المتجمد وكانت السفينة تضم مصنعا للعمليات البحرية ومصنعا للتجميد والتخزين .. وقد سحبت شباكها فى رحلتها الثانية حوالى ثمانمائة من ملك الكابوريا فى الساعة الواحدة .

وكان كل ماعلى ويكفيلد أن يفعله الآن ، هو تسويق بضاعته . وكان يقول « أنا أعلم ان ملك الكابوريا لذيذ الطعم ، ولكن هل استطيع أن اقنع أى انسان آخر بذلك ؟ »

وقد اقتنع سمسار شاب للاغذية فى مدينة نيويورك اسمه « دادلى سلوكم » بذلك وأخذ يذيع مزايا كابوريا ويكفيلد المجمدة عن طريق الاعلانات . وقدم لربات البيوت وصفات مجانية عن طريقة اعدادها ، كما أهدى صناديق كاملة من قوائمها لاصحاب المطاعم رغبة منه فى أن يضعوا ملك الكابوريا بين أصناف قوائم الطعام .

ولكن ذلك استغرق وقتا طويلا . وطارد الدائنون ربان السفينة « البحر العميق » طوال خمس سنوات . حتى أنقذه قرض حصل عليه من الحكومة .. وفى عام ١٩٥٢ حققت الشركة أرباحا واستمرت فى الازدهار عاما بعد آخر ، ودخلت شركات أخرى هذا الميدان الجديد

وعندما جعلت زيادة الطلب ، تشغيل سفينة « البحر العميق » كسفينة صيد ومصنع لحفظ اللحوم عملا غير اقتصادى ، حولها ويكفيلد الى سفينة التجميع ، واستأجر عشرات من الصيادين المحليين لتموينها بالكابوريا . وحذت شركات التعبئة الخمس الاخرى حذوه . وفى عام ١٩٥٩ ، أضاف ويكفيلد سفينة تجميع اخرى اسمها « ريفر كنج » التى أبحرت مع توابعها الاربعة الى جزيرة « أداك » فى أقصى جزر الوشيان ، وظلت هناك أربعة شهور

عادت بعدها بشحنة كاملة ..

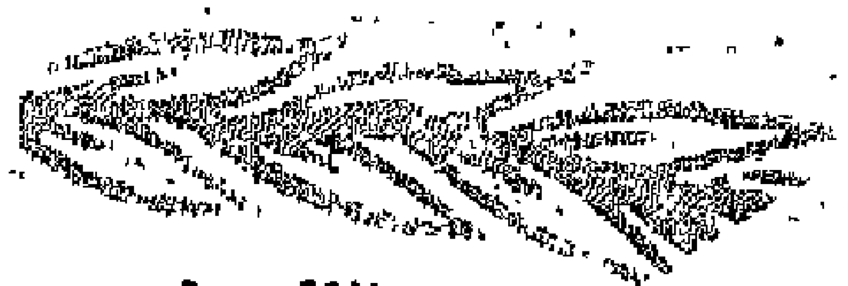
ومما يؤسف له أن أسراب ملك السكابوريا الكثيرة العدد ، وأماكن تفريخه توجد فى أعالى البحار ، وان المحصول الوفير الغزير يحصل عليه اليابانيون ، كما أصبح الروس فى الآونة الاخيرة شبحا ينذر بالخطر .

وفى عام ١٩٥٢ اقتنعت اليابان بالانضمام الى كندا والولايات المتحدة الامريكية فى المعاهدة الدولية لمصايد الاسماك فى المحيط الهادى . وشملت المعاهدة سمك السالمون وسمك القفندر ، وعقد اتفاق غير رسمى على تنظيم صيد ملك الكابوريا من حيث العدد ، وقصره على الذكور المكتملة النمو . ونجح هذا الاتفاق بعض الوقت ، وعندما يكتشف صياد امريكى منطقة يحتمل أن يكون بها ملك الكابوريا ، فماعليه الا أن يميزها بوضع شمندورة بها جهاز رادار ، وأن يحدد مكانها باللاسلكى الى الاسطول اليابانى ، ولا داعى بعدذلك لقلقه من أن شباك اليابانيين ستوضع بين الطريق العادى وبين أوعيته ، كما أنه لا يستطيع القاء شمندورة فى نطاق ١٥ كيلو مترا من اية شبكة يابانية .

وفى عام ١٩٥٩ ، أرسل الروس أسطول صيد الى بحر بهرنج ، وردت اليابان على هذا العمل بارسال ثلاثة اساطيل جديدة لصيد ملك الكابوريا وهددت بأخذ كل ما تستطيع أخذه قبل أن تترك للروس شيئا منه ، وطار ويكفيلد الى طوكيو — وهو يعمل الآن مستشارا للجنة الدول الثلاث بأمريكا . واقتنعت اليابان بأن تلتزم بالاتفاق ، على الاقل الى أن يحين موعد المفاوضة لتجديد المعاهدة فى عام ١٩٦٣ .

ويتعلق ويكفيلد بقدر من التفاؤل عن مستقبل المحادثات الخاصة بالاتفاقيات . ويقول : « هذه الموارد ليست ملكا خاصا لاحد وعلينا أن نتفق ، والا فلن يكون لاى منا شىء يصيده » .

ملخصة عن « آتكوريتج تايمز » بقلم لورانس اليوت



من القائد !

قال الممثل الهزلى جورج جوبل :

ــ انني ادير منزلى كالسفينة .. فانا الكابتن فيه ... ولكن من اين لى أن اعرف انني كنت ساتزوج اميرالا ؟

ساعدوا أولادكم على تعلم الجنس

« خبير يقترح بعض الارشادات لمواجهة فترة القلق والمتاعب لدى المراهقين »

يضطر الفتية والفتيات في سنوات المراهقة الى الدخول فى ألوان من الصراع فى ميادين كثيرة ، ويزداد هذا الصراع عنفا بصورة خاصة فيما يتعلق بالجنس . فالرغبة تنبعث فجأة ، وتكون أكثر الحاحا فى الفتيان منها فى أية مرحلة تالية من العمر ، ولما كانت غير مرتبطة بأية اهتمامات أخرى ، بل تجذب الاهتمام اليها ذاتها بطريقة مربكة ، فانها تصدم الشاب والفتاة غير المجربين ، وهى ممتعة الى حد ما .. ومثيرة . وفى نفس الوقت يمكن أن تؤدى الى الخجل ، وفقدان الاطمئنان ، والقلق والشعور بالذنب .

ومن أكثر جوانب الجنس مدعاة للحيرة ، ان كثيرين من البالغين يتخذون فى الاوقات المختلفة مواقف مختلفة حياله ، فهم يتحدثون عنه حينا كما لو كان شيئا مقدسا ، وحينا آخر كأنه شىء شائن ، ومرة أخرى يتحدثون عنه كأنه نكتة تثير الضحك! وهذا يكفل للمراهقين احساسا بأن الكبار منافقون ، ويزيد فهمه الخاص للجنس صعوبة، ويبدو أنه من العسير بالنسبة لنا أن نفكر فى الجنس كشىء طبيعى ونبيل معا ..

وينتهى الامر ببعض المراهقين الى الاعتقاد بأن الجنس والحب مجرد مسألة « بيولوجية » .. وهذا صحيح فى بعض الحيوانات كالحشرات والاسماك والارانب ، ولكننا ندرك حقيقة أن أروع جوانب الشبان والفتيات .. وهى مثاليتهم وقدرتهم الخلاقة .. هى نتاج قدرتهم على الحب الصادق ، فاذا حاولوا انكار الجوانب الروحية للحب ، فانهم

سينتهون حتما الى أن يصابوا بخيبة أملٍ فى انفسهم ، وفى بعضهم البعض، وفى مواعيدهم الغرامية .. وفى الزواج .

ومن الخير أن نكون على بينة منذ البداية بالنسبة لنواحى الاختلاف بين الدوافع الجنسية لكل من الذكر والانثى ، فالرغبة الجنسية فى الشبان والرجال بوجه عام أكثر الحاحا الى حد كبير ، وهى أيضا أقل تمييزا فى اختيارها ، فهى تستجيب بسهولة بطبيعة الحال لاية فتاة جذابة مناسبة جديرة بالاستحسان، ولكن من الممكن أن يثيرها قوام جميل فقط (ولاسيما اذا كانت صاحبته ترتدى ثيابها بطريقة مغرية) أو وجه حسن ، ولو لم تكن لشخصية الفتاة أية جاذبية خاصة .

وليس معنى هذا أن الفتى يفتقر الى القدرة على النواحى الاخرى من الحب ، فان موقفه يتوقف الى حد كبير على الاسرة التى نشأ فيها ، فاذا كان والده يبدى نحو أمه لا الحب فحسب ، بلْ والرقة والحماية والاعجاب أيضا ، كان لذلك تأثير قوى على تشكيل آمال الفتى بالنسبة لما سيقدمه هو نفسه للفتيات عندما يكبر ..

ونحن نعلم أيضا أن قدرة الشاب على الحب الروحى تنشأ فى الطفولة المبكرة عن طريق الحب القوى لام رؤوم ، فهذا هو ما يوحى اليه بعد ذلك بسنوات بالوقوع فى حب فتاة تبدو أنها تتمتع بنفس المجموعة من الصفات ، ويصبح شعوره حيالها شاعريا ، يتسم بالفروسية والوله ، وينطوى كذلك على الرغبة الجنسية .. أنه على استعداد لان يتخذ منها مثلا أعلى ، وأن يخلع عليها صفات رائعة ــ قد يكون من الصعب عليها أن تحققها ــ وتكون أعظم رغباته أن أن يرضيها ، أن يحقق النجاح فى المدرسة أو فى العالم من أجلها ، وان يحميها ، وان يقدم اليها الهدايا .. وحتى رغبته الجنسية كلما ازداد نضجا تستهدف فى أكثرها الى ارضائها حسيا وهو لا يحقق اكبر قدر من الرضا الابعد أن تستجيب له .

كل هذا يعنى أنه اذا بدأ فتى جدير بالاعجاب ينجذب نحو فتاة ما، فانه يكون مستعدا لان يقدم لها كل مايستطيع تقديمه من جوانب الحب . ويكون عليها هى أن تظهر اى نوع من الاعجاب تريده منه . والمشكلة هى أن رغبة الشاب الجنسية تكون قوية الى حد أنه يريد أن يعبر عنها بمجرد عثوره على الفتاة . وهو قد

يفعل ذلك اذا كانت لديه الجرأة ، فاذا سمحت الفتاة للمداعبةبأن تتقدم بأسرع من تطور العاطفة الحقيقية ، فانها تبلغ من الاثارة حدا يجعلها تصبح المتعة الاساسية لمقابلاتهما ، وبذلك تعترض طريق وصولهما الى الحب والاحترام المتبادل ، والشبان والفتيات الذين يقدرون المسئولية يدركون ذلك ، ويحاولون السيطرة على رغبتهما الجنسية . ولكن الفتيات عادة أقدر على ذلك من الفتيان .

والرغبة الجنسية لدى معظم الفتيات أقل قوة وأقل الحاحا . فاستجابتهن البدنية تكون نائمة فى العادة ، حتى تثيرها محاولات أحد الشبان ، وهذا لا يعنى أن الفتيات لا يشعرن بميل كبير نحو الشبان ، فهن ينفقن الساعات فى التفكير والحديث معا عن أفراد الجنس الآخر ، ويصنفنهم ، على أساس الجاذبية الشاعرية الى حدما ، ولكن بطريقة واقعية جدا أيضا ، على أساس صلاحيتهم كشركاء فى الحياة .

وعلى الرغم من ذلك فمن الضرورى للفتاة أن تدرك فى وقت مبكر من مرحلة المراهقة أن لديها رغبة بدنية قوية ، فاذا امضت مع شاب جذاب بضع ساعات فى خلوة فترة تمتد عدة أسابيع أو شهور ، واذا كان الاثنان طبيعيين ، فان رغبتهما فى تحقيق قدر أكبر من المخالطة البدنية سوف تزداد ازديادا مطردا . وكل مرحلة من مراحل هذه المخالطة ستخلق رغبة أكثر قوة فى المرحلة التى تليها ..

لقد خلقت الطبيعة الانسانية بهذه الطريقة ، حتى يمكن تحطيم القيود الاساسية بين شخصين تدريجا استعدادا للزواج .. والمشكلة هى أن الطبيعة تعمل من أجل الزواج فى سن الخامسة عشرة أو السادسة عشرة ، بينما يتوقع مجتمعنا أن يكون الجميع فى المدرسة حتى سن السابعة أو الثامنة عشرة على الاقل ، ولسنوات أكثر بالنسبة للكثيرين .

وهناك بطبيعة الحال دوافع أخرى الى جانب الرغبة الجنسية والبحث عن شريك مناسب ، تجمع بين الشبان والفتيات .. هناك حب استطلاع قوى لمعرفة ماذا يعنى الجنس حقا ، ويساور كل شاب وكل رجل قلق مزمن عما اذا كان ذكرا كامل الرجولة الى حد كاف بصفة عامة ، وعاشقا ملائما ، ويصبح هذا القلق ملحا بصفة خاصة فى المرحلة المتأخرة من المراهقة ، حتى يثبت الشاب انه يستطيع أن يفوز بامرأة ويرضيها

ويعولها . ولكن الشبان والرجال قد يظهرون قلقهم طوال حياتهم، بانتهاز فرص مخبولة والتفاخر أمام النساء، واستخدام أساليب غزل بالغة فى الجراة ..

أما فى الفتيات والسيدات فان القلق المقابل يدور حول ما اذا كن جذابات الى حد يكفى لاستدراج ذلك النوع من الرجال الذى يردنه ، وهل سيستطعن هن أن يستجبن له استجابة كاملة ؟ . وهذا القلق يصل الى ذروته بطبيعة الحال فى فترة المراهقة ، عندما لا يكون لديهن بعد اى أساس للثقة ، والزواج بالنسبة لمعظم النساء يزيل القدر الاكبر من القلق على الرغم من استمرار حاجتهن للتأكد من أن أزواجهن يحبونهن ، وهن يقدرن الادلة التى تظهر من حين الى آخر ، وتبين أن الرجال الآخرين ما زالوا يعتبرونهن جذابات .. ومع ذلك فان نساء قليلات فقط هن اللاتى يستمر القلق مستبدا بهن حتى أنهن يحاولن دائما اغراء ذكر آخر .

وهناك دافع آخر يجمع بين الشبان والفتيات فى سن المراهقة — وهو دافع قوى فى هذه الايام بصورة غير مادية — وهو الرغبة فى الحصول على صديق أو صديقة ، حتى يكون الشاب أو الفتاة كالآخرين ، فالافراد الذين ليسوا على استعداد تماما لمصاحبة الجنس الآخر ، يرغمون أنفسهم على التنافس من أجل الحصول على رفقاء وان يقوموا بدور المحبين ! .

وكثيرات من الفتيات مثلا من السهل اقناعهن بأنه ينبغى عليهن أن تكون لديهن حرية المداعبة ، اذا أردن الفوز والاحتفاظ بالشبان الذين يخرجن معهم ولكن عندما يحقق أى شاب المخالطة الجنسية مع فتاة دون أن تطالبه هى بالحب والاحترام، فمن المؤكد أن اهتمامه بها سيقل عما كان من قبل ، حتى ولو ظل يطلب منها المزيد ..

وعلى الفتيات أن يدركن أن الشبان الذين يستغلون الفتيات اللاتى يستدرجن بسهولة ، يظهرون احتقارهم لهن بالسخرية منهن عندما يجتمعون معا . وازدياد المخالطة الجنسية ، قبل ان يكتشف الشاب أو الفتاة ما اذا كان بينهما اعجاب ورقة حقيقيان ، يؤدى غالبا الى انفصام العلاقة بطريقة مؤسفة ، لان واحدا من الاثنين على الاقل سوف يكره نفسه — أو نفسها — من أجل هذه العلاقة الجنسية البحتة .. وفقدان احترام النفس أمر خطير ،

لان احساس الفرد بقيمته ، هو ما يعتمد عليه حقا أكبر اعتماد للاحتفاظ براحة البال من يوم لآخر، واذكاء حماسته من اجل المستقبل . .

وتختلف النتيجة اختلافا كبيرا عندما يكون الشاب والفتاة ناضجين الى حد يكفي لانجذاب كل منهما الى الآخر كأشخاص ، وعندما تشعر الفتاة بأن جاذبيتها الجنسية هي جزء ثمين من كيانها الكلي ، فكلما ازدادت معرفة كل منهما بالآخر ، فانهما قد يكتشفان عدم تكافؤ بينهما ، وينفصلان . أو قد يقعان في الحب بصورة أكثر جدية ، ومهما يكن من أمر ، فان التقدم في الاشخاص المتزنين يتم في العادة تدريجا .

وفي الوقت الذي تزداد فيه الرغبة الجنسية قوة لدى الشاب ، تزداد أيضا رغبته في الملاطفة والحماية والارضاء ، وهذا يكفل له سيطرة نهائية على التعبير عن ميله الجنسي نحو الفتاة ، فاذا ازدادت هي اقتناعا بأنه شخص يمكن أن تحبه وتعتمد عليه ، فان استعدادها للاستجابة الجنسية يزداد . . ولكنها هي الطرف الذي يضع الحدود ، وان كان هذا لا يجعل الشاب الذي يحبها يفقد اهتمامه بها ، بل يزيد بالنسبة له كل جانب من جوانب جاذبيتها .

ومعظم الشبان والفتيات الذين نشأوا في أسر ذات مثل عليا لايسمحون لانفسهم بالوصول الى مرحلة الاتصال الجنسي الى أن يتم الزواج ، لابسبب الافتقار الى الرغبة، ولا بسبب الخجل ، بل لان الفتاة تعرف نفسها ، وتعرف أنها سوف تفقد بعض احترامها لنفسها . . أما الشاب فهو يحبها الى الحد الذي يجعله غير مستعد لايذائها أو ايذاء مثله الاعلى في نفسه

ملخصة عن مجلة « ليديز هوم جورنال » بقلم : بنيامين سبوك



حفلة تنكرية !

اذاعت وكالة يونيتدبرس الدولية برقية من مدينة ديلراى بولاية فلوريدا جاء فيها « سيقيم معسكر العراه في فلوريدا حفلة تنكرية في عطلة نهاية هذا الاسبوع يشهدها ٥٠٠ شخص ولكن لن يسمح خلالها بارتداء اية ثياب ! »

استمر أيها الأستاذ في مهنتك

« كانت شيكاغو مرتعا خصبا للجريمة.. حتى تولى هذا الاستاذ الجامعي ادارة بوليسها ، واستخدم في محاربة الجريمة وسائل لم تعرف من قبل ! »

في الساعة الواحدة الا خمس دقائق في احدى ليالي شهر يناير الماضي ، شاهد أحد الطهاة وهو عائد الى منزله بمدينة شيكاغو رجلين يقفزان من مدخل بيت مظلم الى الشارع ، وينهالان على رأس عابر سبيل ضربا بالمسدس .. وهرع الطاهي الى حانة على جانب الطريق ، واختطف سماعة التليفون واتصل برقم ب.و ـ ٥ ـ ١٣١٣ ، فرد عليه على الفور صوت يقول :

ـ بوليس شيكاغو . أنا الضابط براون .

فصاح الطاهي : هناك حادث سرقة مسلح يجري الآن في شارع ديفيجان قرب لارابي .. وهناك مسدسات .

وضغط براون على زر خاص في مكتب الاذاعة بمقر البوليس ، ثم داس على « بدال » تحت قدمه وقال :

ـ سرقة مسلحة تجري الآن .. ثم ذكر عنوان المكان

ورددت أجهزة اللاسلكي في ٢٨ سيارة دورية في شمال هذه المنطقة هذه الكلمات ، وعلى الفور ادار جاويش وخمسة جنود محركات خمس سيارات ، وانطلقوا بها بأقصى سرعة

وظل الضابط براون متصلا بالطاهي بالتليفون ، وهو يردد مايراه عامل الحانة من خلال نافذة تطل على الطريق ، ويذكر للضابط ما يجري في الشارع ، وسمعت كل سيارات الدورية كل كلمة من الحديث .. وفي خلال ٤٥ ثانية ، اطبقت سيارتا بوليس على المجرمين اللذين كانا ينحنيان فوق شخص ملقى فوق الجليد .. وقفز جاويش وجندي منهم صائحين : ألقيا مسدسيكما .

وفي نفس اللحظة وصلت ثلاث سيارات أخرى ، وصاح ملازم في ميكروفون قائلا :

ـ الكل تحت سيطرتنا الآن فى « ديفيجان » و « لارابى »

وختم براون بطاقة الحادث التى بدأ كتابتها عندما صاح الطاهى « حادث سرقة مسلح » قبل ذلك بخمس وثمانين ثانية تماما !

ان وقوع مثل هذا العمل السريع فى شيكاغو ، حيث كان المواطنون منذ ثلاث سنوات فقط ينتظرون احيانا وصول سيارة البوليس ساعة أو أكثر ، يعد معجزة . والمسئول عن هذه المعجزة هو مدير بوليس شيكاغو الجديد البروفسور « أورلاندو وينفيلد ويلسون » الذى يبلغ الثانية والستين من عمره ، وقد استقال من عمله كعميد لمدرسة علم الاجرام بجامعة شيكاغو ليتولى هذه الوظيفة الشاقة المليئة بالتحدى

لقد تولى ويلسون هذا العمل فى ٢ مارس ١٩٦٠ ، فى غمرة أسوأ فضيحة فى تاريخ بوليس شيكاغو الزاخر بالفضائح ، فقد كانت العناوين الرئيسية للصحف يومئذ تتحدث عن جرائم السرقة والسطو التى تتم فى وضح النهار .. وقبل ذلك بشهرين اعتقل ٨ من رجال البوليس وسجين سابق سيىء السمعة ، متهمين بارتكاب سرقات بالجملة من دور الاعمال التى تقع فى دائرة أعمالهم ، وكان هؤلاء الجنود ينقلون سلعا تساوى عشرات الالوف من الدولارات فى سيارات الدورية ! وبعد عدد كبير من أمثال هذه الغارات ، كان هؤلاء الرجال يرسلون للتحقيق فى الجرائم التى ارتكبوها هم أنفسهم !

والقيت الاضواء على تصرفات اجرامية أخرى يرتكبها رجال البوليس أيضا ، فقد اتهم ثلاثة من ضباط البوليس بالحصول على ١٢٠٠ دولار من لص بطريق الابتزاز واتهم اثنان آخران باخفاء الادلة لحماية لص معروف ، وقتل رجل بوليس وهو يقود سيارة مسروقة ، وتبين أن ضابطا أمضى صيفا ممتعا وهو يطوف بأرجاء أوربا مع «تونى اركاردو» الذى يعتقد كثير من المسئولين انه يتزعم عصابة آل كابونى القديمة

وأخذت شيكاغو تغلى غضبا ... واصابت الصدمة ريتشارد دالى عمدة المدينة ، وهو سياسى شق طريقه الى منصبه بمشقة بالغة ، كما أصابت ربة البيت الرزينة .. وعين العمدة لجنة من المواطنين البارزين وخبراء الجريمة لمساعدته فى العثور على رئيس جديد للبوليس ، وكان رئيس اللجنة هو البروفسور ويلسون ، وهو رجل



طويل نحيل ، سريع التفكير بطيء الكلام ، يبدو على مظهره الخارجي هدوء ساحر ، وقد اكتسب ويلسون شهرة دولية باعتباره طبيبا لادارات البوليس المريضة !

وقال العمدة دالى لأعضاء اللجنة : « ابحثوا عن أفضل مدير للبوليس فى أمريكا ، وسوف استخدمه ٠٠ تناسوا السياسة ، واذا حاول أحد أن يتدخل فى عملكم فابلغونى فقط »

وقابلت اللجنة كثيرين من المرشحين ٠٠ وقد رفض كثيرون من الذين يصلحون لهذا المنصب ، بينما بدا غيرهم غير صالحين له ٠٠٠ وأخيرا استولى اليأس على ويلسون ، وكان على وشك الرحيل الى بلدته عندما قال بقية أعضاء اللجنة للعمدة ، ان رئيسهم هو الرجل الذى ينبغى تعيينه فى هذا المنصب ٠٠ وتردد ويلسون فى القبول ، ولم يقبله الا بعد ان أكد له العمدة استقلاله المطلق ، وتخصيص ميزانية ضخمة تكفى للوصول بقوة البوليس الى المستوى المناسب ٠٠٠ فضلا عن أعلى مرتب لرجل البوليس فى الولايات المتحدة ٠

وجلب ويلسون معه الى شيكاغو نظريته الاكاديمية الدقيقة ٠٠ وقد عمل ويلسون فى الجامعات منذ ١٩٣٩ كما اكتسب خبرة عملية وطيدة ، فقد كان جنديا للدورية فى كاليفورنيا لمدة أربع سنوات عندما كان يجاهد للفوز بدرجته الجامعية أيام شبابه ، وبعد عامين كمحقق فى شركة مالية ، أصبح رئيسا للبوليس فى مدينة «ويشيتا» بولاية كنساس ، واستطاع أن يكتسب سمعة طيبة خلال

١١ عاما عملها هناك ، ولما كان مقتنعا بأن ضابطا واحدا ذكيا متعلما تعليما جيدا يساوى عشرة من الاغبياء فقد جعل امتحانات الدخول عسيرة ، ولم يعين غير الشباب الذكى ، وكان يرسلهم للدراسة فى الجامعة المحلية ، وفى ظل رئاسة ويلسون ، استطاع بوليس مدينة « ويشيتا » أن يخفض ٥٠ ٪ من حوادث السرقة ، وهو معدل يزيد على المعدل العام لامريكا ، كما اعتقل عددا أكبر من المجرمين

وعندما أعلن نبأ تعيينه مديرا لبوليس شيكاغو تساءل السياسيون والغاضبون من رجال البوليس قائلين: « ماذا يستطيع أستاذ تعلم فى ويشيتا أن يفعل لمساعدة شيكاغو ؟ »

وكان بين الاشياء التى فعلها ، ادخال نظام السجلات الحديث .. واليوم ، يسجل بوليس شيكاغو ويحتفظ بكل عمل بوليسى كبيرا كان أم صغيرا لاستخدامه فى المستقبل ، ويحمل رجال البوليس «استمارات» تشمل كل موقف قد يواجهونه .. من حوادث القتل ، الى حوادث الاصطدام بين السيارات ، وقبل أن يغادر جندى الدورية مكان أى حادث يملأ مربعات خاصة فى الاستمارة عن من ، وماذا ، وأين ، ومتى ، وكيف ثم يتصل تليفونيا بغرفة تسجيل البوليس ويتلوعليهابصوت عالالارقام الموجودة أمام هذه المربعات ، والمعلومات الواردة فى الاستمارة ، ولا يستغرق الامر أكثر من دقيقة واحدة أو دقيقتين .

وتنقل كل المعلومات الى مقر رئاسة البوليس ، حيث تتولى العقول الالكترونية فحص تقارير الجرائم وتصنيفها ، ومطابقة كل منها بالاخرى ونقلها على نماذج للخرائط الكبيرة للمدينة المعلقة فى قسم « تحليل الجريمة » وهذا العمل من ابتكار ويلسون .

وقد تم حل حادث السرقة الذى وقع فى شارع « ديفيجان » وفق هذا النظام فقد أشارت النماذج التى أخرجتها العقول الالكترونية الى أن سلسلة من حوادث السرقة المسلحة قام بها رجلان احدهما قصير رث الثياب ، والثانى انيق متوسط الطول ، وكانا يقفزان دائما من مداخل البيوت المظلمة ، ويضربان الضحية على رأسها بالمسدس واظهر التحليل أن ٢١ جريمة كهذه وقعت فيما بين منتصف الليل والساعة الثانية صباحا من أمسيات الخميس وليالى الجمعة ، وكلها فى منطقة مساحتها خمسة كيلو مترات

مربعة .

وأخطـــرت أقســـــام الـــدورية والمخبرين فورا ، كما أخطرت القـــوة الضاربة ـ وهى ابتكار آخر لويلسون ـ وتتكون هذهالقوة من ٤٥٠ضابطاقد يعملون فى ثيـــاب رسمية أو مدنية ، يسيرون علىالاقدام أو يركبون حوالى ٨٠ ســيارة ، أكثرها ليس له علامة تميزه ، وهم يســتخدمون فى مهــام خاصـــة ، أحيـــانا كشرك أو فخ ، أو حيث تتطلب منطقـــة ما تركيزا قويا من الدوريات .

وبعد أن وضحت طريقة المجرمين ، ارسلت ٨ سيارات منالقوة الضاربة فى ليلة الخميس الاولى التالية ، الى منطقة شـــارع « ديفيجـــــان » لدعم الدورية العادية هناك ، وقـــد أفلحت الحيلة ، وفى خلال ساعة جاء طرف الخيط من الطاهى ، وامسكالبوليس الرجلين اللذين كان يبحث عنهما .

ولدى ويلســـون رجال على درجة عالية من حدة الذكاء .. ولاول مرة يتم تدريب ضباط شيكاغو تدريبا حديثا أثناء الخـــدمة ، ففى العـــام الماضى عاد ٦٥٠٠ منهم الى المدرســـة ليتلقى كل منهم ٨٨ ســـاعة دراسية فى المتوسط ، ولم يتلقوا دراســـات فى المسائل الفنية فحسب كالسيطرة على الجماهير وقواعد التحرى ، بل درسوا أيضا المسائل المتعلقة بالآداب والحقوق الانســـانية وفى هـــذا العام تقرر أن يقضى كل جنــــدى بوليس أسبوعا فى المدرسة .

وهنالك أعداء لويلســـون .. ففى خلال العامين الاولين من رئاسته ، استقال حوالى ٦٠٠ رجل أو طلبوا احالتهم سريعا الىالتقاعد ، وقدقدم البعضاسبابا مشروعة ، وكانالبعض الآخر يريد تفادى التحقيـــق معه ، وقد الغى ويلسون كثيرا منالوظائف « الناعمة » والتى لا فائدة منهـــا ، وتخلص منرجال كانت كل مؤهلاتهم هى الضغط السياسى .

كما اغلق ١٧ مركزا عتيقـــــا للبوليس ، وجعل مجموعها الـــكلى ٢١ ، وقد أصـــاب هـــذا التخفيض كبرياء الضباط الذين ظلوا سنوات كثيرة قياصرة فى ممالكهم الصـــغيرة ولكن هـــذه الحـــركة ارسلت ١٨٠ جنديا من المـــكاتب الى دوريات أكثر حاجة اليهم ، ولو استخدم هذا العدد الكبير الزائد من رجال البوليسلبلغت مرتبـــــاتهم حوالى مليون دولار فى الســـنة . وفى نفس الوقت ، تولت ٤٠٠ سيدة جديدة حراسةالمزلقانات وتقـــاطع الطرق ، فأعفين المزيد من

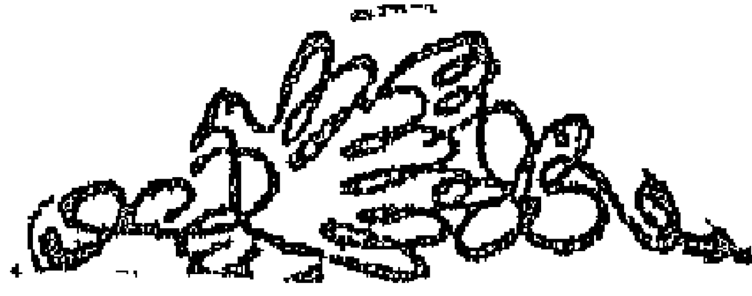
الضباط لاداء عمل البوليس الحقيقى، وعين ويلسون ٦٠٠ من المدنيين للقيام بالاعمال المكتبية مكان جنود الدورية المطلوبين فى الشوارع .

ورغم غضب بعض الضباط بسبب صرامة ويلسون فى أمانته، فان الروح المعنوية بينهم عالية بصفة عامة ، وقد حصل كل عضو فى ادارته على علاوة واحدة على الاقل فى ظل رئاسته، وهناك ٦٥٠ ترقية تمت فى سنة ١٩٦١ .

لقد هبط معدل الجريمة فى شيكاغو ، ولكن ويلسون يرفض التراخى .. انه يعتزم زيادة تعزيز المنظمة أكثر من ذلك ، وهدفه هو أن يكسب بوليس شيكاغو سمعة عالمية من الاستقامة والذكاء والعمل الشاق والفهم الانسانى .

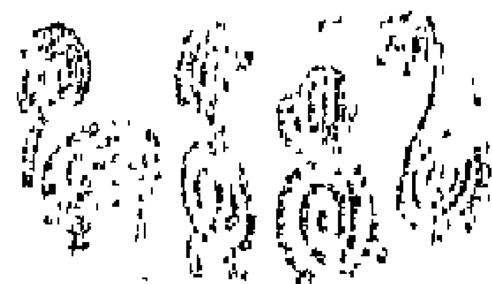
لقد نال أبناء شيكاغو اكثر مما يكفى من لصوص وضح النهار ، وحوادث الابتزاز والتهديد، والمساومة على تجاهل أوامر الاستدعاء لخرق القانون وكفاهم ما لحق المدينة من عار .. انهم يريدون من البروفسور ويلسون أن يستمر فى ادارة بوليس مدينتهم !

ملخصة عن « ذى ليون » بقلم كارل ديتزر



حرب !

فى خلال تصوير فيلم « الامو » ، استهلك الممثلون والفنيون من الطعام اكثر مما استهلكه أهل « الامو » خلال الحصار الاصلى الذى تضمنته قصة الفيلم .. فقد استهلكوا ٣٤٩ الف بيضة وشربوا ٥١٠ آلاف قدح من القهوة !



سبب القلق !

سئل مرشح لاحد المناصب السياسية الكبرى فى امريكا عما سيفعله اذا انتخب فاجاب قائلا : هذا شىء لا يثير اى قلق فى نفسى .. اما الشىء الذى يقلقنى حقا ، فهو ماذا سافعل اذا لم انتخب ! »

أكثر عطفاً مما تظن!

ليله من ليالى الشتاء منذ بضع سنوات ، وكنت يومئذ فى العشرين من عمرى ، كنت أكتب على الآلة الكاتبة فى غرفه الاخبار باحدى الصحف اليومية ، عندما استدعيت الى مكتب مدير الصحيفه، وكان عجوزا أصلع الراس ، ضخما كعجل البحر ، شواربه البيضاء كالحدائق المعلقه ، يتمتع بروح مرحه غير مقيدة وانحنى الرجل الى الوراء فى مقعده المهتز .. وسالنى :

ـ اتعزف على البيانو ؟

قلت كلا ياسيدى

ـ اتعزف على الكمان ؟

كلا ياسيدى

ـ اتغنى :

كلا

ـ اذن اذهب الى المسرح الغنائى الليلة واكتب لنا عن الحفل الموسيقى الذى سيقام هناك ، فقد مات ناقدنا الموسيقى فجأة وحصلت انت على عمله الليلة .

وبعد ساعة كنت أصغى فى شغف وذهول لموسيقى فريتز كريزلر .. كانت تلك هى الجنة .. لقد كانت اول كلمة نطقت بها هى (الموسيقى) علمتنى امى ان اقولها عندما سمعت ارغنا يعزف فى الطريق لاول مرة .. ومع ذلك فلم تكن هناك اية موسيقى فى دارنا ـ حتى ولا جهاز الحاكى ذو النفير الطويل ـ وفى أيام طفولتى، كانت الموسيقى الوحيدةالتى عرفها هى تلك التى استمع اليها من منشدى الكنيسة ، وعندما كبرت قليلا ، رحت اطوف الحدائق العامة لاصغى الى فرق الموسيقى النحاسيه .. وقرأت كتبا عن بيتهوفن ، وهاندل ، وهايدن وشوبير .. ولكنى لم اسمع قط شيئا من الحانهم وموسيقاهم الوترية

ولكنى لم اعرف الموسيقى لحما ودما .. وهاأنذا اليوم فى حفلة يحييها كريزلر وكان احتمال تعيينى ناقدا موسيقيا بصفة دائمة يبدو امرا خياليا بكل تاكيد بالنسبة لاى شخص الا مدير تحريرنا ، الذى كان يكن كرها عميقا للنفاق فى النقد الموسيقى

•• وبالنسبة لى انا الآخر ••

ولكنى كنت ارغب فى الاستفادة بهذاالتعيين الذى جاء فى نزوة عابرة ، بصورة لم اعهدها من قبل ••

وفى نفس الوقت ، برز امامى عبر الممر الذى اجلس فيه وجه ناقد الصحيفة المنافسة الاريب الذىيشبه البومه • وكان كاتبا كفا ، ولكنه مصاب بداء استخدام العبارات الزاهية والكلمات التى يبالغ فى فصاحتها واناقتها ، وان كانت غير شائعة •• وكنت على ثقة من أنه سوف ينشر فى الغد مقالا عظيما عن الحفل ، فكيف يتسنى لى أن أباريه فى هذا المضمار ؟

كان أملى الوحيد ان اكتب مثل هذا المقال الساحر حتى لا يفكر احد فى اسناد الوظيفة لشخص آخر ، فاصبح الناقد الدائم للموسيقى فى الصحيفة •

وفى خلال فترة الاستراحة ، خرجت الى سلم الحريق ، ورحت اتأمل المشكلة وحدى فى الظلام ، وأعترف أننىدعوت الله قليلا ، ولعله استجاب دعائى ، فقد خطرت ببالى فكرة ، وما ان انتهى الحفل ، حتى عدت الى مؤخرة المسرح ، وطرقت باب غرفة ارتداء الثياب الخاصة بالنجم الموسيقى

كان كريزلر المرهق الذى يتصبب عرقا يستقبل عندئذ جماعة من نساء المجتمع فى المدينة ، فقلت له :

ـ اننى صحفى يامستر كريزلر ، ويجب ان اقابلك على انفراد لمسألة على جانب كبير من الاهمية ••

كانت تلك الكلمات تبدو مخيفة بالنسبة لاية شخصية عامة

دخلت الغرفه أخيرا ، وأصبحت بمفردى مع اعظم الموسيقيين المعاصرين ، وواحد من انبل الرجال •• وأصغى كريزلر الى فى دهشة وأنا أسرد عليه حكايتى •• قلت :

ـ هل تساعدنى فى كتابة نقد الحفلة ؟

ونظر الى الرجل •• ثم بدأ يضحك •• ولكنه ساعدنى حقا ، فقد ذكرلى شيئا عن لحن جديد عزفه ليلتئذ ، من وضع ملحن شاب ، وراح يحدثنى فى اسهاب عن التفاصيل الفنية لهذه المقطوعة وما فيها من نغمات وتناسق

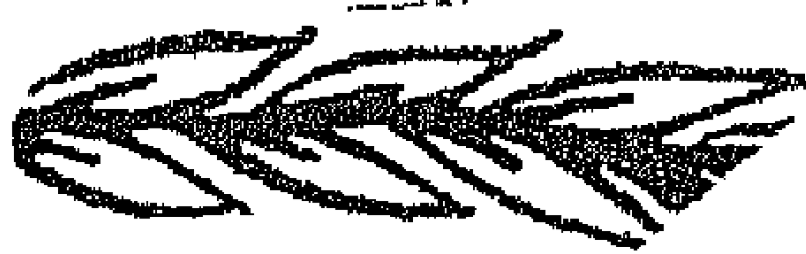
وسجلت كل ذلك على الورق •• وقلت لنفسى أن منافسى الشهير لن يستطيع مهما يفعل أن يجارى هذا الادراك العميق الذى ساعدنى كريزلر نفسه على وضعه فى مقاله ••

لقد اصبحت الوظيفة لى الى الابد

ورحت ادرس واواصل العمل والكد لاجعل نفسي نافعا فيهـا ، وظللت خمس سنوات عظيمة ، اذهب الى حفلات الموسـيقى ودور الاوبرا فى أفضل المقاعد .. وسمعت كاروزو ، وتتراتشينى ، وملبـا ، ونورديكا ، وهومير ، وشومان ـ هنيك ، وهم يرددون اعظم مقطوعاتهم .. وسمعت المان ، وهانتيز وبادريفسكى ، وباور وكارينـو ، يعـزفون موسـيقاهم ، ورأيت نيجفسكى ترقص ، وعنـدما استقلت من هـذا العمل السموى ، كان ذلك لكى أصبح رئيسا لتحرير احدى الصحف الموسيقية ، مع تذاكر مجانية لكل الحفلات الموسيقية

هذه التجربة علمتنى حقيقة مباركة .. وهى أنه مهما تكن الظروف محرجة مثيرة لليأس ، فان الناس يكونون اكثر عطفا وادراكا اذا طلبت مساعدتهم بصراحة ، وقد وجدت هذا حقيقيا لا مع العظماء من الرجـال فحسب ، بل ومـع كثـيرين من المغمـورين الذين التمست مساعدتهم لى .

بقلم فونتون اوسلر



٣ أسعار

كان الفيلم الذى تعرضه الدار طويلا جدا ، حتى ان صاحب الدار التى تعرضه وضع ثلاثة اسعار مختلفة لتذاكر الدخـول ، السعر الاول للاطفال الذين تقل اعمـارهم عن ١٣ سـنة . والثانى لمن تزيد اعمارهم على ١٣ سنة ... اما السعر الثالث فلمن يبلغون الثالثة عشرة اثناء مشاهدة الفيلم !



أيهما ؟

كان منتج السينما سام جولدوين فى طريقه الى رحلة فى الخارج عندما اقبل عدد كبير من اصدقائه لوداعه على ظهر السفينة ...

ونهض المنتج الكبير ليشكر اصدقاءه ، فقال متلعثما :

ـ حسـنا .. انني اتمنى لكم رحلة طيبة ايها الاصدقاء !

((.. انه يصر على القول بأنه مجردبوق لنهرو ولكن من يوثق بهم يقولون أن كريشـــنا مينون هو العمـــودالفقرى لسياسة نهرو الخارجية ..))

كريشنا مينون هــل يخلف نهــرو ؟

ديســمبر ١٩٦١ هاجمت فرقة من الجيش الهنــدى والمقاتلات الهنديه النفاثة والوحدات البحرية مستعمرة « جوا » البرتغالية الصغيرة الواقعــه على ساحل الهنــد الغربى .. وكان غزو الهنــد لجــوا مذهلا لجــزء كبير من العــالم الذى لايزال متأثرا بذكرى المهاتما غاندى ومبــدأ « عــدم العنف » الذى كان يدعو اليه .

وفى نيو دلهى ، ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتى الرجل الذى دعا الى هذا الهجوم ، انه كريشنا مينون وزير دفاع الهند ورئيس وفدها لدى الامم المتحــدة ، وقال مينــون فى بشاشة ، وأسنانه البيضــاء تومض وسط بشرته النحاسية ، ان الهند اضطرت الى أن تعمل لتمنع البرتغاليين من ذبح ألوف من اللاجئين أبنـــاء «جوا» الذين كانوا يعــدون العــدة للقيام بزحف سلمى من الهند لتحرير جوا ... وتساءل مينون قائلا

ـ ماذا كنــا نفعــل ؟.. أنترك البرتغاليين يقتلون شعبنا ؟ ..

والواقع أن غزو « جــوا » قد حل مشكلات عديدة لمينون ونهرو وحزب المؤتمر كما حل مشكلة أخرى ... فقد أثارت الصــين الشعبية هــذه المشكلة فى صراعها الخفى المرير على الزعامة المذهبية للعــالم الشيوعى ، واتهمت الصين الهند بأنها مؤيدة من الغرب الاســتعمارى ، فاذا واصلت روسيا امداد الهند بالمعونةالاقتصادية والعسكرية ، فسيكون ذلك دايلا على تخليهـــا عن المبــادىء اللينينية ـ الماركسية ..

ورأى مينــون أن افضــل وسيلة للاحتفاظ بالروابط الوثيقة معموسكو هو الهجوم على البرتغال الاستعمارية .. وأشادت كل الكتلة الافريقيـــة الاسيوية بعمل الهنــد ، واضطرت الصين الشعبيــة الى اظهار تأييــدها

البالغ لهذا العمل .

وقد حدث ذات مرة بينما كان مينون يلقى كلمة فى الجمعية العامة للامم المتحدة ان جلس رئيس الوفد البريطانى يومئذ سير بيرسون ديكسون يحدق بعيدا شارد الذهن ، وفجأة صاح مينون قائلا بعبارة لاذعة :

ـ وددت لو ان ممثل المملكة المتحدة تكرم بالاصغاء لما أقول ، فاننى أصغى الى كل خطبه المثيرة للملل ..

وفغر كل أعضاء الجمعية العامة افواههم دهشة ..

ولقد أظهر مينون طوال السنين انه ليس صديقا للغرب ، فعندما تولى منصبه فى الامم المتحدة فى عام ١٩٥٢ ، كانت الحرب الكورية فى عنفوانها ، وكانت روسيا تواصل الدعاية للاتهامات التى توجهها الصين الشعبية لامريكا بأنها تشن حرب الجراثيم ، ووقف مينون فى صف موسكو عندما اقترح باسم الهند ، وقال ان قنابل السلاح الجوى الامريكى التى ألقيت على طول نهر « يالو » هى السبب فى انهيار مقترحاته لعقد هدنة فى كوريا والواقع أن واشنطون كانت قد قبلت هذه المقترحات فعلا ..

وقد دأب مينون على مهاجمة الاستعمار الغربى ، وبلغ هذا الهجوم ذروته خلال مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ، الذى حول الهند الصينية الفرنسية الى فيتنام الشمالية الشيوعية وفيتنام الجنوبية الموالية للغرب ، وقال مينون يومئذ وهو يجاهد لاقرار صيغة التقسيم : « ان الهدف كله هو رؤية نهاية الاستعمار .. أى خروج الفرنسيين من الهند الصينية » .

ويقول مينون انه لا يحب أحدا ، ويردد دائما قوله : « اننى لست فى الامم المتحدة لكى أرضى الامريكيين أو السوفيت » . وعندما أعلنت الولايات المتحدة عن عزمها على اجراء تجارب ذرية تحت الارض فى خريف ١٩٦١ ، أعلن مينون أن آثار التجارب التى تجرى تحت سطح الارض اكثر خطرا من الغبار الذرى للتجارب التى تجرى فى الجو ، لانها تلوث الارض ، ثم أصدر بعد ذلك بيانا قال فيه ان كل التجارب الذرية تدعو الى الاسف البالغ .

ولا يخفى مينون كراهيته للغرب ، فقد حدث يوما أن جاءه أحد شباب رجال الاعمال الهنود ليعرض عليه اقتراحا قال انه سيفيد الهند ، وذكر ان هذا الاقتراح يشمل مجموعة من الشركات الامريكية ، وما كاد يصل الى هذا الحد حتى قاطعه مينون قائلا : « أيها الشاب ... عندما تكبر

سوف ترى بصورة أكثر وضوحا ان تلك مجرد مؤامرة أخرى لكسب المال » .

والناس خارج الهند مازالوا فى حيرة حول علاقة مينون بنهرو رئيس الوزراء ، ويتساءل الكثيرون من الهنود عن سر اعجاب نهرو بهذا الرجل ، بل أن البعض يتمنى لو أبعد مينون عن المسرح السياسى ... ولكن تلك مجرد أمنية ، فقد قال نهرو خلال تأييده الشامل لاعادة انتخاب مينون فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة فى دائرته بشمال بومباى : « ان القول بأننا نؤيد نهرو ولكننا نعارض مينون هو اهانة لذكائى » .. وعندما اقتربت الحملة الانتخابية من نهايتها صاح نهرو :

« ان الصوت الذى يعطى ضد مينون هو صوت ضدى أنا »

ويلعب مينون دورا هاما فى حزب المؤتمر الحاكم الذى يرأسه نهرو ، والذى يضم مختلف الآراء السياسية التى تمتد من أقصى اليسار الى أقصى اليمين ، ووجود مينون فى الحزب يضمن له تأييد عدة ملايين من أنصاره

ويمارس مينون نفوذه القوى الفعال فى الشئون الخارجيه وسياسة الهند المحايدة أو غير المنحازة . وقد قال لى دبلوماسى قديم فى الامم المتحدة : « لقد نجحت سياسة مينون ... فأى أمة أخرى فى التاريخ أصبح لها مثل تلك الكلمة الكبرى فى سياسة العالم مع أنه ليس لها غير قوة فعلية صغيرة — بالمعنى التقليدى — لكى تسندها ؟

أما من الذى يرسم هذه السياسة، وهل هو مينون أو نهرو ، فتلك نقطة تثير كثيرا من الجدل ... ان مينون نفسه يصر علانية على أنه « مجرد بوق لنهرو » ولكن واحدا ممن يرثق بهم قال لى : « ان كريشنا مينون هو العمود الفقرى لسياسة نهرو الخارجية . وقد قال نهرو نفسه أنه لو كان لديه عشرة من طراز مينون فانه يستطيع أن يعيد صنع الهند بين عشية وضحاها .

***

ولد مينون فى « مالابار » بجنوب الهند فى عام ١٨٩٧ وكان والده محاميا ثائرا من الطبقة الوسطى ، وفى خلال فترة المراهقة ، وقع تحت تأثير مسز « آبى بيسانت » وهى امرأة انجليزية غريبة الاطوار ، كانت تدعو للحكم الذاتى للهند ، وفى عام ١٩٢٤ سافر كريشنا الى بريطانيا وبقى هناك ٢٨ عاما .

وامضى مينون حوالى عشرة اعوام

فى الدراســة ، وفى مدرسة لنــدن للاقتصــاد ، اهتم بدراسة تعــاليم الزعيم الاشتراكى هارولد لاســكى ... وفى أوائل العقــد الثالث أصبح ســكرتيرا للرابطة الهنــدية ، وكرس حياته كلها للعمل على تحقيق الاستقلال للهند ، والاشتراكية البريطانية .

كان يومئذ يعيش فى فقر طاحن ، ولم يــكن يدخن أو يشرب الخمر أو ياكل اللحم ، كما لايزال حتى الآن .. وهــو لا يتناول غير أقداح الشــاى عنــدما يكتب النشرات العنيفــة ، ويخطب أمام كل اجتمــاع سياسى يستطيع العثور عليه .

وفى عام ١٩٣٥ التقى بنهرو الذى جــاء الى انجلترا للبحث عن ناشر لكتبه ، وبعد أن عاد نهرو الى الهند ، ظل الاثنان على اتصال مستمر ..

وأحس مينون بميل الى الجنــاح الايسر المتطرف من حزب العمال ، ومع انه لم يصبح قط شيوعيا ، فانه كان يتحــدث فى اجتماعهم ، وكان مينون يرى أن حرب انجلترا ضد هتلر « صراع استعمارى » .. وسئل عما اذا كان يرى حقا انه لا فرق بين الحــكم الانجليزى والحــكم النازى ، فقال : « تستطيع أن تسأل سمكة عما اذا كانت تفضل ان تقلى فى الزبد أم فى الشحم ؟ .. »

وفى عام ١٩٤٦ ، بعــد أن أصبح استقلال الهند مسألة شهور قلائل ، أوفد نهرو مينــون فى جولة خــلال العواصم الاوربيــة باعتباره ممثــلا شخصيا له . وفى العام التالى ، أصبح مينون أول مندوب سام للهنــد فى لندن ، ومن هناك ذهب الى الولايات المتحدة ..

ترى هل يخلف مينون نهرو الذى بلغ الآن الثانية والسبعين ؟

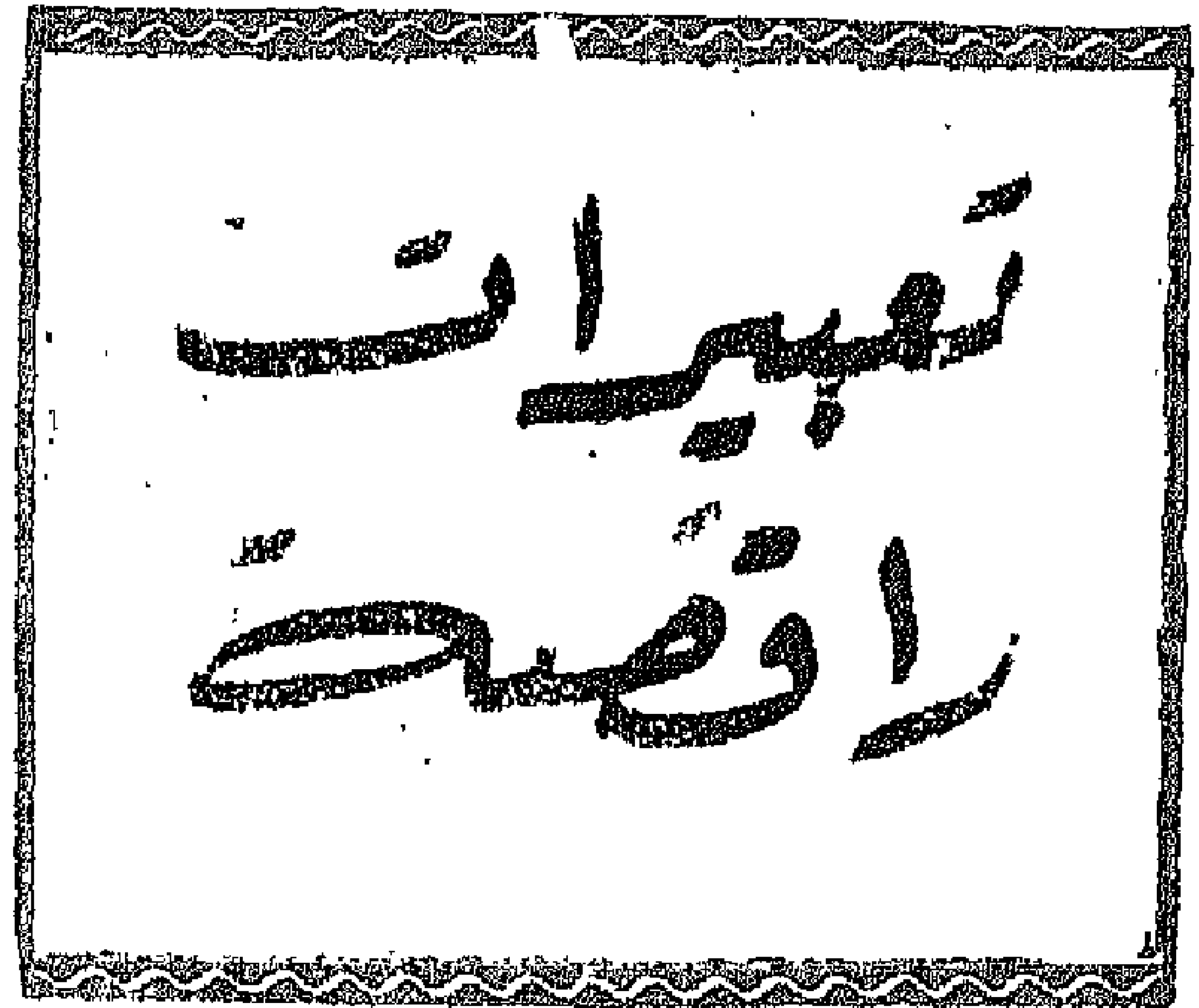
ان أغلب الخبراء كانوا يعتقدون منذ زمن أن مينــون ســوف يختفى سريعــا عن الانظار بدون تعضــيد نهرو ، ولكن البعض ليس واثقا من ذلك الآن ، فان مينون يتمتع بتأييد عناصر كثيرة فى القوات المسلحة ، كما ان السياسته جاذبيــة خاصة لــدى كثير من الهنود .

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم : بيتر ماس



تقــــدم !

كل ماتذكره من التــــاريخ القديم ، هو ان الفرعون كان فى استطاعته ادارة امبراطورية كبيرة بنفس المبلغ الذى يتكلفه الانفاق على فيلم عن هذه الامبراطورية اليوم !



اسهل الطـــرق لاجتذاب اهتمام زوجتك ، هو أن تبدو مرتاحا !

***

انه رجـل ناجح ، لان لديه زوجة تقول له مايجب أن يفعله ، وسكرتيرة تفعل هذا الشيء !

***

العزب .. رجل يعتقد أن العطلة الاسبوعية ، شيء ترتاح خلاله !

***

اذا أردنا أن نصنع عالما جديدا فان لدينا مادة جاهزة لذلك ، فان العالم الاول قد صنع هو أيضا من الفوضى

***

الامة المتوحشة بالنسبة لكثيرين من الناس ، هى الامة التى لا ترتدى ثيابا غير مريحة !

***

الفرق بين الرجل والمرأة ، هو ان الرجل يتطلع الى الامام ، والمـــرأة تتذكر ..

***

الطريقة الوحيدة الآمنة للوصـــول من أحـــد جانبى الطريق الى الجانب الآخر هو عبوره مع بقرة !

***

من مساوىء الطـائرات النفاثة ، أنه لم يعد لنا أقارب يقيمون فى جهات بعيدة !

***

عندما تقـول أنك توافق على شيء من حيث المبـــدأ .. فأنت تعنى انه ليس لديك أية نية لتنفيذه .

***

ان وخز ضمير انســـان ما ، عبرة لانسان آخر !

***

ان الانســـان لايستطيع أن يعيـــد تشكيل نفسه دون معاناة ... فهو الرخام والمثال فى وقت واحد ..

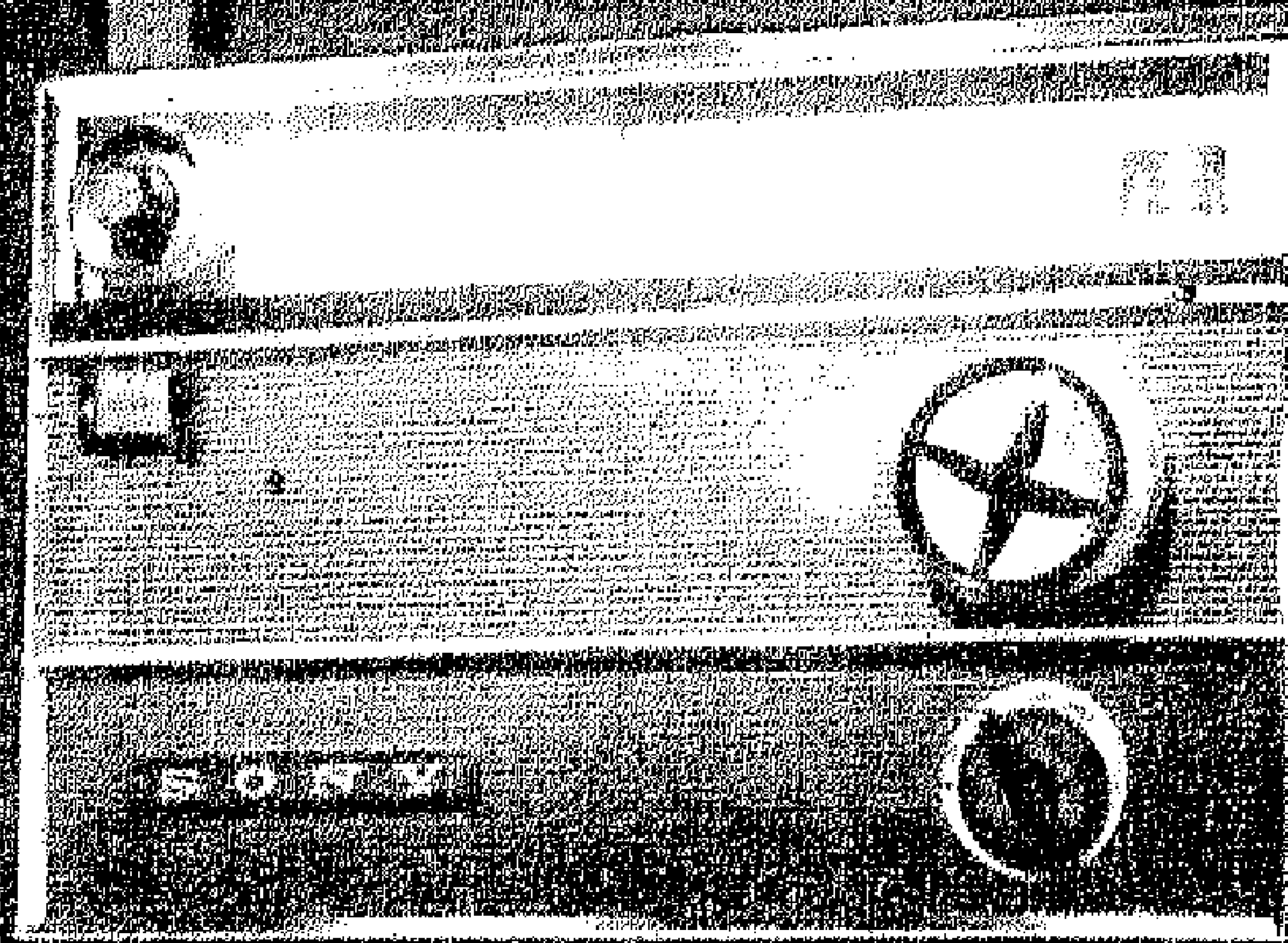
***

ان الطبيعه البشرية تجعل الحروب البعيدة ، والزلازل والاعاصير ، تبدو أقل كارثة لك من أول خدش يصيب سيارتك الجديدة !

SONY®

الأبحاث العلمية سبب الاختلاف

سوني



الأجابة الصحيحة لمتعة الاستماع الكاملة

ان جهاز راديو **TR-911** المصمم لارضاء العين والمصنوع هندسيا لارضاء الاذن ، يعكس فى جميع تفصيلاته الابحاث العلمية والهندسية المتقدمة التى يتميز بها سونى • وهذا الراديو سوبر لوكس الصغير الذى تتوفر به جميع الموجات مصمم تصميما جميلا وله مدى ذبذبات واسعة كما ان مكبر الصوت **RF** ومضاعف النغم **I.F.T.** يضمنان حساسية وقدرة انتقائية استثنائية ، فضلا عن الصوت والحجم يتميزان بالتفوق حتى اذا استخدم الجهاز فى استقبال اذاعات المحطات النائية • ويلتقط **TR-911** اية اذاعة **SW** من ١٠٠ م الى ٥ر١٢م علاوة على اذاعات **MW** العادية بكل وضوح • ان جهاز راديو **TR-911** هو كل ما تنشده فى الراديو الترانزيستور اذ تتوفر فيه أجمل خصائص فن سونى الالكترونى

TOKYO **SONY CORPORATION** JAPAN

10:11

باريس الجميلة

ومازال هناك مزيد من الطرب في الطريق إلى أوربا على طائرات بان أميركان !

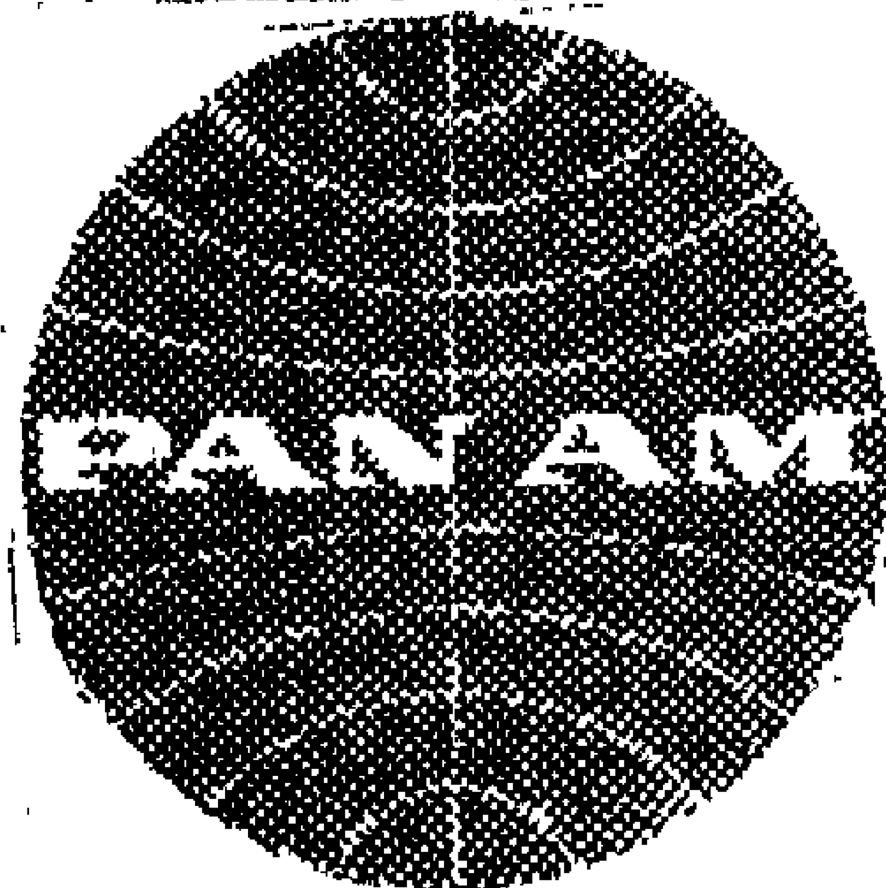
اجعل باريس ، أو روما ، أو لندن النهاية السعيدة لرحلتك بطائرات بان أمريكان حتى ترى مدنا أخرى رائعة أثناء الطريق ، وذلك بدون أجر اضافي !

ان كل الروائع التي قرأتها عن باريس ، حقيقية فعلا و«مدينة النور» هي أيضا مدينة الطعام اللذيذ ، والمتاجر المتألقة ، والفن العظيم ، والمناظر الساحرة ، والتجارب التي تبقى عالقة بالذاكرة الى الأبد !

وباريس السعيدة ليست سوى جزءا من أوربا التي تستطيع بان أميركان أن تطلعك عليها بسهولة وبسعر مخفض . ويمكنك أيضا أن تشاهد روما المجيدة بدون أي أجر اضافي . واذا كانت لندن غايتك ، فيمكنك أن ترى عددا كبيرا من المدن الاوربية الاخرى . وفي طريقك الى هذه الاماكن ، يمكنك أن تشاهد أيضا واحدة أو جميع المدن الخيالية على خطوط « بان أميركان » عبر أوربا . فاذهب بأحد الطريقين وعد بالطريق الآخر ، بدون أي أجر اضافي

ان رحلتك السارة بطائرات « بان أميركان » تشمل : الطعام اللذيذ ، من مطاعم مكسيم المشهورة بباريس ، والخدمة الممتازة ، وحرارة الاستقبال ، وروح الصداقة ، والكرم .. والارتياح التام .. ثم انك تستمتع بشيء اضافي لا يقدر بثمن — التجارب . ويمكنك أن تختار بين الدرجة الأولى بريزيدانت سبسيال أو الاجر المخفض رينبو — الدرجة السياحية — على كل طائرات بان أميركان النفاثة

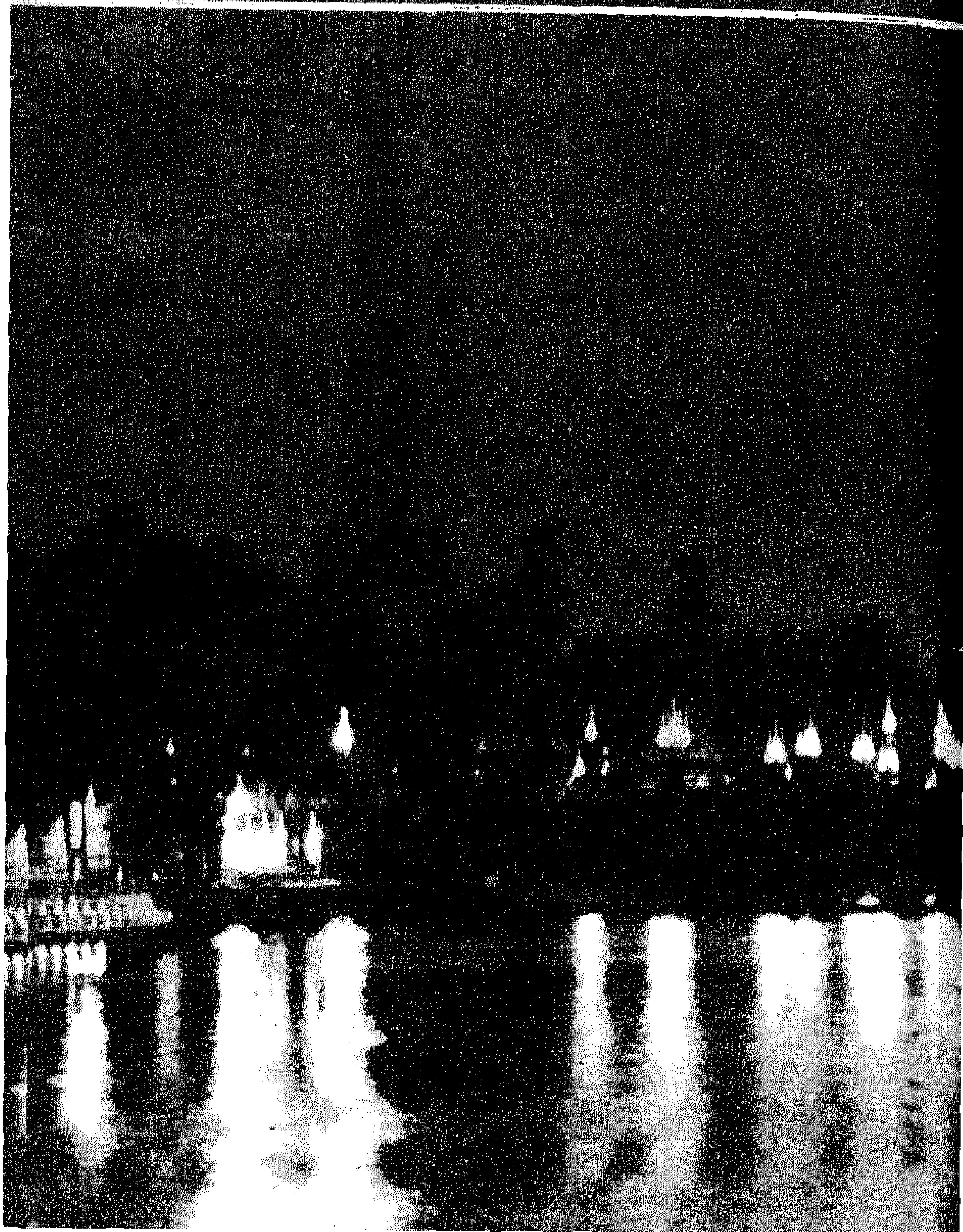
ان وكيل سفرك (وهو رجل ممتاز في مساعداته) أو شركة بان أميركان (وهي شركة طيران ممتازة في مساعداتها) يستطيعان أن يوضحا لك كيف يمكن أن تكون عطلتك في أوربا سهلة فعلا ، واقتصادية جدا . اتصل فورا بشركة :



الاولى عبر الاطلنطي ..
الاولى عبر الباسيفيكي ..
الاولى في امريكا اللاتينية ..
الاولى حول العالم ..

واستمتع بالخبرة الاضافية التي لا تقدر بثمن على طائرات اكثر شركات الطيران خبرة في العالم

بين يديك !



« من أين ينبع ، والى أين ينتهى ؟ ٠٠ظل هذا السؤال سرا طوال قرون عديدة ٠٠ وحتى اليوم يكاد يكون من المستحيل أن تتابع مجرى النيجر بأكمله » ٠٠٠

نهر الأسرار

فى أعالى سلسلة جبلية نائية فى غرب افريقيا ، يبدأ النهر العظيم جريانه ، فيندفع هابطا من المرتفعات التى تقع على حدود سيراليون وغينيا ، ثم يخترق القفار المحترقة من الصحراء الى مدينة « تمبكتو » الاسطورية ٠٠ وبعد مئات الكيلومترات يغوص وسط غابات شريرة موبوءة بالحمى ، حتى ينتهى أخيرا وسط متاهة من المستنقعات على ساحل نيجيريا ، قرب خط الاستواء ٠٠ وفى خلال رحلته ، يصنع النهر قوسا هائلا عبر افريقيا الغربية يبلغ طوله ٤١٠٠ كيلومتر

انه نهر هائج غريب ، يحمل أسماء كثيرة ، ولكنه بالنسبة للعالم الخارجى اسمه نهر « النيجر » ، وهناك عشرة أنهار أطول منه فى العالم ، ولكن ليس بينها ماهو أكثر سحرا منه ، فالنيجر هو مرآة افريقيا ذاتها

ان حوالى ٢٠ مليونا من الناس يعيشون فى حوض النيجر ، ومنذ عهد قريب ، كان المستعمرون البريطانيون والفرنسيون يحكمون ويسيطرون من أقصى النهر الى أقصاه ، أما اليوم فهناك تسع دول حديثة الاستقلال فى حوض النيجر ، وهناك لمسات من حضارة حديثة فى عواصمها ، ولكن لاتزال طبول القبائل تدق ليلا كما كانت تدق منذ بداية الزمن على طول النهر وسط المشاهد العجيبة التى تلازم افريقيا ٠

لقد ظل نهر النيجر لغزا من ألغاز العالم منذ أكثر من ألفى عام ، وقد عرف كثيرون من القدماء ، ومنهم هيرودوت وبطليموس ، أن هناك نهرا كبيرا يتدفق فى مكان ما فى غرب افريقيا ، ولكن أحدا منهم لم يكن يعرف بصورة مؤكدة ان كان يتدفق شرقا أم غربا ، وكان بعض علماء الجغرافيا يعتقدون أنه لابد أن يكون أحد روافد النيل ، بينما اعتقد غيرهم

أن النيجر والكونغو نهر واحد ٠٠ ولم يكن هناك من يعرف من أين ينبع ، بل ان أحدا لم يكن يعرف أين ينتهي، فكانت هناك نظرية تقول أنه يتدفق تحت الصحراء ليفرغ مياهه في البحر المتوسط ٠

وحتى اليوم ، لم يقم غير عدد قليل من الرحالة بتتبع النيجر الى البحر ، فالنهر يصعب الوصول اليه في الجزء الاكبر من امتـــداده ، والرحلة التي تستغرق من مســافر العصر الحديث سبعة أســابيع تبدأ في « باماكو » عاصمة جمهورية مالي التي كانت تعرف سابقا باسم السـودان الفرنسي ، اذ ينبع النهـــر الآن على مسافة حوالي ٧٢٥ كيلومترا من جبال «فوتاجالون» ومن منطقــة باماكو ، بدأ كثيرون من المســتكشفين الاول للنيجر رحلتهم وهكذا ينتهي المســافر الى أنه مكان صالح للبدء منه ٠

وباماكو هي حافة الصحراء ، حيث يتمثل فقر افريقيـــا المدقع في هذه المدينة ، فهناك عدد قليل من المبـــاني الحديثة ، ولكن مباني البلدة الاساسية مبنية بالطين الاحمر ، ويعيش أكثرمن ٢٠٠ ألف نســـمة وسط مظاهر من البؤس والقذارة ، حيث تمتزج الروائح الكريهة بأريج اليـاســمين وتقتحم الانوف ليلا ونهارا ، بينما تقبع أسراب الطيور الجارحة فوق الاسطح في انتظار أي شيء يموت !

وعندما يصل المسافر الى هناك يكون موسم الجفــاف قد بلغ الذروة ، فلم تسقط قطرة مطر واحـــدة منذ ستة شهور ، والشـــمس ترسل شواظا حارقة من نارها ، وســـحب الغبــار الخانق ورياح الصحراء الساخنة تلفح المدينة بســـياطها ٠٠ وعندما تفيض ميــاه النيجر ، وهم يســمونه هنا « الجوليبا » ــ أي النهر الكبير ــ تسير البواخر الى تمبـــكتو ، أما الآن فان زوارق الاهلين الصغيرة ذاتها يمكن أن تجنح فيه ، ومن ثم فان المسافر يمتطي سيارة أوتوبيس محطمة ليقطع الجزء الاول من الرحلة ٠

وتهب رياح ســـاخنة من خـــلال السيارة ، وكأن شـــخصا ترك باب الاتون مفتوحا على مصراعيه ، ولا ترى على امتداد البصر غير أدغال من أشجار الشــوك ، ملتوية قاحلة ، ورواب قد يصل ارتفاعها الى أقل من خمسة أمتار

والارض تحرق بالنار لا بالشمس فقط ، فهنـــاك عشرات الالوف من الفــــدادين على جانبي الطريق ترقد متفتحة ، يتصاعد منها الدخان ٠٠٠ فقـــد أحرق الفلاحون الافريقيـــون

الاشجار لاخلاء الارض للزراعة ٠٠ والخسارة فادحة ، فلاتكاد النار تشتعل حتى تتلاشى التربة الخصبة ببطء

وترى النيجر على مبعدة بين حين وآخر ٠٠ شريطا رفيعا من الضوء الازرق ، وهناك عشرات من الروافد تجرى نحو النهر فى هذا المكان ، ولكنها لا تمتلىء الآن بغير الرمال ، ويقوم أهل القرى بالحفر فى قيعان النهر الجافة ، متابعين الماء الذى يستمر فى النقصان يوما بعد يوم ، وتهب أعاصير من الغبار مكتسحة الارض ، فيرفع المسلمون والمسيحيون والوثنيون عيونهم الى السماء ، مبتهلين أن ينزل المطر ٠٠

وعلى مسافة ٢٢٥ كيلومترا من « باماكو » ، توجد مدينة « سيجو » الصغيرة الناعسة ٠٠٠ وفى «سيجو» هذه ، أصبح (مونجو بارك) الطبيب الاسكوتلندى الذى يبلغ الرابعة والعشرين من عمره أول رجل ابيض فى العصور الحديثة يرى النهر الغامض وذلك فى يوم من أيام عام ١٧٩٦ ٠٠ فقد شق طريقه وحيدا من بروز افريقيا الغربى وسط الفيافى والقفار ٠٠ وسرقة بعض زعماء المنطقة ، ووقع أسيرا فى أيدى المغاربة ، وكاد يلقى الموت مرضا وجوعا فى مرات كثيرة ، ولكنه ظل يكافح حتى بلغ (سيجو) حيث شاهد ـ كما كتب فى مذكراته « النيجر العظيم الذى سعى اليه منذ زمن بعيد ، متسعا كنهر التيمس ، وهو يتدفق شرقا فى بطء » ٠٠ وأخيرا تحدد اتجاه تدفق النهر ٠

ويمر المسافر الحديث ـ وهو ينطلق مع النهر من (سيجو) بالطريق البرى ـ بقرى صغيرة كل بضعة كيلومترات ، ذات أكواخ متداعية من الطين ، موبوءة بالبعوض ، لايزيد ارتفاعها على ٤ر٥ متر ، وبعض القرى تحيط بها أسوار وهى عادة مازالت باقية من الماضى ، عندما اجتاح العرب والمغاربة وغيرهم الصحراء ، وعندما تتوقف سيارة الاوتوبيس الآن ، تهرع نحوها حشود من فتيات عاريات الصدور ، وأطفال لا يرتدون شيئا ، وشيوخ امتلأت أجسامهم بالغضون ، ليحدقوا جميعا فى الزائر الابيض بفضول مشوب بالود ٠٠

وعند غروب الشمس ـ وهو منظر رائع فى افريقيا ـ تلتهب السماء بألوان برتقالية وزرقاء وارجوانية ٠٠ وينسى الانسان برهة حرارة النهار ومتاعبه عندما يقف الاوتوبيس ويغادره الجميع ، ويولون وجوههم شطر الكعبة وتنحنى الجباه حتى تمس الارض



ويرتل شيخ مسلم الصلاة بالعربية

ثم يقبل الظلام ٠٠ والليل يسدل أستاره فجأة على مقـــربة من خط الاستواء ويعود الاوتوبيس لينطلق من جديد ، مندفعا خـــلال أرض ريفية سوداء كالقار الى ان يصل المسافر الى (موبتى) قرب منتصف الليل وهو بغالب النوم ٠

وتقع موبتى عند ملتقى النيـــجر بواحد من أكبر روافده ، وهو نهـــر (البـانى) الذى ينبع من جنوب مالى وساحل العاج ٠٠ والمدينة أشـــبه بفندقية افريقيا ، فهى مقامة على جزر تتصل ببعضها البعض بجسور وطرق مرتفعة ، وهناك أساطيل من الزوارق يبلغ طول بعضها ١٨ مترا ، تنزلق فوق الماء الى مالا نهاية ٠٠ ونهـــرا النيجر والبانى كريمان هنا ، حتىان « مالى » وهي أفقر دول أفريقيا تنفرد بقدرتها على تصدير كميات كبيرة من الاسماك المجففة ٠

ويبدو النيجر هنـا باردا مغريا ، ولكنهم يحذرون المسافر حتى أن يغمس يديه فيه ، فالماء موبوء بالبلهارسيا ، ويقدر أن ٢٠٪ من مجموع سكان مالى مصابون بهذا المرض ٠٠ وهناك أمراض

اخرى لها ضحايا كثيرون ، فان حوالى ٩٠٪ من أهل بعض القرى عميان أو شبه عميان بسبب ذبابة سوداء ضئيلة الحجم ، تحقن الجسم بديدان تنتهى أخيرا الى العينين ، كما ان الجذام منتشر هناك وكذلك الدوسنتاريا ، والالتهاب السحائى والجدرى والحصبة .

وفى موتبى يترك المسافر النهر ليبدأ رحلة الى الشرق طولها ١٣٠ كم وليرى قبيلة من أغرب القبائل فى أفريقيا ، هى قبيلة « ذوجون » التى تعيش على سطح جبل صخرى من الاحجار الرملية ارتفاعه ٣٠٠ متر ، وقد نحتت الرياح والامطار أشكالا غريبة فى الصخور ، وهناك قطع ضخمة تقف احداها فوق الاخرى فى توازن خطر ، بينما تصرخ الرياح من خلال أشجار ضخمة غريبة المنظر ، فاذا أمعن المسافر بصره فى الكهوف التى تقع على سطح الجبل الصخرى ، وجد صدمة فى انتظاره .. ففى أغلب الاحيان سيجد جمجمة بشرية تحدق فيه ، أو قطعا من شعر بشرى تتطاير فوق الارض !

وتلتمس قبيلة « الدوجون » ملجأ فى هذا المكان خوفا من جيرانها المعادين منذ قرون طويلة ، وقد انقطعت الصلات بينها وبين الاسلام والمسيحية منذ ذلك الحين ، وقد ابتكروا ديانة وثنية معقدة ، فاذا مات أحد أفراد القبيلة ، تدلى الجثة ومعها حافرو القبور أحيانا بحبال الى الكهف الذى لايمكن الوصول اليه الا بهذه الطريقة وهناك تدفن الجثة فى قبر غير عميق وتترك الى جوارها قرعة بها شعر الميت .. وبعد الجنازة ، تقام رقصة مقدسة قد تستمر أياما الى أن يشعروا أن الروح التى رحلت حديثا أصبحت آمنة فى الفردوس !

ويعود المسافر الى موتبى حيث يستقل طائرة تابعة لخطوط مالى الجوية من طراز دس ــ ٣ ، وتستغرق الرحلة ساعة من نهر النيجر الى تمبكتو وسرعان ماتظهر دلتا النيجر الداخلية الفسيحة ، حيث يتشعب النهر الى مئات من القنوات الفرعية ، ثم يتحول الى متاهة من البحيرات والمستنقعات ، وتبلغ درجة التبخر بسبب شمس الصحراء حدا يجعل النهر يكاد يلفظ أنفاسه فى تلك المنطقة ، فى حين أنه لايزال أمامه ٢٦٠٠ كيلومتر لوصوله الى البحر

ولقد أثارت « تمبكتو » حيرة العالم الغربى حوالى ألف عام .. انها المدينة التى تقع وسط لاشىء ، واسمها

نفسه مرادف للاماكن النائية جدا ، ولا تزال تمبكتو أكثر مدن أفريقيا زهوا وغموضا ، فشوارعها الضيقة الملتوية لاترصفها غير رمال الصحراء وعلى جوانبها بيوت مغربية ذات طابقين ، ولا يزال سكانها يعيشون كما كانوا يفعلون فيالعصور الوسطى عندما كانت المدينة مركزا للتجارة والعلوم الاسلامية ..

ولكن تمبكتو ما زالت حتى اليوم - كما كانت يومئذ - نقطة تقاطع للطرق فى أفريقيا ، حيث تنقل التجارة من الزوارق الىالجمل ، وتسير القوافل القادمة من قلب الصحراء ، خلال شوارعها ، بينما ينطلق المغاربة ذوو البشرة البيضاء الى جوارها على ظهور خيول عربية سريعة ، وفيمكان السوق تجار من الزنوج الاغنياء فى ثيابفضفاضة ، تجمعوا للاستماع الى آخر أنباء بورصة الغابة !

وهناك أيضا تجد الطوارق المتعجرفين وقد تسلحوا بالسيوف والخناجر ، وامتطوا صهوة الجمال ، وما زال هؤلاء الناس الذين ينتمون الى قبائل البدو سرا من أسرار أفريقيا فهم أشبه بالقوقاز ، تتراوح بشرتهم بين الاسمر الداكنوالابيض ،شعورهم مستقيمة ، وملامحهمأوروبية ، ويخفى الرجل من الطوارق وجهه وراء غلالة زرقاء طوال يومه ، بل انه ينام ويأكل وهي فى مكانها ، فى حين أن زوجته - على عكس النساء المسلمات - لاتغطى وجهها قط ، ويكن الطوارق احتراما بالغالنسائهم ، حتىأن الرجل اذا رفع صوته أمام سيدة أبعد عن القبيلة !

ومن تمبكتو يطير المسافر ٤٠٠ كيلو متر أخرى مع النهر الى مدينة « جاو » القديمة حيث نهاية الخط الجوى ، ومن ثم فانه يواصل سيره بسيارة نقل فوق طريق صحراوى خلال مشاهد من أروع مناظر أفريقيا .. كثبان رملية فسيحة برتقالية اللون تمتد الى مالا نهاية ، والنهر المصبوغ بلون الزمرد يتدفق بسرعة وقد أحاطت به سلسلة من التلال المنخفضة ، لولاها لكانت الارض كلها خالية صامتة .

وعند حدود جمهورية النيجر ، تتكسر مياه النيجر على عدد من الشلالات ثم يتدفق فى هدوء الى العاصمة « نيامى » .. وهنا فندق جديد متألق يرتفع الى جوار النهر ، وفى الليل يتناول الاوربيون وعدد قليل من الافريقيين الاغنياء عشاءهم مع الشمبانيا والموسيقى .. وسكان

جمهورية النيجر وعددهم ثلاثة ملايين فقراء متخلفون ،حتى وفقاللمستويات الافريقية •

ومن « نيـامى » ينطلق المسافر بسرعة فوق النهر على ظهـر قارب بخارى عتيق ، وهنا تصبح الارض أكثر اخضرارا ، وترى طيور الماء تغمر الضـفتين ، والاوز والبط والبجع وغيرها من أنواع الطيور البرية تملأ النهر ، وترفع ثلاثة من فرس النهر عيونها وخياشيمها من الماء ، فيبتعد عنها الربان الافريقى ، اذ يسـتطيع فرس النهر أن يقلب الزورق ، ثم يغوص تمساح طوله ثلاثة أمتار فى الماء ، ويعوم فى كسل مع التيـار ، لا تبـدو منه غير عينيه وأنفه وطرف ظهره المدبب ، وهو يرمق الزورق فى تبرم •

وكلما اقتربت السفينة من الضفة حطت عليهـا أسراب من ذباب (تسى تسى) وذبابة تسى تسى حاملة مرض النوم حشرة قذرة بنية اللون ، أكبر قليلا من ذبابة البيت العادية ، ولكنها لحسن الحظ حشرة كسول ، فما ان تستقر حتى تستغرق فترة من الوقت لتصبح مستعدة للدغ،وهكذا يستطيع المسافر بصفة عامة أن يهشها بعيدا •

وفى « جايا » وهى المحطة التالية فى اتجاه النـهر ، يتفشى مرض الالتهاب السحائى ويقول الاطبـاء السحرة لاهل القرى أنهم يصـبحون محصنين ضد المرض اذا ارتدوا قطعا من ثمار القرع حول أعناقهم ، ولزيادة الاطمئنان ينظمون رقصة شـيطانية يهتز خلالها رجال القبيلة بجنون على دقات الطبول ، متوسلين الى الشيطان أن يتملكهم حتى تصبح لهم سلطات سحرية •• وقال أحدهم يشرح لنا الامر : « اننا نسـأل الله أحيانا •• وأحيانا نسأل‌الشيطان ، فان‌للشيطان سلطانا أيضا ! »

ويغادر المسافر الزورق البخارى عند « جايا » وينطلق فى سيارة نقل فوق طريق قذر يؤدى الى نيـجيريا ـ المستعمرة البريطانية السابقة ـ وهى أكبر دولة فى افريقيا ـ اذ يقدر عدد سكانها بحوالى ٣٥مليونا ـ وهنا يسمى نهر النيجر « كورا » ويتدفق الى الجنوب ، حتى يصل المسافر الى بلدة على النهر اسمها « يلوا » فتزداد السماء اظلاما والرياح قوة ، وسرعان ماتنهال سيول الامطـار على الارض الجافة •• انه أول مطر حقيقى فى العام ، ولهذا تسرى البهجة فى قلوب الافريقيين ••

وفى الصباح تتلاشى الحـرارة

ترهيبة ، وتصبح الطرق التى كانت انفاقا من التراب شرائط من الوحل وعبر أفريقيا الغربية كلهـا تتدفق جداول ونهيرات وسيول من مياه مليئة بالطمى نحو « النيجر » الظامىء ... وتنتبه البذور التى ظلت نائمة شهورا طويلة ، وسرعان ما تعج الارض بالحاصلات والحشائش الجديدة وفى خلال أسابيع قليلة أيضا يبدأ الفيضان السنوى للنيجر . وترتفع المياه الى حوالى عشرة أمتار ونصف متر ، ويفيض النهر على جانبيه ويغرق كيلو مترات من الارض حوله .

وفى « بوسا » يصل المسافر الى الشلالات حيث يعتقد أن « مونجوبارك » لقى مصرعه فى رحلته الثانية لافريقيا .. وينوى المهندسون بناء خزان ضخم أسفل حوض النهر مباشرة ليكفل مياه الرى والقوى المحركة التى تجعل النيجر صالحا للملاحة طول الطريق حتى « نيامى

ومن (بوسا) أيضا انطلق الرحالة ريتشارد لاندر ليبحث عن مصب النيجر وكان قد قام بأولى رحلاته لافريقيا فى عام ١٨٢٥ وهو فى الحادى والعشرين كخادم خاص لهيو كلابرتون الرحالة البريطانى . وعندما مات كلابرتون متأثرا بالحمى ، عاد لاندر الى بريطانيا ، ولكن افريقيا اجتذبته بسحرها ، فعادفى عام ١٨٣٠ مع أخيه جون ، وبتعضيد من الحكومة البريطانية .. وبعد شهرين عرف العالم أن النيجر يفرغ مياهه فى الاطلنطى .

والجزء الاكبر من أواسط نيجريا قليل السكان ، وكانت من أكثر المناطق التى نكبت بشدة خلال تجارة الرقيق عندما كان الزعماء الافريقيون يغيرون على القبائل الاخرى — بل وعلى شعوبهم ذاتها — ثم يسيرون بالاسرى جنوبا الى الموانى الساحلية لكى يبيعوهم للرجال البيض الذين ينتظرون لشحنهم الى العالم الجديد ، وفى خلال الاربعمائة عام التى انتهت فى سنة ١٨٥٠ كان عدد يتراوح بين خمسة وعشرة ملايين افريقى قد شحنوا من موانى غرب أفريقيا الى أوربا ونصف الكرة الغربى .

وفى « لوكوجا » ينضم الى النيجر رافده الاكبر « البنيو » الذى يبلغ طوله ١٣٠٠ كيلومتر ، ويقبل متعثرا من جبال « اداموا » فى الكاميرون ، ونهر البنيو كبير الى حد أنه يضاعف من تدفق النيجر وهو يندفع على طول المسافة الباقية لبلوغ البحر وقدرها ٥١٥ كيلو مترا .

وسرعان مايخترق النيـجر غابات نيجيريا الساحلية المميتة ، وهي منطقة تعرف منذ زمن بعيد باسم مقبـرة الرجل الابيض ، حيث تتفشى الحميات الاستوائية .. انه عالم غريب قاس ، حيث سقوط المطر حتى يبلغ ٣ر٥ متر فى العام ، ونبـاتاته كثيفة تكاد تحجب السماء ، والهواء الذى يتسلل الى ارض الغابة المظلمة الحارة ، يحمل رائحة الموت والتعفن ..

و « اينوجو » عاصمة الاقلـيم الشرقى من نيجـيريا ، بلدة كبـيرة كثيرة الضوضاء ، وهناك تجد مبانى المكاتب الحديثة المكيفة الهواء ترتفع فى كل مكان ، والشـوارع مكتظة بالمركبات ، وصـفارات قطارات البضاعة تدوى وهى تنطلق داخلة الى المدينة وخارجة منها فى سيول لاتنقطع وقد اكتشف الزيت والحـديد فى المنطقة ويجرى العمل لانشاء معمل لتكرير الزيت ومصنع للصلب هناك .

وأهل اينوجو يسمون (الايبو) وهم فئة نشطة ذكية ، تمتاز بظمئها الكبير الى المعرفة ، حتى أن قـرى بأكملها تشترك معا لكى تتيح الفرصة لشاب واحد لامع أن يلتحق بالجامعة ولكن المسافر وهو يتجول فى السوق الوطنى ، سوف يرى كهولا يبيعون جماجم القردة ، والعرائس الخشبية وشرائط من قماش أحمر وأسود ، وريشا ، وسلاحف حية ، وتلك كلها من معدات (الجوجو) أو تعـاويذ السحر الاسود .

وفى ميناء « هاركوت » على حافة دلتا النيجر ، سوف يركب المسافر قاربا سريعا فى المرحلة الاخيرة من رحلته الى البحر ، فيسير فى متاهة عجيبة من المستنقعات والجداول ، ويتوقف القارب السريع قليـلا فى مينـاء (نيمب) الذى كان الرقيق يشحنون منه قديما ، وسترى هناك وطنيا لايرتدى غير ثوب وطنى وقبعة عالية وهو يرفع قبعتـه ويقول لك : « صباح الخير يا سيدى » .. وحية الصخر مقدسة فى نيمب ، وهناك أنواع سمينة طولها متر ونصف متر تتسلل الى المنازل وتخرج منها ، وقد أصبحت مستأنسة بصورة تدعو الى العجب .

ويدخل القارب السريع نهـر (نان) وهو المنفذ الرئيسى للنيجر ، وسرعان ما تجد هنـاك رائحة هواء البحر وأمواجه ، ويظهر أمامك فنار ، ثم تجد أمامك مباشرة حاجزا من الرمل عند مصب النهـر ، وخطا طويلا من الامواج تصطدم بالحاجز ، ورذاذ الماء يرتفع عاليا فى الهواء .

أن الشمس تغرب ، وسحب العاصفة تتحرك مع النهر ، والبحر يومض عبر السماء المظلمة ، ويقول لك الدليل : « يجب ألا نقترب أكثر من ذلك .. فهو خطر جدا » .

لقد انتهت الرحلة .. ووصلنا مع النيجر الغامض الى مستقره في البحر !

« بقلم ديفيد ريد »

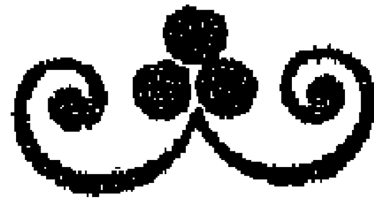


اسأل مجرب ..

إعجب سكرتيرو السناتور كليفورد كيسنربسيدة من نيوجرسى ، ارسلت خطابا تشكو فيه من سلوك أعضاء لجان الاعتمادات بالكونجرس ، ثم اضافت فى نهاية الخطاب هذه الكلمات :

« .. ولما كنت اعمل سكرتيرة ، فاننى لن أكتب عنوانى هذا ، لاننى لااريد أن اضيف عبئا جديدا على سكرتيرة اخرى للرد على كل من هب ودب . »

ــ لى روجرز ــ



تذكرة !

وجد راى اندرسون على سيارته التى تركها فى احد شوارع سبرتجفيلد بولاية مونتانا بطاقة مخالفة لايقافها فى الطريق ، ومعها رسالة كتب عليها : « اننا لانستطيع ان نتحمل ذلك ، نادين » .

ونادين هذه هى زوجة مستر اندرسون التى تعمل مفتشة لاجهزة رسوم الوقوف فى الطريق بالمدينة !



لا يتركهما !

فى احدى المآدب ، قدموا القصصى بن آمز وليامز الى احد الضيوف الذى صاح قائلا :

ـ انت بن وليامز ! .. اننى لم اتوقع قط ان اقابلك بشحمك ولحمك ؟

فقال وليامز :

ـ حقا . ! اننى لا اتركهما قط .

((هذه الاداة الجديدة من أدوات الطب الطبيعى تخفف كثيرا من الآلام ..))

معجزات "الصوت الصامت"

فى مايو ١٩٦١ أمسك الرئيس الامريكى جون كنيدى جاروفا فضيا بقوة ، وغرس شجرة فى احتفال رسمى أقيم فى أوتاوه بكندا .. وسرعان ما أصيب بعدذلك بالتواء فى عضلات النصف الاسفل من عموده الفقرى ، وهو مرض فى الظهر يصاب به عادة الرياضيون وهواة فلاحة البساتين .. ووصفت الدكتورة جانيت ترافيل طبيبة كنيدى الخاصة واخصائية أمراض العضلات للرئيس بعض أقراص الاسبيرين مع كمادات ساخنة ، وعلاجا بالموجات التى تفوق سرعة الصوت .

وقد أدى نشر الانباء التى صاحبت علاج الرئيس الى القاء الضوء على الاستخدام الطبى لاداة من أكثر أدوات العلم الحديث تقلبا ، ولعله اقلها شهرة لدى الناس .. والموجات التى تفوق سرعة الصوت ، هى ((صوت صامت)) ، وهى ذبذبة آلية تشبه تماما تلك التى تنتج عن هدير مدفع أو رنين وتر القيثارة ، فيما عدا أن طبقتها مرتفعة الى حد أننا لانستطيع أن نسمعها ، فالاذن البشرية تكشف الذبذبات اذا بلغت سرعتها ٢٠ ألف سيكل فى الثانية (وأكثرها حدة صفير الطيور) وفوق هذا المدى الذى يمكن سماعه تكمن الموجات التى تفوق سرعة الصوت والتى يجد العلم لها فوائد كثيرة ، من بينها تنظيف أدوات الجراحة ، والابر وازالة الشحم عن الغدد الدقيقة ، وقطع الاحجار الكريمة ، وتطرية اللحوم ، وتتراوح ذبذبة الموجات التى تفوق سرعة الصوت بين ٨٠٠ الف ومليون سيكل .

فكيف تؤدى هذه الموجات ذات السرعة الفائقة عملها العلاجى ؟ .. لقد عرضت ثلاث نظريات لذلك : الاولى أنها تكفل للخلايا ((تدليكا دقيقا)) ومن ثم تزيد امدادها بالدم

ومصل الدم ، والثانية انهـا تخلق تغيرات كيميائية داخل الخلية ذاتها .. والثالثة انها تنتج حرارةموضعية فقط .

ويعتقد الاطباء أن الآثار الثلاثة تحدث كلها ، فى حين يعتقد آخرون أن الحرارة وحدها تؤدى الى نتائج مفيدة ، ومهما يكن السبب ، فان تخفيف الالم وتقلص العضلات يتيحان للمرضى تدريب العضلات المتصلبة ، والحصول على نوم مريح خلال الليل، وتقليل جرعةالاسبيرين التى يتناولونها .. ومثل هـذا الاسترخاء يسمح للجسم باطلاق قوى الشفاء الطبيعية لتعمل .

ومع أن الموجات التى تفوق سرعة الصوت ليست علاجا لاى مرض ، فانها خففت الالم الى حد كبير فى بعض حالات الالتهاب المفصلى العظمى، وخففت الاوجاع العضلية ، وتصلب المفاصل بين كثيرين من المرضى الآخرين ، وهو مايبشر بالأمل فى علاج انواع معينة من الالتهابات المفصلية، والروماتيزم « واللمباجو » - وجع الظهر - والتهاب الاعصاب ، والتهاب جيوب المفاصل والآلام المتصلة بها .

ويجد كثير من الاطباء أن الموجات الصوتية السريعة اكثر فعالية اذا اتحدت مع أنواع اخرى من العلاج الطبيعى كالكمادات الساخنة ، والتدليك ، والذبذبة السطحية ، أو اتحدت مع الادوية . وقد درس الاطباء فى مركز التأهيل بمستشفى ارزلبتان فى لوس انجليس نتائج الجمع بين الحقن بالهيدروكورتيزون ، والعلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وذلك اذا قورنت باستخدام الهيدروكورتيزون وحده، وذكروا أن النتائج تؤيد العلاج المشترك كثيرا .

ومع أنه كان يخشى خلال الابحاث الاولى أن توقف الموجات التى تفوق سرعة الصوت نمو العظام ، ومن ثم فلا يمكن استخدامها مع الاطفال ، فان بعض أطباء العظام قدأعادوا النظر فى هذا الرأى ، وهم يعتقدون أن الاطفال يستطيعون تحمل هذه الموجات جيدا . وقد وصف تقرير نشر فى المجلة الامريكية للعلاج الطبيعى دراسة أجريت على ٨٨ طفلا من العاجزين تتراوح أعمارهم بين عامين ونصف عام وبين عشرين عاما ، وتضم مجموعة مختلفة من الامراض ، بينها امراض فى العضلات والمفاصل ، والتهابات مفصلية ، وشلل الاطفال فى مرحلة النقاهة . وقد استخدم العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت

لتخفيف الالم والاورام ، وتصلب المفاصل، وتقلص العضلات، وانكماش الانسجة الرابطة ، فأدى ذلك الى تحسن فى ٨٠ حالة كان بينها حالات من شلل الاطفال والالتهاب المفصلى الروماتيزمى .

ولاحظ التقرير أن حالات التقلص العضلى فى المراحل المزمنة لشلل الاطفال التى لم تستجب للتدليك اليدوى ، تحسنت عندما اضيف اليها العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت . وذكر كاتب التقرير انه فى حالات الالتهاب المفصلى كان العلاج بالموجات الصوتية السريعة لا يدانيه غير الفوائد التى تنجم عن استخدام حمامات المياه المعدنية الطبيعية الساخنة ، وكان الجمع بين العلاجين اكثر فائدة من استخدام أى منهما بمفرده ، وأشار التقرير الى أنه فى الحالات الاكثر قدما التى عولجت باحدى الطريقتين من قبل ، زاد التحسن فيها قليلا باستخدام الموجات الصوتية السريعة .

وقد شاهدت «الصوت الصامت» فى « مركز تأهيل بن ماير » ، وكانت الآلة التى تنتج هذا الصوت عبارة من خزانة معدنية فى حجم جهاز التليفزيون المتنقل ، ويمتد من أحد جوانبها سلك كهربائى طوله متران ونصف متر ، يعلوه رأس صوتى من الصلب الذى لا يصدأ فى حجم المصباح اليدوى تقريبا .

وقيل لى أن فى داخل هذا « الرأس الصوتى » قطعة مسطحة من الكوارتز البرازيلى النقى لا يزيد قطرها على ٣ر٥ سم ، وعندما ينطلق خلالها تيار كهربائى متغير بمعدل مليون مرة فى الثانية ، يطلق موجات صوتية ذات ذبذبة مماثلة .

وأدار أحد الاطباء الآلة ، فدوى طنين مولد كهربائى ذى ذبذبة عالية، ثم غمس ذراعى العارية فى حوض ماء من البلاستيك ، وحرك « الرأس الصوتى » ببطء جيئة وذهابا على مسافة نصف سنتيمتر من جلد ذراعى فلم أحس شيئا .. وقال لى : «هذا هو كل ما يحدث » .. ويتكون العلاج عادة من مثل هذه الجلسات الصوتية يوميا ، أو مرة كل يومين .

وتتغلغل الموجات الصوتية الى عمق حوالى خمسة سنتيمترات عند استخدامها على البشرة ، فتمر خلال الجلد والدم والعضلات ، ولكن أقل طبقة من الهواء توقفها ، وهذا هو السبب فى أن السطح غير المستوى كاليد يجب أن تعالج تحت الماء .

وقد نشرت تقارير علمية كثيرة عن الموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وقد استخدم « الصوت الصامت » أصلا فى تليين الانسجة المصابة فى الايدى العاجزة بمستشفى « جبل سينا » ، وبين الحالات الناجحة التى وردت فى مجلة « محفوظات الطب الطبيعى والتأهيل » الحالة التالية :

« كان هناك شاب أصيب بحرق شديد عندما لمس أسلاكا يمر فيها تيار كهربائى شديد بابهامه وسبابته، فدمر الغشاء الذى يوجد بين الاصبعين، واحتاج الى عملية ترقيع. وبعد التئام الجرح ، كان المريض لا يستطيع أن يفصل بين الابهام والسبابة الا حوالى ٨ سم ، وعندما عولج بالموجات الصوتية السريعة ، لوحظت زيادة ملموسة فى المسافة التى توجد بين الاصبعين المصابتين بعد كل مرة ، وفى النهاية كانت هذه المسافة لا تقل غير ثلاثة مليمترات عن مثيلتها فى يده غير المصابة .

وهناك سيدة شابة أصيبت بتمزق عنيف فى يدها اليسرى ، فلم تستطع بسبب جرح النسيج أن تلمس اصابعها راحة يدها أو تمسك فى يدها أى شىء .. وبعد علاجها بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، أحرزت تحسنا مطردا ، حتى استطاعت فى النهاية أن تربط حذاء طفلها بيدها .

وفى مجلة « محفوظات الطب الطبيعى والتأهيل » ، ذكر المراقبون فى جامعة أوكلاهوما أنهم أحرزوا نجاحا بنسبة ٩٠ فى المائة فى استخدام الموجات السريعة لتخفيف « سنطة القدم » وهى نمو مؤلم فى بطن القدم يضغط على الاعصاب ، كما استخدم الاطباء العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت بنجاح أيضا لتخفيف « الآلام الوهمية » للاطراف المبتورة. ولما كانت الموجات الصوتية السريعة يمكن توجيهها بدقة بالغة ، فقد ثبت أنها تساعد اخصائى الاذن فى علاج مرض « منيير » ، وهو اختلال فى اداة التوازن فى الاذن الداخلية ينتج دوارا وغثيانا وصمما متزايدا . وقد وردت فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية نتائج مرضية فى حالات ٦٠ مريضا عولجوا أخيرا فى قسم الاذن والحنجرة بمركز كولومبيا الطبى .

وقد قضت طريقة العلاج بالموجات الصوتية السريعة على نوبات الدوار فى حوالى ٨٠ فى المائة من الحالات السابقة ، وعلى الرغم من أن الطنين فى الاذن قل أن يختفى تماما ، فانه

لقد توطد استخدام طاقة الموجات الصوتية السريعة فى علاج المشكلات الطبية على قواعد ذات أسس متينة ،واذا كانت هذه الطريقة لا تحل محل وسائل العلاج الاخرى ، فان اتحادهامعها ذو قيمة عظيمة جدا ، وهى ذات اثر فعال بصفة عامة فى علاج الامراض العصبية العضلية ، والعضلية العظمية ذات الطبيعة الحادة ، أكثر اثرها فى علاج الامراض المزمنة التى تسبب عجزا ، ومن ثم فان المريض بالتهاب الجيوب المفصلية الحاد قد يحصل على فائدة أكثر من التى يحصل عليها مريض بالتهاب مفصلى قديم فى العظام .. وقد لقى استخدام الموجات التى تفوق سرعة الصوت فى أمراض الاذن والحنجرة قبولا على نطاق واسع .. كما اثبت هذا العلاج أثرا فعالا فى آثار الجروح ولا سيما الناجمة عن الحروق ، واستخدام هذه الطريقة بحكمة فى علاج المريض ، والتقدير الدقيق لامكانياتها كأداة للتشخيص ، يشير الى استخدام كبير لهذا النوع من الطاقة الطبيعية .

جوزيف جود جولد
مدير قسم التشخيص الكهربائى بمعهد الطب الطبيعى والتأهيل بالمركز الطبى لجامعة نيويورك

كثيرا ما يصبح أقل شدة ، وقد ذكرت مراكز طبية أخرى فى امريكا وأوربا انها احرزت نجاحا مماثلا .

و « الصوت الصامت » كأداة للتشخيص الطبى اذا أمكن التوفيق بينه وبين أدوات تشبه كاشف الصوت بحيث يكفل وسيلة لرؤية الانسجة الرفيعة فى الجسم التى لا يمكن الحصول عليها بأشعة (اكس) ، فان هذا سيسهل تشخيص بعض انواع السرطان وأمراض الكلى والتهاب الغدة الدرقية ، والاجسام الغريبة فى العين ، وتليف الكبد .

وفكرة « الصوت الصامت » ليست جديدة .. ففى عام ١٨٨٠ وجد بيير كورى مكتشف الراديوم وشقيقه جاك أن هناك بلورات معينة اذا تعرضت لضغط آلى ، أطلقت شحنات كهربية سطحية تتناسب مع هذا الضغط ، ولكن هذا الاثر الكهربى الضغطى ، ظل شيئا يثير فضول العالم الطبيعى فقط حتى عام ١٩١٧ عندما استخدمه الدكتور بول لانجيفان — وهو عالم طبيعى فرنسى آخر — لانتاج موجات صوتية ذات ذبذبة عالية تحت الماء . وابتكر مولدا

للذبذبات والضغط الكهربى للكشف عن الغواصـات ، وهو نوع بدائى من أجهزة الكشف عن الاصوات .

وكان الدكتور روبرت وود الذى كان ضابطا أمريكيا برتبة ميجور فى الحرب العالمية الاولى ، فى أجازة من جامعة جونز هوبكنز عندما شاهد تجارب الدكتور « لانجيفان » . وبعد سنوات قلائل ، أجرى الدكتور وود تجارب بموجات تفوق سرعة الصوت ، أظهرت أن قوتها يمكن ان تكون اداة طبية قوية ، وهى فكرة تابع العلماء بحثها على جانبى الاطلنطى ، ولكن بعد أن أصبحت الاداة الجديدة جاهزة ، اقترب منها الاطباء فى حذر .. ولم تجر الابحاث الواسعة التى أدت الى تقبلها بصفة عامة الا فى العقد السادس من القرن الحالى .

فاذا وصف طبيبك العلاج بالموجات التى تفوق سرعة الصوت ، وأجرى العلاج تحت اشرافه بوساطة فنى مدرب ، فثق أنه ان يحدث أى ضرر ، فقد وضعت جرعات آمنة من هذه الموجات ، بالاضافة الى قواعد يمكن الاعتماد عليها فى صناعة أجهزة الموجات التى تفوق سرعة الصوت .

ملخصة عن مجلة : المستشفى الحديث بقلم اندرو هامتون



هدية صغيرة !

بعد أن غادرت حماتى متجر البقالة الذى اشترت منه بعض علب السائل الذى تستخدمه فى تخسيس نفسها .. ادركت أنها اخطأت فى دفع الثمن .. فعادت للمتجر وشرحت خطأها ودفعت الفرق المطلوب .

وأعجب المدير بأمانتها ، وأصر على أن تقبل منه هدية صغيرة ، وعندما فتحت اللفافة فى البيت ، وجدت صندوقا من الشيكولاتة المغرية ذات السعر الحرارى المرتفع !

نمو !

قالت الزوجة لجارتها بينما كان زوجها يقوم برى الحديقة :

— ان الشىء الوحيد الذى نما فى العام الماضى هو فاتورة المياه ..

هـــذه هى الحيــاة

اصطدمت سيارة نقل ضخمة أمام منزلنا بسيارة مقفلة كبيرة تقودها سيدة فى منتصف العمر ذات طلعة بهية ، ولم يصب أحد بأذى ، ولكن سيارة السيدة أصيبت بانبعاجات سيئة ، جعلت السيدة فى حالة عصبية ، ولهذا دعوتها للدخول عندى ..

وبعد أن جلست لحظة وجمعت شتات نفسها ، سألتنى عما اذا كانت تستطيع أن تستخدم تليفونى ... وأضافت قائلة :

ـ هناك عادة متفق عليها بينى وبين زوجى .. وهى أن اتصل به دائما كلما وقع لى حادث ..

***

أصيب خادمنا فى المزرعة بألم جعله يعرج باحدى ساقيه ، وحاولنا علاجه بكل وسيلة لانه يرفض احضار طبيب لفحصه ، ولكن دون جدوى .. وحدث ذات صباح أن رأيته يسير ببطء ، ولكن دون أن يبدو أى أثر للعرج فى ساقه فسألته عن الطريقة التى شفى بها .. فقال :

ـ حسنا يا سيدتى .. يبدو أنه كان يجب أن أذهب وألقى بنفسى من فوق مخزن الدريس ليلة امس لكى أجرح ساقى الاخرى ، اذ أننى لن أستطيع أن أعرج بكلتا ساقى !

***

كانت جماعة من الامهات الوالدات حديثا يناقشن معا أى شهور الحمل أكثرها مشقة .. فقالت احداهن انه الشهر الثانى ، وقالت أخرى بل التاسع ، وهنا جاء أحد الازواج وقال انه يعتقد أن أكثرها صعوبة هو الشهر العاشر ، لانه الشهر الذى يحمل فيه الاب الطفل !

***

سرنى أن فكرة عرضتها لحزم وشحن منتجات شركتنا فى صناديق كبيرة سوف توفر مالا كثيرا للشركة .. وفى أثناء تناول العشاء ، كنت لا أزال أفكر فى العبقرية التى أبديتها ، عندما سألتنى زوجتى عما أفكر فيه فقلت فى زهو :

ـ لقد وجدت طريقة لتوفير ألوف الدولارات للشركة كل عام

فسألتنى قائلة :
ــ ماذا فعلت . . هل استقلت منها ؟

***

بينما كنت أسير بجوار حانوت لبيع اللعب ، اذ خرجت سيدة من الحانوت بسرعة حتى كادت توقعنى على الارض ، وهى تصيح :
ــ اتركنى اذهب .. اتركنى ..
واستطعت أخيرا أن أطلق سراحها من بين أسنان لعبة كبيرة فى صورة كلب ، اذ اشتبك معطفها فى أسنانه ، وكانت كلما حاولت جذب معطفها من فمه ، أطلق الكلب زمجرة شبه حقيقية .!

***

كنت أتحدث أنا وأمى عن الصفات التى يجب أن أبحث عنها فى زوج المستقبل ، واهتمت أمى بالحديث عن فكرة وجوب تماثل الرجل وزوجته فى نشأتهما ونواحى اهتمامهما قدر الاستطاعة ، ولكننى عارضتها بقولى ان الضدين يتجاذبان فى أغلب الاحوال .. وهنا قالت أمى بلهجة قاطعة :
ــ اسمعى يا ديانا .. ان مجرد كون أحدهما ذكرا والثانى أنثى يعتبر ضدا كافيا ..

***

سئل أبى السمين الاصلع الذى تجاوز الخمسين من عمره عن الشىء الذى يتمنى الحصول عليه فى عيد ميلاده .. فنظر بخبث ناحية أمى التى كانت منهمكة فى التطريز .. ثم قال :
ــ أود أن أحصل على فتاة حسناء شقراء رشيقة فى التاسعة عشرة من عمرها وأن تكون ...
وتوقف قليلا للبحث عن الوصف المناسب ، وهنا وضعت أمى نهاية سريعة لأحلامه بقولها :
ــ وعمياء ؟

***

أقيم منزل جديد فى جلينديل بولاية كاليفورنيا فوق قطعة أرض على سفح تل ، وكانت الارض صغيرة جدا ، حتى أن الرقعة الوحيدة المستوية من الارض فيها ، هى طريق السيارات الذى ينحنى أمام المنزل حتى حظيرة السيارات

وفى صباح أحد أيام الاثنين ، فتحت الزوجة باب الحظيرة ، وأخرجت سيارة فاخرة من طراز « ثندربيرد » وأوقفتها فى المدخل ، ثم رفعت هوائى الراديو البارزين من مؤخرة السيارة الى أقصى ارتفاعهما ، وربطت بينهما حبلا ، علقت عليه ثوبها الداخلى الانيق . . ولعل هذا هو حبل الغسيل الوحيد فى أمريكا الذى يبلغ ثمنه ٣٦٠٠ دولار !

« انها مشـــكلة ترهق الضيف والمضيف معـــا
وفى اســـتطاعتك حلهـــا بأبسط الحلول .. »

عذابات زيارة آخر الأسبوع!

كان من الممكن ان يكون عنوان هـذا المقال « الحاجة الى تحديد أوضح للملاقات بين الضيف والمضيف » .. فمن منا لم يتمن أن يقبل عليه مضيفه فى بداية الزيارة ، ويذكر له فى صراحة ، وفى عبارات لالبس فيها ولاابهام ، التقاليد المرعية فى المنزل فى بعض المسائل ، كساعة تناول الافطار مثلا ؟ ومنذا الذى لم يجس نبض مضيفه ليعرف مايجب عمله فى تنظيم طعامه وطريقة حياته ؟

خذ مثلا موضوع الاستيقاظ فى الصباح .. لاشك ان المشكلة تكون يسيرة عندما تكون هناك جماعة كبيرة من الضيوف فى المنزل ، اذ تستطيع دائما ان تسمع الآخرين وهم يتحدثون معا أو ينظفون أسنانهم .. وهكذا تستطيع ان تنظم موعد استيقاظك ، اما اذا كنت انت الضيف الوحيد ، فهناك احتمال لان يحدث سوء تفاهم رهيب ..

انك تسأل : متى تتناولون طعام الافطار ؟

فتجيب المضيفة بايماءة كريمة :

ـ أوه .. فى أى وقت فى ايام الآحاد .. استغرق فى النوم كما تشاء ، فليست لدينا قواعد هنا ..

هذا الشعور رائع تماما ، ولكنك لن تستطيع ان تتمسك به ، فهو يرضيك فى حينه ، ولكن لايلبث الغموض أن يحيط به فى الصباح بطريقة مرعبة ..

هب انك تستيقظ فى الثامنة .. وترهف السمع فلا تسمع احدا يثير صوتا ، ثم تعود براسك الى الوسادة الباردة مرة أخرى حتى الثامنة والنصف .. ثم تنهض مرة أخرى مستندا الى مرفقك ، بينما يميل رأسك على أحد الجوانب .. وتسمع قرقعة فى اتجاه درجات السلم .. لعل الجميع قد استيقظوا ، وهم يهبطون لتناول الافطار .. ان الامر لن يتطلب منك أكثر من لحظة للقفز من الفراش والاصغاء عند الباب ..

هناك سكون أشبه بالموت ، لاتقطعه الا دقات ساعة القاعة .. لعلهم اذن ممن ناموا متأخرين ، وقد تكون الحادية عشرة هي ساعة استيقاظهم يوم الاحد ، فهناك أشخاص يفعلون ذلك ! . .

أغلق الباب واجلس على طرف فراشك .. لقد أصبح المزيد من النوم امرا غير ذي موضوع . فلتلق نظرة على الصور في غرفة الضيوف . هاهي صورة لاحدى المجموعات التقطت في عام ١٩٠٢ انها تظهر مضيفك في ثياب السهرة ، ممسكا بقيثار صغير ، لعله كان عضوا في نادي الطلبة الموسيقي .. انها مجموعة من الاشخاص ذوي الشعور المهوشة والثياب غير الانيقة !

عد الى الباب للاصغاء مرة أخرى .. من المحتمل انك اذا بدأت حمامك ، فقد توقظ البيت بأسره .. مرحى . هاهي بعض الكتب موضوعة على المكتب .. هاك كتاب « ٥٠ قصيدة مشهورة » .. كلا لاتلمس اية قصيدة قبل الافطار .. « تجاربي في الالب » بقلم سيدة من متسلقي الجبال ، كتبت على غلافه الخارجي عبارة : « الى أصدقائي آل البريدج تخليدا لايام سعيدة كثيرة قضيناها معا في شامونيكس » .. هذا يكفي !

لابد اننا نقترب الآن من الظهيرة .. ولكنها التاسعة وعشر دقائق فقط ! حسنا ان الشيء الوحيد الذي تستطيع ان تفعله ، هو ان ترتدي ثيابك وتسير متجولا في الحديقة . وهكذا تسلل من غرفتك بحذر شديد وفي خفية ..

والآن ، اقلب العملية بالعكس .. وتخيل أنك أنت المضيف .. لقد استيقظت في الثامنة واصغيت عند باب ضيفك ، بعد أن حشوت فم طفلك بدبة من القماش حتى لايقلق الضيف النائم .

وتهمس في اذن زوجتك : « لقد كان بيل يبدو متعبا في الليلة الماضية ، من الافضل تركه ينام فترة أطول قليلا » .. وهكذا تهبط الدرجات على يديك وركبتيك .. ان جولة قصيرة في الشرفة الامامية تؤدي الى شهية رهيبة !

وتنظر الى الساعة ، فاذا بها التاسعة صباحا .. ان افطار يوم الاحد يقدم عادة في الثامنة والنصف . وتحس بجوع شديد ، وتتسلل الى غرفة المائدة وتسرق برتقالة من الدولاب ، ولكن طفلك ادجار الصغير يطلق صرخة تضطرك لاعطائها له .. وتقول

زوجتك انه من المحتمل ان يكون صديقك مصابا بمرض النوم ، ولما كان الجوع قد انهك قواك ، فانك تستاء من قولها كثيرا ، وتتبادلان الالفاظ الحادة ..

وتزمجر امك قائلة :

ـ حسنا .. سأصعد اليه وانتزعه من الفراش

وتصعد زاحفا الى أعلى الدرج ، ثم تتوقف مرهفا السمع امام باب الضيف مباشرة ويفتح الباب ببطء شيئا فشيئا .. وأخيرا يبرز رأسه فى حذر حتى يكاد يصطدم برأسك .

وتقول فى حزم : مرحى يابيل .. لماذا تستيقظ فى هذه الساعة من الصباح ؟ اظن اننى قلت لك انك تستطيع ان تنام كما تشاء ..

فيقول فى لهجة حزم مماثلة :

ـ صباح الخير ياادوارد .. ارجو الا أكون قد اضطررتكم ان تنتظروا ..

وتكذبان انتما الاثنان .. ثم تتناولان طعام الافطار ..

***

لاتعتقد انه لمجرد اننى احتللت كل هذه المساحة لمعالجة مشكلة ساعة الاستيقاظ ، فانه لاتوجد نقاط خرى .. كلا مطلقا .. فهناك مثلا مسألة التمرينات الرياضية .. ان المضيف يقول لنفسه بعد الغداء : « هناك شىء ينبغى عمله .. ترى هل يحب ضيفى ان يتمشى قليلا ؟ » .. ثم يقول له بصوت مرتفع (بيل . ما رأيك فى جولة صغيرة فى الريف ؟)

ومع أن القيام بجولة فى الريف هى آخر شىء يريده بيل فى العالم ، فانه يقول :

ـ جميل ..

وهكذا تنطلق معه فى عرض حماسى كبير ! ..

وبعد حوالى ١٥٠٠ متر من الترنح فى الطريق ، يقول المضيف فى أمل :

ـ لاتدعنى ارهقك ايها الرجل العجوز .. اذا أردت العودة فى أى وقت ، فيكفى ان تذكر ذلك .

ويسخر الضيف من فكرة العودة ـ فى الوقت الذى يفكر فيه فى نيران الموقد بلهفة .. وهذا النوع من الاشياء قد يستمر اوقاتا طويلة فاجعة ! ..

لقد زرت يوما رجلا لديه حوض للسباحة فى مزرعته .. وكان الوقت فى شهر ابريل ، قبل أن يدرك الربيع ما نتوقعه منه فعلا بزمن طويل .. وفى ليلتى الاولى هناك ، قال مضيفى :

ــ هل انت ممن يقفزون الى الماء فى الصباح ؟ .

وظننت انه يشير الى القفز فى حوض الحمام الدافىء داخل المنزل ، فتألقت عيناى وقلت :

ــ بكل تأكيد ..

فقال :

ــ سآمر عليك اذن فى السابعة صباحا ، وسنذهب معا الى حوض السباحة .

كان واضحا أن تلك هى عادته كل صباح ، ولم اشأ ان يقال ان رجلا متوسط العمر يستطيع أن يتفوق على .. وهكذا اخذنا نتلمس طريقنا الى حوض السباحة فى السابعة صباحا وسط ضباب كثيف ، مع مطر بارد بين حين وآخر .. وهناك مثلنا منظرا حيا لفيلم سينمائى يجرى تصويره فى سيبريا ، يظهر فيه فلاحون عراة يستحمون فى نهر نيفا !

ودامت زيارتى خمسة أيام ، وعلمت بعد ذلك ان مضيفى أصيب بآلام مزمنة فى المفاصل نتيجة لهذه الغطسات . وانه قال لاحد اصدقائه : « ولكننى لااستطيع ان أترك فتى غرا يهزمنى .. ولاشك أن صديقك قد تمتع بهذه الحمامات » .

كل هذا كان من الممكن تفاديه ، اذا وضعت لافتة فى مكان ظاهر من غرفة نومى يكتب فيها : « اننى شخصيا اكره السباحة فى الحوض فى هذا الوقت من السنة . ويستطيع الضيوف الراغبون فى أن يفعلوا ذلك الحصول على منشفة عند المكتب » .

انها طريقة بسيطة جدا وعملية ..

ونظام اللافتات هو الحل الوحيد الذى استطيع ان اعرضه .. وهو حل بدائى ، ولكن لابد من الاعتراف بأنه يمنع سوء التفاهم .. ان لافتة فى غرفة كل ضيف تحدد ساعات الاكل ، والموضوعات السياسية والدينية المفضلة لدى الاسرة ، ووجهة نظرها فى التمرينات الرياضية وغير ذلك .. مع مكان خال فيها ليذكر الضيف آراءه الخاصة .. هذه اللافتة قد تجعل الزيادة والاستضافة امرا محتملا ، مع شعور بالامان لم يعرف بعد على ظهر هذا الكوكب !

بقلم : روبرت بنشل



قال مدير الشركة للمستخدم الذى تقرر الاستغناء عنه :

ــ قد يسرك ياولكنز آن تعرف اننا دفعنا ربع مليون دولار لكى نستبدل بك عقلا الكترونيا

« لمسات قد تضيف مزيدا من البهجة أو المعنى الى ساعات أو دقائق قراءتك »

لكى تــزيد متعتك بالقراءة

لاحظت ذات أمسية قريبة أن ابنى كورد الذى يبلغ التاسعة عشرة من عمره ـ وهو قارىء نهم ـ يجد صعوبة فى البدء فى قراءة احدى روايات فولكنر المحببة الى نفسي وهى رواية «العقل والجنون» ، وكنت اعرف السبب فى ذلك تماما ، فان الفصل الافتتاحى من الرواية يصف مباراة فى الجولف من وجهة نظر فتى غبى مما يجعل من الصعب تتبعها .

وتذكرت حيلة تعلمتها منذ سنوات عندما كنت أتعثر فى الصفحات الافتتاحية من رواية دوستويفسكى « الاخوة كرامازوف » ، فقلت لكورد «أترك الفصل الاول ، وامض فى قراءة القصة ـ ويمكنك بعد ذلك أن ترجع الى البداية » .

وبعد ذلك لم يستطع أن يترك الكتاب جانبا لتناول الطعام الا بمشقة

وهناك حيل أخرى صغيرة يستخدمها القراء المحنكون بطريقة لا شعورية فى أغلب الاحيان ، فقد شاهدت مرة دين ادوارد باريت الاستاذ بمدرسة الصحافة بجامعة كولومبيا وهو يطوف برف من الكتب التى وصلت حديثا .. فكان يجذب أحد الكتب ، ويلقى نظرة على مقدمته ، ثم يفحص قائمة محتوياته ، ويمر سريعا على الفهرس ، ومراجع المكتبة وينظر الى قليل من المراجع الهامة فى النص ، ويستشير مذكراته عن المؤلف وقد استطاع خلال ١٥ دقيقة أن يقدر عشرة كتب على هذا النحو ، واختار ثلاثة منها لقراءتها .

وقال لى .. أن البحث عن كتاب يشبه التنقيب عن البترول ، فعندما تعرف الدلائل يقل عدد الآبار الجافة

ويعتقد معظم الناس أن طريقة قراءة كتاب ماهى أن تبدأ من الصفحة الاولى وتمضى فى القراءة الى النهاية ويوافق ويليام . ج . بيرى مدير مكتب الدراسات بجامعة هارفارد

على أن هـذه الطريقـة تكون احيانا الوسيلة الوحيـدة الفهم السليم اذا كان مؤلف الكتاب عظيما . « ولكنها تستهلك قدرا كبيرا من الوقت والطاقة لا تستحقه كل الكتب » وهو يقـول ان السؤال الذى يجب أن يوجهـه القارىء المشغول عن أى كتـاب فى النهاية هو : « ما الذى يهدف اليـه المؤلف ؟ ثم يمضى الى جوهره » .

انني غالبا أبدأ بقراءة النتائج عندما يقع فى يدى كتاب صعب غير روائى ، والعلماء يقرأون المقالات والكتب الفنية على هذا النحو ، فكلهم تقريبا يبدأون بقراءة الملخص الوارد فى النهـاية ثم يعودون الى فحص النتائج الاساسية

وقد يتعذر عليك أحيانا المضى فى القراءة مهما تكن الطريقة التى بدأت بها ، وكان استاذ الفلسفة فى الجامعة ينصحنى فى مثل هذه الحالة بقوله : « لاتحاول أن تقرأ كتابا بالقوة ، فعندما تحاول القراءة ولا تستطيعها ، أترك الكتاب جانبا فترة من الوقت ، ثم عد اليه بعد ذلك ، وسـوف يخضع فى النهاية » .

ويوصى يوجين ارليـك المـكلف بتحسين القراءة فى مدرسة الدراسات العامة بجامعة كولومبيا بقراءة عـدد من الكتب فى موضوع واحد والانتقال من واحد الى آخر ، لان « ثلاثة أو أربعة نصوص صعبة أسهل من نص واحد ، اذ كل كتاب يلقى ضوءا على الآخر » .

ومن السـهل ان نقلل من قيمـة قدرتنا على قراءة الكتب الجيدة . ولكن الكاتب الناقد جوزيف وور كراتش يقول ان من الخطأ الشـائع الاعتقاد بأن الكتب التافهة أو الحمقاء أسهل فى القراءة ، وهو يقول «لاشىء أصعب على القراءة مما لايستحق القراءة ، فالكتب العادية لاتسلى مطلقـا ، ولا شىء أثقل فى اليد من الكتاب الخفيف فى موضـوعه وعنـدما يكتسب الشخص عـادة القراءة ، فسـوف يدهش عندما يلاحظ مدى مايشعر به من متعة فى القراءة الجادة » .

والقلم فى يد القـارىء الخبـير ، يصبح بمثابة المجس الذى يسبر غور المعـانى من الكتـاب . قال لى مرة الدكتور جون س. ثيرلوال أسـتاذ الادب فى كلية مدينة نيويورك » انني أضع خطـا تحت الفقرات الهـامة ، وأضـع لها أرقاما على الهـامش ، وافهرسها موضوعيا فى ورقة مستقلة وكلما احتجت الى اقتبـاس أو فكرة مما قاله المؤلف فى الحب ، أو الموت أو الضرائب ، فان فهرسى يدلنى على

رقم الصفحة ، وبمساعدة هذه العلامات يمكنني أن أعود الى كتاب لم اقراه منذ سنوات ، واستعيد محتوياته مرة اخرى سريعا ، واذا كان الكتاب الذي اقرأه ليس مملوكا لى ، فانني أسجل أرقام صفحات الفقرات الهامة على قطعة من الورق . »

وتلخيص الكتاب فصلا فصلا طريقة فعالة للغاية للفهم واستيعاب ما يقرأه الشخص ، ويستخدم « فرانزويرث فاول » أحد كتاب صحيفة « نيويورك تايمز » حيلة لبلورة خلاصة ما يقرأ ، اذ يتظاهر بأنه سيرسل برقية بالخلاصة الى مكتبه ، تتكلف الكلمة الواحدة منها دولارا .

ولكن ألا تجعل هذه الطريقة في وضع العلامات في الكتب القراءة بطيئة . يقول الدكتور مورتيمر ج . أدلر وهو من اشهر الخبراء في شئون القراءة « بلى .. وهذا سبب من الاسباب التي تدعو الى العمل بهذه الطريقة ، ان معظمنا يخدع بالفكرة الزائفة التي تقول بأن القراءةالسريعة مقياس للذكاء ، فبعض الكتب ينبغي قراءتها بسرعة والبعض الاخر ببطء بل وفي تأن . ان الذكاء في القراءة هو القدرة على قراءة الاشياءالمختلفة بطرق مختلفة وفقا لما تستحق ، وليس المهم بالنسبة للكتب الجيدة معرفة مدى ما تقطع في قراءة الكتاب بل مدى ما تفهم منه . »

ومن السهل أن يضل الانسان وجهته في هذا البحر الخضم من الكتب ولا يعرف أين يتجه . ولكن الاقتصادي ستيوارت تشيس حل هذه المشكلة بعمل قائمة عن « بعض الاشياء التي تستحق المعرفة » وهذا هو عنوان الكتاب الذي وضعه عن نتائج « رحلاته » الاستطلاعية . لقد سأل نفسه فقط .

« ما الذي أريد أن أعرف المزيد عنه ؟ » وبدا بالكون ، ثم نزل الى الارض مارا بالمجموعة الشمسية ، وتتبع الاحداث من بداية الحياةحتى ظهور الانسان ثم تقصى أوجه النشاط المختلفة للانسان عن طريق القراءة في الاقتصاد وعلم النفس وعلم الانسان ، والدين . وهذا برنامج ضخم ولكنه الوسيلة التي قد تؤدي الى نتائج كبرى » .

ويحتفظ « جاي هاريسون » قائد الاوركسترا السيمفونية بمذكرات يومية للقراءة منذ سنين . وقد قال لي « انني أكتب عنوان واسم كل

كتاب أقراه ، وقد اكتب احيانا فقرة فى تلخيص الكتاب وانطباعى نحوه ، وانا افكر فيما سوف اقوله اثناء القراءة ، وهذا يساعدنى على الوصول الى لب الكتاب ، فالتسجيل يثبت الكتاب فى ذهنى ، وعندما أعود الى مذكراتى اجد انه حتى المداخل المختصرة ، تعيد الى الذهن قدرا كبيرا من روح الكتب ومادته التى كان من الممكن أن افقد كل اثر لها تماما . »

والقراءة تزيد مباهج الحياة الاخرى . وعندما اشتريت اخيرا « ألبوما » من اسطوانات مقطوعات بيتهوفن ، واشتريت معه كتابا يحوى خطابات بيتهوفن ، زادت متعتى بالموسيقى ، لان الكتاب جعل اللحن شيئا حقيقيا . ولما كنت أهوى فلاحة البساتين ، فاننى أعتمد كثيرا على الكتب لارشادى ، وانا الان أقرأ بمقدار ما أحفر الارض وأزرع النبات ، وابذر الحب !

وقد ظل احد اصدقائى شهورا عديدة قبل ان يأخذ اسرته الى رحلة صيفية زاروا خلالها كندا والمكسيك وانجلترا وفرنسا واليونان ، ظل يشترى كتبا عن المناطق التى قد يزورها ، ويعقد ندوات عنها فى غرفة الجلوس ، واخيرا ، عندما كانت الاسرة تقف على مرتفعات « شابولتبيك » القديمة ، أو تشاهد تغيير الحرس فى قصر بكنجهام ، كانت بهجتها تتضاعف بسبب تخيلها السابق لهذه الاشياء فى الكتب .

وللكتب طريقتها الخاصة فى جمع الناس معا . وقد حدثنى أحد الاصدقاء عن تجربة مرت به اخيرا عندما كان يقرأ قصة جيمس آجى « وفاة فى الاسرة » فى غرفة الطعام بقطار يعبر القارة . فقال لى :

كنت اقرأ دون توقف ، لا أكاد أتذوق الطعام الذى آكله أو أشعر بأى شىء حولى ، وفى منتصف الكتاب شعرت بالدموع تسيل على وجنتى وبينما كنت أجففها ، أملا الايشاهدنى احد ، قال لى شخص غريب يجلس بالقرب منى فى هدوء «لقد حدث لى نفس الشىء وأنا أقرؤها » فشعرت كأننى اعرف هذا الغريب طوال حياتى وقضينا ليلة طيبة معا ، وأصبحنا أصدقاء منذ ذلك الحين .

ولكنك قد تقول «اننى لا أملك وقتا أقضيه فى القراءة» . وفى الشتاء الماضى عندما كنت أساعد ابنى جاى الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره فى تفريغ حقيبته بعد عودته من رحلة

للانزلاق على الجليد ، اذ جذبت حزمة مبتلة من الورق من احدى فردتى حذائه ، ووجدتها عبارة عن المائة صفحة الاولى من قصة « اينيد » لفرجيل ، وأخرجت من فردة الحذاء الاخرى جزءا كبيرا من «الكنز الذهبى» لبالجريف .

وشرح لى جاى الامر قائلا « ان ركوبى المقعد المعلق ست مرات فى اليوم ، كان يتيح لى ثلاث ساعات للقراءة ، ولما كانت الكتب لاتناسب ملابس التزحلق ، فاننى كنت أقتطع منها ما أريده » .

وتلك ولا شك معاملة قاسية بعض الشيء للكتب ، ولكننى شعرت بالسرور لان جاى تعلم حيلة للقراءة وهو فى عجلة .

وتشكو زوجتى من كثرة الكتب فى منزلنا وأنا أعترف بأن الكتب متناثرة فى كل مكان بالبيت .. فوق موائد القهوة والى جانب السرير ، وعلى أفاريز النوافذ .. وحتى فى الحمام والمطبخ (وهى المسئولة عن ذلك !) ولكننى أظن أن وجودها تحت متناول اليد فى أى مكان ، له فضل فى تنمية عادة القراءة لولدنا لكى يقرأ فى أى مكان يجد نفسه فيه .

وقال أحد زوار البيت الابيض أن الرئيس كنيدى كثيرا مايدفن وجهه فى مجلة خلال اللحظات القليلة التى تمضى بين خروج أحد الزائرين ودخول آخر . وقال الرئيس كنيدى « كان روزفلت يحصل على كثير من أفكاره من الحديث مع الناس ، أما أنا فأحصل على أكثر افكارى من القراءة » .

وهكذا .. لعل أفضل اقتراح للقراءة الجيدة والاستفادة منها قدر الامكان ، هو هذا الاقتراح البسيط « لا تدع فرصة تفوتك دون أن تقرأ » .

ملخصة عن مجلة «المعاصر» بقلم : جون كورد لاجمان

لمن ؟

فى واجهة احدى شركات التمويل وضعت اللافتة التالية : « للرجل الذى لديه كل شيء ، ولكنه لم يدفع شيئا من ثمنه ! »

« هناك ملايين يحملون رخصه القيـــادة ،
ولكنهم لايصلحون للجلوس خلف عجلة القيادة »

الموت وراء عجلة القيادة!

الشـــــاب الملتهب النظـرات يجلس أمام (البنك) وقد حنى ظهره فى أحد المطاعم التى تقع على جانب الطريق بولاية بنسيلفانيا . وبينما كانت الخادم تقدم له القهـوة سمعته يتمتم قائلا : « لقد رفضت أن تتزوجنى .» وابتلع القهوة الساخنة ثم وقف بعصبية وأفرغ ما فى جيبه على المنضدة وقال للخادم : « احتفظى بهذه الاشياء .. فلن تريني ثانية. » وقبل أن ترد الخادم ، كان قد غادر المطعم . وشاهدته يركب سيارته ، ثم سمعته يدير المحرك ويمضى بعيدا، وعلى البنك وجدت الخادم سوارا من الفضة محفورا عليه اسم : « كينيث شيلى .. ليتيتز . بنسيلفـانيا » . واتصلت الخـــادم ببوليس الولاية تليفونيا .

وفى مساء ذلك اليوم تمكنت احدى دوريات بوليس بنسيلفانيا من العثور على شيلى وهو يتوقف بسيارته فى منطقة « لون سيرفيس » وبينما كان رجل البوليس يفحص رخصه القيادة أدار شيلى محرك سيارته فجاة وانطلق بها بسرعة ثم دار بشدة واتجه شرقا فى الطريق المتجه غربا . وكان يسير فى اتجاه مضاد للاتجاه العادى لسير السيارات فى هذا الجانب من الطريق بسرعة ٦٥ كيلو مترا فى الساعة . وظل شـيلى يسرع شرقا فى الجانب الخطأ من الطريق المظلم . وأخذيضىء الانوار الامامية للسيـــارة ويطفئهـا بطريقةشاذة . وأصيب قادةالسيارات المتجهة غربا بالذعر ، فانحـرفوا الى جانب الطريق الممتلىء بالحفر . وقدر أحد رجال البوليس سرعة شيلى بحوالى ١٦٠ كيلو مترا فى الساعة . وأخلى الطريق من الســـيارات . وأقيمت الحواجز ووضعت المشاعل فى الطريق ولكن شيلى اقتحمها جميعا .

وفى نفس الوقت قام بوليس الولايه بالتحقيق فى حادث المطعم فاكتشف

أن شبلي سبق أن قضى بعض الفترات في مستشفى الامراض العقليـــة ، وساعدت هذهالمعلومات رجالالبوليس على اتخاذ قرار مؤلم .. ففي مدينة « مورجانتاون » وعلى بعد ٤٠ ميلا الى الشرق من النقطة التي بدأ منها شبلي سباقه الجنوني ، أمر البوليس بوضع جدار ضخم في جانب الطريق المتجه غربا . وكان الهدف أن يكون الجدار بمثابة حاجز لهذا الجانب من الطريق .. وجاءت سيارة شيلي وهي تسير بأقصى سرعة. واصطدمشيلي بالجدار. وكانت الصدمة قوية الى حد جعل السيارة تندفع تحت الجـدار وتظهر في الطرف الآخر البعيـد وقد تمزق سطحها تماما . وهكذا توقف مختل وراء عجلة القيادة عن العمل الى الابد!

ولم يكن كينيث شيلي حالة شاذة أو غريبة . فهو يمثل جانبا منسائقي السـيارات الذين يبلغ عـددهم في أمريكا حوالي مليـون شخص يحملون رخصة القيادة وهممصابون بعجزبدني أو عقلي خطـير ، ومع ذلك يقـودون سياراتهم في الطرق الرئيسـيه كل يوم . ولو عاش شيلي حتى عام ١٩٦٠ لاختلفت القصة . ففي ذلك العـام وضعت ولاية بنسيلفانيا برنامجامن ١٢ نقطة لانقاذ الارواح التي تتعرض للخطر في الطرق الرئيســية وذلك بابعاد أو اعادة تأهيل السائقين الذين يثيرون المشاكل .

وأعجب مافي البرنامج ضرورةاعادة الفحص الطبي للسائقين بانتظـام على فترات . وبنسيلفانيـا هي الولاية الوحيدة التي تطالب بالفحص الطبي الدوري مع أن خـبراء المرور ورجال القانون والاطباء يجمعونعلى أنالسبب الغالب في حوادث السيارات هو خطأ الانسان .

ولـكيلا يخشى بعض المتقدمين في السن أن يفقدوا رخصة القيادة فاني أؤكد لهم أنالسن ليست منالعوامل الرئيسية التي تحدد الموافقه على منح الرخصة . بل العامل الاساسي هنـا هو الكفاءة. وتظهر حوادث السيارات التي ترجع الى اختلال القوى العقلية او البدنية بين السـائقين من جميع الاعمار . والامثله التالية شائعة جدا لسوء الحظ .

ففي بنسيلفانيا قتل رجل أعمى عندما انحرفت سيارة النقل التي كان يقودها عن الطريق .. وكانتطريقته في القيادة فريدة في نوعها فقد كان ابنه الصغير يجلسفوق ركبتيهليعطيه التوجيهات اللازمة أثناء القيادة !

واعتقل البوليس رجلا ضبطه وهو

يسير بسرعة تصل الى ١٦٩ كيلومترا في الساعة • وقد اعتاد هذا الرجل أن يقود سيارته وقد وضع احـدى قدميه على عجلة القيادة والاخرى على مفتـاح البنزين • والسبب في ذلك أنه كان بلا ذراعين !

وأصيب قائد سيارة لنقل البنزين بجراح خطيرة عندما سقطت السيارة على ضفاف النهر • وكان هذا تاسع حادث يرتكبه • وتبين من تقـارير البوليس أنه كان يطفيء الانوار في كل مرة وعلى الرغم من معارضة زوجتـه ومحاميه أوقف البوليس رخصة قيادته

وقد بدأ العمل بنظام اعادة الفحص الطبي الدوري في بنسيلفانيا في شهر نوفمبر ١٩٦٠ • وصدرت التعليمات الى حوالى ١٦٩ ألفا من السائقين الذين يحملون تراخيص القيادة بأن يعرضوا أنفسهم للفحص الطبي كشرط سابق لاعادة تجديد رخصهم لسنة ١٩٦١ـ ١٩٦٢ ، ونفذ القانون على ١٦٨٥٢٢ شخصا • ورفض البوليس تجـديد تراخيص القيادة لـ ٣٦٩ شخصا منهم بعـد اعادة الفحص الطبي •• وأجرى كشـف النظر على ٨ آلاف شخص ولكنهم لم ينجحوا في الكشف الطبي ولهذا حرموا من تراخيص القيادة •• ولم يستجب حوالى ١٠٪ من الاشخاص بالمرة لبرنامج اعادة الكشـف الطبي الدوري على سائقي السيارات • وقد زار ممثلو مكتب أمن المرور عددا كبيرا من هؤلاء وثبت أن ١٤ ٪ منهم رفضوا الخضوع للكشف الطبي لأنهم يعرفون نواحي العجز الموجودة فيهم •

وعلى أساس المعلومات الاحصـائية التي حصلنا عليها حتى الآن أستطيع أن أقدر أنه اذا طبقت المعدلات الموجودة في بنسيلفانيا على ٨٤ مليون سائق في أمريكا فان ١٥٥ ألف شـخص سيحرمون من رخصة القيادة لعـدم صلاحيتهم •• كما أن مليونا و ١٦٠ ألف شخص سيرفضون اعادة الفحص الطبي بسبب نواحي العجـز التي يعتقدون أنها ستجعلهم غير لائقين • وبمعنى آخر نسـتطيع أن نقول أن ١ر٦ ٪ من السـائقين الذين يحملون تراخيص القيادة في أمريكا يعجـزون عن قيادة سياراتهم بكفاءة •

وعندما تجلس في المرة التالية خلف عجلة القيادة في سيارتك وتسير وسط السـيارات الاخرى فانك ستتعرض حتما لبعض السائقين الضعيفي الابصار أو المرضى بعقـولهم ، أو الذين يعانون من حالات قد تسبب لهم فقدان الوعي، أو مدمني الخمر أو المخدرات •

وتسـاعد اعادة الفحص الطبي

الدورى على زيادة فرص النجـاة للآخرين . واذا امكن تطبيق هـذا البرنامج على نطاق عالمى ، فسوف ينقـذ ألوفا لا حصر لها من الارواح ولا يكلف هذا البرنامج فى بنسلفانيا الا القليل من الوقت والمال بالنسبة لسائق السيارة . وأول خطـوة هى الكشف على قوة الابصـار ويجريه بوليس الولاية دون أن يتقاضى شيئا مقابل ذلك. أما الكشف الطبى البدنى فيجريه طبيب يختاره السائق مقابل الاجر المعتاد لزيارة عادية للطبيب . وتعتزم أمريكا فحص ٧٥٠ ألف سائق سنويا حتى يتم فحص الجميـع .. وسيعاد الفحص مرة كل عشر سنوات حتى سن الستين ، ومرة كل خمس سنوات بعد هذه السن . وقد وضعت لجنة من الاطباء فى بنسلفانيا المقاييس البدنية والنفسـية لفحص سـائقى السـيارات بعد دراسات واسـعة توصلت خلالها الى عشرة أسباب محددة لرفض أو وقف رخصة القيادة .

وهذه الاسباب هى : فقد اليدين ، او تكون قوة الابصـار فى احـدى العينين ٢٠ على ٧٠ مع وجود منظـار مصحح للعـين ــ الامراض القلبيـة أمراض الدورة الدمويه الخطرة ومنها ارتفـاع ضغط الدم ــ والاضطرابات العصبية التى تكون شـديدة الى حد يمنع صاحبها من السيطرة على السيارة والاضطرابات العصبـية النفسية ــ الاحوال التى يصـاب فيها الشخص أحيانا بفقدان الوعى ــ الصرع الذى لايمكن التحكم فيه ــ مرض السكر الذى لايمكن التحـكم فيه ــ ادمان الشراب ، وادمان المخدرات .

وبالرغم من أن نواحى العجز البدنية تسبب وقف الترخيص بالقيـادة ، فانه يمكن اعادة الترخيص بسرعة لمن يقدمون شـهادة طبيـة تدل على أن العجز البدنى قد شفى أو أمكن التحكم فيه بطريقة ملائمـة . وفى الحـالات التى تكون موضع شك يكون القرار النهائى للجنة للمراجعة تابعة للولاية وتتألف من ثلاثة أطبـاء وثلاثة من الاهلين .

وتدين ولاية بنسيلفـانيا بالشكر للتعاون الصـادق من الاطباء . وقد تلقيت خطابا من الطبيب الخاص لاحدى الفتيات يوصى فيه بعدم منحها رخصة القيادة . وقدم الطبيب الدليـل على أنها غير متزنة عاطفيا ، وأنها عرضة لحالات هستيرية مفاجئة . كما ذكر أنها عدوانية ذات سلوك معاد للمجتمع .. كما أنها حاولت الانتحـار ثلاث مرات . وكتب طبيب آخر يقـول أن

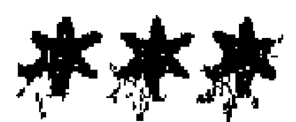
أحد طالبى تراخيص القيادة لبس جديرا بها لان قواه العقلية أقل من المعدل العادي وأضاف : انني لاأستطيع أن أركب سيارة يقودها هذا الرجل .

وقد قوبل البرنامج ببعض الشكوك والمخاوف من الرأى العام فى بداية الامر ولكن رد الفعل بعد ذلك كان فى جانب البرنامج بطريقه ساحقه .. وهناك أدلة كثيرة على ذلك فى الخطابات التى يعيد فيها أصحابها من تلقاء أنفسهم رخصة القيادة عندما يكتشفون أن الشروط الصحية الجديدة لاتتوافر فيهم . وكتب أحدهم مرة يقول : « من أجل صحتى وربما من أجل المحافظه على حياة شخص اخر ان هذا هو أفضل شيء فعلتموه من أجل السلامه فى الطرق الرئيسية » .

ومن المحتمل أن يكون السبب فى اقدام ولاية بنسيلفانيا قبل غيرها على حل مشكله المرور ذلك الحادث الذى وقع فى احدى الليالى سنة ١٩٤٢ .. ففى هذه الليلة كانت أسرة « ديفيد لورانس » بمدينه بيتسبرج تقيم حفلا لضيوفها فى منزلها عندما دق جرس التليفون . وقال صوت غريب أن اثنين من أبناء الاسرة الصغار اصيبا فى حادث سيارة . وكان الاب يعتقد أن الغلامين فى غرفتيهما . وبدأ الاب يسأل عن ولديه فى المستشفيات المختلفة حتى عثر عليهما أخيرا فى أحدها . وعلم الاب أن ضحايا الحادث اثنان من القتلى وخمسه من المصابين . وسأل لورانس : هل تستطيع أن تبلغنى أسماء الذين نجوا ؟ .. وبعد قليل التفت الاب بوجه شاحب .. وقال لزوجته : « أليس .. لقد مات ولدانا . »

ولم يذكر ديفيد لورانس حاكم بنسيلفانيا مطلقا ان هذه المأساة الشخصيه جعلته يتزعم حمله تأمين الطرق الرئيسيه . ولكنه عندما أصبح عمدة لمدينه بيتسبرج كان من بين الاشياء التى حققها تخفيض ٦٠ ٪ من حوادث الوفاة الناجمه عن تصادم السيارات فى المدينه . والهدف الذى يسعى اليه الان هو أن يكسب المعركه ضد الموت وضد الاشلاء المبعثرة فى الطريق فى جميع أنحاء ولاية بنسيلفانيا .

مختصرة من مجلة «ساترداي ايفننج بوست» بقلم و. د. شيبلى



على مؤخرة احدى السيارات الصغيرة من طراز « فولكس فاجون » لافتة كتب عليها : « هذه سيارة رولز رويس بالترانزستور ! »



ثلاثة نجوم للسفير

« ساهم أكثر من أى أمريكى آخر فى الجمع بين دول أوربا فى وحدة اقتصادية وسياسية ... »

ذلك هو يوم التحرير فى باريس عام ١٩٤٤ وكان هناك ضابط أمريكى برتبة كولونيل وقائد بحرى يسيران فى شارع فوش . وفجأة أطلق أحد القناصة النار .. وزحف الضابطان تحت احدى سيارات النقل الواقفة على جانب الطريق ، فلوح لهما رجل فرنسى يرقد تحت سيارة نقل أخرى عبر الشارع بزجاجة من النبيذ داعيا اياهما لمشاركته اياها وينظر كل من الكولونيل والقائد البحرى للآخر ، ثم يحنيان رأسيهما ويزحفان نحوه .. وهناك ، وبينما تتناثر الطلقات فى الخارج ، يشرب الثلاثة نخب عمل دولى تم أداؤه على خير ما يرام ..

ولا يزال الكولونيل السابق ديفيد بروس حتى اليوم منغمسا فى الاعمال

الدولية ، ولا يزال يعمل للوصول بها الى غاياتها ، فان بروس الدبلوماسى الرقيق فى كلماته الذى يبلغ الثالثة والستين من عمره،والذى دب المشيب الى رأسه ، هو الامريكى الوحيد فى التاريخ الذى عمل سفيرا فى المناصب الرئيسيه الثلاثة فى باريس ، وبون .. ثم فى بلاط سانت جيمس فى لندن فى الوقت الحالى .

ولعل بروس قد ساهم عن طريق جهوده الشخصية الفعالة فى هـذه العواصم ، أكثر من أى أمريكى آخر على قيد الحياة فى الجمع بين البلاد الاوربية فىوحدة سياسية واقتصادية وعلى الرغم من أن الإسرارالدبوماسية تخفى مايجرى خلف الستار ، فانه ليس من قبيل المصادفة أن يكون بروس فى لندن فى يوليو من العام الماضى عندما أعلنت بريطانيا قرارها الخطير بالتخلى عن عزلتها التاريخية حيال القـارة الاوربية وفتح باب المفاوضات للانضمام الى السـوق الاوربية المشتركة .

لقد ظلت السـياسة الخارجية الامريكية ، منذ وقت طويل ترى فى قيـام أوربا القـوية من الناحيـة الاقتصادية ، حصنا قويا فى وجـه الشيوعية ، وقد ارتبطبروس ارتباطا وثيقا بالعملية المعقدة الخاصة باقامة مجتمع اوربى فعال ، وحتى قبل ان يحضر الى باريس فيعام ١٩٤٨التوزيع أموال « مشروع مارشال » أثار خياله أولئك « المتحمسون » الذين أكدوا أن تلك الخيوط المعقدة من الحدود الوطنية التي تشبه نسيج العنكبوت والقيود التجارية فى أوربا ترجع الى العصور المظلمة . ومضى الحلم فى خياله بأنه اذا أمكن ازالة هذه الحدود والقيود فان الطريق سـيصبح فى سبيل تعاون دولى حقيقى يؤدى الى رخاء اقتصادى .

وألقى بروس بنفسه فى المعركة وعمل مع جان مونيه الفرنسى ،وخلق الفكرة الاساسية لقيام مجتمع اوربى له انتـاج صناعى موحـد ، وتوزيع خال من الرسوم الجمركية واستغلال الطاقة الذرية ، واجراءات دفاعية بل ونظام قضائى مشترك . وظهرالمجتمع الى حيز الوجود ، وأصبح الكثير مما كان السياسيون المحنكون يستبعدونه على اعتبار أنه محض خيال ، حقيقة واقعة اليوم .

وكانت الخطوة الاولى التى تمت فى أوائل العقد السادس من القرن الحالى هى توحيد انتاج الفحم والصلب فى المانيا وفرنسا . لقد ظل الفرنسيون

والالمان لبضع سنوات يحاولون أن يبيع بعضهم للآخر بأسعار أكثر ارتفاعا مما يبيع به كل جانب فى بلاده ، وأدى هذا الى تخلف الانتاج وازدياد البطالة • وعمل بروس لحل هذه المشكلة لأول مرة مع سياسى ألمانى يدعى كونراد أديناور • وكانت كتلة الفحم والصلب هى أول خطوة فى طريق الوحدة الاوربية •

ثم جاءت الخطوة الثانية وهى ادماج قوات الدفاع فى جيش أوربى موحد وقد تطلب هذا العمل اعادة تسليح ألمانيا ، والتخلى تدريجا عن قدر من السيادة من جانب الدول الاخرى الاعضاء ووصل مزاج الفرنسيين وحساسيتهم وقلقهم بالنسبة لمسألة السيادة الى أعلى مستوى تاريخى ، ولكن بروس الذى كان فى ذلك الوقت سفيرا لدى « الجماعة الاوربية » ، كان يؤمن بالفكرة مخلصا ، حتى أنه أخذ يطوف أنحاء باريس ، ويناقش النواب فى اجتماعات خاصة • واتهمته بعض الصحف وبعض أعضاء البرلمان فى فرنسا بالتدخل فى شئونهم الداخلية • وآلم الاتهام بروس ، ولكن الشىء الذى كان أشد ايلاما له هو النتيجة : ففى شهر أغسطس عام ١٩٥٤ رفضت الجمعية الوطنية الفرنسية معاهدة الدفاع الاوربى •

غير أن بروس الذى ثبط هذا الامر من همته ـ وان لم يبلغ به حد الهزيمة ـ عاد الى العمل مرة أخرى مع هؤلاء الذين رفضوا أن يروا الحلم يموت • • واستخدم براعته الدبلوماسية الهائلة من وراء الستار حاثا الزعماء الاوربيين على تحقيق السوق الاوربية المشتركة التى تضم كلا من فرنسا ، وألمانيا ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وهولندا ، ولوكسمبورج • وعندما ظهرت السوق الى حيز الوجود جاءت معها بمعجزة الرخاء الى أوربا الغربية • ويشعر بروس اليوم بالارتياح عندما يرى بريطانيا على وشك الانضمام الى القارة ، لتنشىء معها سوقا تضم ٣٠٠ مليون نسمة •

وعلى الرغم من الاعمال الناجحة المؤثرة التى أنجزها فان هذا الدبلوماسى المهذب لم يتردد اسمه قط فى العناوين الرئيسية فى الصحف وهو لايرغب على الاطلاق فى أن يكون موضوعا لأى عنوان ، فهو لايرفع صوته قط ، وفى أكثر الاحيان لايبرز عمله أمام الأعين ، وهو لايقف تحت الاضواء الا عندما يساهم فيها ، كما حدث عندما زار الرئيس أيزنهاور بون ، وعندما زار كنيدى لندن ،

ولكنه كان ناجحا جدا باعتباره « أكثر الدبلوماسيين المحترفين وغير المحترفين » حتى أن ثلاثة من الرؤساء الامريكيين من كلا الحزبين عينوه سفيرا ٠

وتكمن خلف ملامح بروس الرقيقة عزيمة لاتقهر على انجاز أى عمل يتولاه ٠ وقد حدث فى خلال الحرب العالمية الثانية ، انه بينما كان يعبر بحر المانش فى يوم عاصف فى أحد زوارق الطوربيد ان ألقت به العاصفة على سطح الزورق فأصيب بالشلل بضع ساعات ٠ وبعد ذلك بأربع سنوات فحص جسمه طبيا فأظهر الفحص أن فقرتين من عموده الفقرى كسرتا والتأمتا كأحسن ما يكون دون أية عناية طبية ٠ وعندما كان سفيرا فى بون كان يدأب على الذهاب الى برلين فى قطار خاص عدة مرات كل شهر وكان هو وزوجته ايفانجيلين يقضيان حوالى الاسبوع فى برلين الغربية كل شهر وكثيرا ما توغلا بسيارتهما فى القطاع الشرقى ٠

وحدث ذات مرة أن زار أحد المتاحف هناك ، وطلب أن يرى المدير فأبلغه الدليل فى حرج ان السيد الذى يسأل عنه هرب الى القطاع الغربى فى صباح اليوم نفسه ٠

ويبتسم بروس وهو يستعيد ذكرى ذلك الحادث ويقول : « انهم ما زالوا يعتقدون اننى ذهبت الى هناك لاننى كنت أعلم أن الرجل قد هرب وهو أمر لم أكن أعلمه » ٠

وعلى الرغم من أن بروس منهمك فى أعمال لم يقم بمثلهاكثير من الرجال فى التاريخ الحديث ، فما زال كما يقول أصدقاؤه « رجل نهضة » ٠ فهو يتذوق كل أنواع الثقافة والفنون، ويتذوق طعم الحياة ٠ وهو يقرأ بنهم٠٠كل شىء من الصحف اليومية الى مسرحيات الدراما الاغريقية ٠ ويهوى بروس صيد الاسماك والحيوانات ، كما يجمع اللوحات الفرنسيه وقطع الاثاث الامريكى القديم ، والخزف الانجليزى ٠ ويستطيع أن يستمتع ويتعرف على نبيذ الكروم ويناقشه مع أقدر الخبراء الاوربيين فى هذه الاشياء ٠

وقد ذاع صيته فى جميع متاجر التحف القديمة بباريس حتى أن أى تاجر يستطيع أن يقول أن السفير الامريكى كان عميلا لمتجره،ليكتسب مركزا كبيرا ٠ وقد دخل بروس بعد ظهر أحد الايام متجرا لم يكن قد زاره من قبل ٠ وعندما ناقش صاحبه فى اصالة بعض قطع الخزف

الصينى ، دهش عندما سمع صاحب المتجر يعلن له ، كدليل على أن المتجر موثوق به ، أن السفير بروس كان من عملائه المنتظمين !

ومن أسرار نجاح بروس مع السياسيين فى أوربا أنه منسجم بوحى غريزته مع حضارتهم القديمة . ومما يؤلمه أن التناسق الذى يوجد فى الاعمال الهندسية العظيمه واللوحات والموسيقى وغيرها من الاعمال الفنيه لاينعكس على أعمال السياسيين . وقال للصحفيين فى بون ـ مسقط رأس « لودفيج فان بيتهوفن » ـ ان عجز الام عن التوفيق بين خلافاتها فى الشئون السياسية يعد نشازا لايطيقه أى جمهور محب للفن »

وعلى الرغم من عالميته ، فان هذا السفير المتحفظ يتمتع بحساسية حقيقيه يشعر بها رجل الشارع . كان يحضر حفلا ذات مرة فى احدى قرى نورماندى بفرنسا حيث يفتتح أحد مشروعات المعونة الامريكيه ، وتحت أشعة الشمس المحرقة فى ميدان البلدة أخذ الخطباء يطنبون بينما وقف المزارعون يتململون ويتصببون عرقا داخل ستراتهم الصوفية السوداء .. وجاء دور بروس ، فدس خطابه الذى كان قد أعده من قبل فى جيبه وقال : « ان بعض الناس يقولون اننى انحدر من سلالة نورماندية ، واذا كان حبى « لكالفادوس » يعد دليلا على ذلك ، فان هؤلاء الناس قد يكونون على صواب » . وفى الدقيقة التالية أخذ يشرح كيف أن التفاح الذى تنتجه مزرعته فى فرجينيا استخدم لانتاج شراب مماثل ، ثم جلس وسط تصفيق مدو .

ولولا نشوب الحرب العالمية الثانية لكان من المحتمل أن يقضى بروس حياته كصاحب ضيعة فى فرجينيا . فبعد أن تقلب فى أعمال مختلفة ، استقر هناك عندما عينه الصليب الاحمر الامريكى للمساعدة فى العناية باللاجئين الذين كانوا يتدفقون الى لندن هربا من هجوم هتلر . وسرعان ما أصبح كبير ممثلى الصليب الاحمر الامريكى فى بريطانيا .. وفى عام ١٩٤٣ غير عمله ليرأس فى لندن الطليعة الخاصة للمكتب الامريكى للخدمات الاستراتيجية الذى كان مخصصا لاعمال المخابرات والتخريب وحرب العصابات داخل فرنسا التى كان النازيون يحتلونها .

ومن النادر أن تتحدث ...

هـــذه الحقبة ، ولكن زملاءه فى أيام الحرب يمتدحون براعته فى تخطيط التعاون الفعال مع فرنســا الحرة ، الى حد كبير .

وكانت بين الذين اختبرهم بروس من المتقـــدمين للالتحـــاق بمكتب الخـــدمات الاستراتيجية فتـــاة ذات شــــعر مائل الى الحمـــرة ، تدعى ايفانجيلين بيــل ، تتكلم الفرنســية بطلاقة ، أكدت له أنها قد تكون ذات فائدة أثناء تحرير فرنسا . وأجاب بروس ان المانيا هى الهدف الاخير فى أوربا . وقالت الفتاة : « ولكننى أتكلم الالمــانية والايطالية ايضـــا بل وبعض المجرية » . واستخدمت مس بيل امكانياتهــــا اللغوية فى اعداد أوراق تحقيق شخصية زائفة لرجال الروس من أفراد مكتب الخدمات الاستراتيجية الذين نزلوا فى فرنســـــا بالمظلات . وبعد الحرب، استخدمت الفتاة لغاتها كمسز ديفيد بروس فى مســـاعدة زوجها فى مهامه الدبلوماسية .

وفى أثناء أول مهمة سياسية دولية تولاها بروس كرئيس لادارة التعاون الاقتصــــادى فى باريس التى بدأت عملها عام ١٩٤٨ ، كانت هناك مهمة خاصة أخرى يقوم بها بروس فى غير ساعات العمل . لقد كانت أسرة بروس تقيم فى شقة صغيرة ، قد ظلت تبحث عن مكان أوسع لان مسز بروس كانت تنتظر طفلها الثالث . ومرت شهور .. وأخيرا عاد بروس ذات مســــاء وهو يحمل نبـأ عثوره على « منزل جميل للغاية » .

وســــألت مســـز بروس « واين يقع ؟ » .

« رقم ٢ شارع ديفا »

« ولكن هـــذا المنزل هو مســـكن السفير الامريكى » .

« نعم يا عزيزتى .. اننى السفير الجديد » .

فلا غرو أن اشتهر ديفيد بروس فى عواصم أوربا بأنه الرجـــل الذى يستطيع أن يحافظ على مشورته !.

بقلم « اندريه فيسون »

تنشيط ..

اجاب الزوج على مكالمة تليفونية تسـأل عن زوجته فقال :

" اخذته، تـ وخرجت لتنشيط اقتصادنا القومى !

وجه يهوذا

روى لى قس عجوز هذه القصة :

منذ عدة قرون ، عهد الى فنان عظيم برسم لوحة زيتيه لجدران الكاتدرائية فى احدى مدن صقلية ، وكان موضوع اللوحة هو حياة المسيح • وراح الفنان يعمل بجد واجتهاد سنوات عديدة حتى انتهى أخيرا من رسم اللوحة ماعدا أهم وجهين فيها : وهما وجه المسيح الطفل ووجه يهوذا الاسخريوطى

وبينما هو يمشى فى المدينة ذات يوم ، اذ التقى ببعض الاطفال يلعبون فى الشارع ، وبينهم طفل فى الثانية عشرة من عمره ، حرك وجهه قلب الفنان •

وصحب الفنان الطفل معه الى منزله ، وهناك جلس الطفل صابرا ، يوما بعد يوم ، حتى انتهى رسم وجه « المسيح الطفل » ••• ولكن الرسام لم يعثر على نموذج يصلح لوحة لوجه يهوذا •••

وعبثا راح الفنان العجوز يبحث عن يهوذا كما تخيله هو ــ رجلا أضلته الحياة وأوهنه الاستسلام للجشع والشهوة •

ثم حدث ذات مساء ، ان كان الفنان يجلس فى احدى الحانات فاذا بشخص نحيل هزيل مهلهل الثياب ، يقف مترنحا على عتبه الباب مستجديا « نبيذ •• نبيذ » وحدق الفنان المأخوذ فى وجه ارتسمت فوقه علامات كل خطيئة فى البشر •

وقال الرسام العجوز للرجل وقد استبدت به الدهشة « تعال معى وسأعطيك النبيذ • »

واشتغل الرسام بحماسة بالغة طوال عدة أيام ليتم عمله الفنى العظيم وفى أثناء سير العمل ، طرأ على النموذج تغيير ما ••• فقد حل التوتر محل الاسترخاء والذهول ، وتسمرت عيناه الحمراوان بلون الدم على صورة وجهه المرسوم ، فى رعب ••• وذات يوم ، لاحظ الفنان الاضطراب الذى بدا على نموذجه ، فتوقف عن العمل وقال له : « ما الذى يزعجك يابنى؟ »

فدفن الرجل وجهه بين يديه منتحبا ••• وبعد برهه طويلة ، رفع عينين ضارعتين الى وجه الفنان وقال :

ــ اذن فأنت لا تتذكرنى ؟ لقد كنت منذ بضع سنوات نموذجك لوجه المسيح الطفل ••

ملخصة عن مجلة « ستارداى ريفيو » بقلم بونى تشامبرلين

« فى كل يوم تقريبا تظهر فائدة جديدة لهذا الصندوق الاسود الصغير الذى اخترعه جورج ايستمان »

المرآة ذات الذاكرة

كان الدكتور بوليكارب كوش عالم الطبيعة الفائز بجائزة نوبل يلقى أخيرا بعض دروسه فى جامعة كولومبيا ؛ أمضى حوالى ٦٠ طالبا الساعة التى استغرقها الدرس وهم يدونون مذكرات بسرعة .. وكانت رؤوسهم تتمايل بين كراساتهم والسبورة لمحاولة نقل بياناته .. ولكن واحدا منهم اكتفى بالنظر والاصغاء ؛ وعندما انتهى الدكتور كوش من القاء محاضرته ، تقدم الشاب الى الامام وهو يحمل آلة تصوير مقاس ٣٥ مليمترا والتقط للسبورة عدة صور ، وكانت السبورة تمتلىء بالمعادلات المعقدة عن البصريات الطبيعية ، وقد سهلت له الصور التى التقطها عمله المنزلى بعد ذلك ، وأدت الى زيادة مبيعات آلات التصوير فى دوائر طلبة جامعة كولومبيا .

هواة التصوير يستخدمون اليوم آلات التصوير فى نواح لاعداد لها لم يكن يحلم بها قط جورج ايستمان فى عام ١٨٨٨ عندما قدم آلة التصوير « كوداك رقم ١ » وكانت عبارة عن صندوق أسود صغير يعمل بجذب قطعة دوبارة والضغط على زر .

ففى تكساس مثلا يقوم كثيرون من المشتغلين بتربية الماشية باحصاء ماشيتهم بوساطة التحليق بطائرات الهليكوبتر فوق مزارعهم وتصوير قطعان الماشية من الجو ، وكانت النتيجة الحصول على أدق احصاء لرؤوس الماشية منذ أطلق نوح سفينته ..

وفى « باركفيو » بولاية أوهايو يطوف مفتشو المبانى بالبلدة لتصوير البيوت الجديدة التى يجرى انشاؤها وبوساطة هذه الصور مع خرائط المبنى يستطيع مراجع الحسابات الرسمى تقدير دخل المبنى وضرائب

السنة الجديدة عليه ، وذلك قبل أن تضاف هذه البيوت الى كشوف التقدير .

وتستخدم آلات التصوير فى كثير من المدارس لتنمية قوى الملاحظة لدى الطلبة ، وعندما أرادت احدى المعلمات أن يتعلم تلاميذها بالسنة السادسة الابتدائية المعلومات اللازمة عن بلدتهم ، وضعت هذا الافتراض : لو أن صاروخا أطلق الى المريخ ، فليس من المحتمل ان يفهم احد من ابناء المريخ شيئا من اية رسالة مكتوبة فيه ، ولكنه قد يفهم ما فى الصور . . وقالت لتلاميذها : « فلنعد معا مجموعة من الصور الفوتوغرافية لكى تظهر لابناء المريخ كيف نعيش جميعا » وراح التلاميذ وهم يحملون آلات تصوير رخيصة يتطلعون بعيون جديدة الى المتاجر والاسواق والتماثيل ، ومنازلهم وسجلوا الاشياء المهمة بالنسبة لهم على الافلام .

ويزيد أصحاب الهوايات متعتهم بهواياتهم المفضلة باستخدام آلات التصوير ، فهواة الغوص تحت الماء يلتقطون صورا تحت البحر بوضع آلة التصوير فى كيس شفاف من البلاستيك لاينفذ منه الماء ، كما يزيد هواة الطيور متعتهم من صيدها بمراقبتها عن طريق الحصول على صور مقربة للطيور التى تزور حدائقهم .

والاشخاص الذين يشيدون المنازل ويريدون بيعها فيما بعد ، يجدون دائما فائدة فى آلة التصوير ، اذ تعرض على راغبى الشراء سجلات الصور التى تبين الطرق التى استخدمت فى بناء المنزل ، كنوع الاساسات والمواد العازلة ، وتحصين الجدران من الماء . . كما أن هناك أسرا كثيرة تحتفظ بصور للتحسينات التى أجريت فى البيت ، ويعرضون على راغبى الشراء صورا للموقد الجديد الذى يجرى انشاؤه ، وحظيرة السيارات الجديدة التى يتم بناؤها ، والمطبخ الجديد الجارى تركيبه ، وصورا ملونة لاحواض الزهور ، وممرات السيارات المرصوفة ، بحيث يسهل بيع المنزل فى الشتاء عندما يغطى الجليد هذه السمات القيمة للمنزل .

وقد ساعدت آلات التصوير عمليات البيع فى عشرات من دور الاعمال ، اذ يعمد البائعون فى احدى شركات الاطارات والمطاط بنيوبدفورد بولاية ماساشوستس الى التقاط صور للاطارات الامامية البالية فى

السيارات التى تقف على جانبى الطريق ، كما يصورون اللوحة التى تحمل رقم السيارة ليصلوا عن طريقها الى معرفة اسم صاحب السيارة وعنوانه ، وكثيرا ماتؤدى صورة للاطارات المستهلكة مع خطاب من البائع الى بيع اطارات جديدة لاصحاب هذه السيارات .

وتلتقط كثير من المؤسسات صورا مجسمة للعمال الذين يؤدون أعمالهم بطريقة خطرة يشوبها الاهمال ، وعندئذ يستطيع مهندسو الامان أن يظهروا للعمال الخطأ الذى يرتكبونه وكيفية اصلاحه ، هذا بالاضافة الى أن هذه الصورة توضع حول الآلات لتكون عبرة وتذكرة دائمة للعمال .

وفى مجال القانون والنظام تؤدى آلة التصوير خدمات خاصة ، فان شهادتها المصورة تفوق أية شهادة منطوقة يدلى بها الانسان .. ففى لوس انجليس مثلا ، يطوف الضباط المسئولون عن تلوث الجو بالدخان المنبعث من المصانع والسيارات وهم يحملون آلات تصوير فى سيارات الدورية ، ويلتقطون صورا لسيارات النقل التى ينبعث الدخان من مواسير العادم فيها بصورة مروعة ، وتكفى هذه الصور دليلا على انتهاك القوانين الخاصة بتلوث الجو ، كما ترفق بالشكوى التى تقدم للمحكمة بمعرفة الضابط الذى اعتقل المتهم .

وقد وجد أحد المدرسين فى بوسطون مصدرا كبيرا للربح وزيادة دخله بوساطة آلة التصوير ، فهو يلتقط صورا لنوافذ العرض التجارية الجذابة فى المتاجر الرئيسية ، ويبيعها بالبريد لتجار البلدان الصغيرة الذين يبحثون عن أفكار فى المدن الكبيرة . وربح السجين رقم ٣٨٧٧٩٨ بسجن جنوب ميتشيجان نقودا لنفسه ، ورفع الروح المعنوية لزملائه النزلاء بالتقاط صور لهم فى عيد الميلاد . وهو الوقت الوحيد الذى يسمح لهم فيه بارتداء ثيابهم المدنية ، ويعطيهم نسخا منها لارسالها لعائلاتهم ..

لقد أطلق أوليفر وندل هولمز فى عام ١٨٥٩ على آلة التصوير اسم « المرآة ذات الذاكرة » .. وهى حقا مرآة ذات ألف فائدة ! .

بقلم : مورت وايسنجر

***

قالت السكرتيرة وهى تقدم احدى الرسائل للمدير :

ـ هذه الرسالة مكتوب عليها « شخصى » فى حين انها ليست كذلك فى الواقع !

كيف تحمين زوجك من النوبات القلبية ؟

ان الازواج الذين يريدون تفادى النوبات القلبية فى حاجة الى زوجات متسامحات ، غير مزعجات ، على استعداد للعيش فى نطاق مواردهن ، كما يقول الدكتور هيرمان سوبول اخصائى أمراض القلب ... وهذه هى النقطة الرئيسية التى يبحثها فى حديثه التالى ... ولكن لدى الدكتور سوبول شيئا آخر يريد أن يقوله للزوجات عن الفحوص الطبية ، والاجازات ، والتمرينات الرياضية ، والطعام

س ـ لقد قرأت يادكتور سوبول أرقاما مزعجة عن معدل الوفيات بين الرجال الذين تخطوا الخامسة والثلاثين بسبب النوبات القلبية .. فماذا استطيع أن أفعله انا كزوجة ، لانقاذ زوجى من النوبة القلبية ؟ .

ج ـ أول ما تستطيع الزوجة أن تفعله هو ان تقول لزوجها : « أعتقد انه من الواجب ان يجرى لنا فحص طبى شامل كل عام » .. فالرجال يخشون الفحص الطبى ويؤجلونه .. ولكنك اذا قلت « لنا » بدلا من « أنت » فان زوجك سيكون أكثر استعدادا لان يفعل شيئا بشأن ذلك .

س ـ ومن الذى يجب أن يجرى هذا الفحص ؟ .

ج : طبيب الاسرة ، اذا كان طبيبا باطنيا كفئا ، ومستعدا لعمل رسم كهربائى للقلب ، وقياس مستوى الكولسترول ، واجراء احصاءات كاملة الدم . أما فيما يتعلق بالاجراءات التى تتطلب اخصائيين ، فقد يرغب فى ارسالك الى شخص آخر .

س ـ هل الغرض من الفحص الطبى هومعرفة ان كان هناك خلل ما ؟

ج ـ الى حدما فقط .. فالفحص ينشىء مقياسا للفرد ، فاذا أصيب بنوبة بعد ذلك ، قد تكون خطرة ، أو مجرد سوء هضم ، فان طبيبه يستطيع أن يقارن الرسم الجديد للقلب ، بالرسم القديم ، ويرى ان كان هناك أى تغيير قد حدث .

س ـ وماذا أستطيع ايضا ان

أفعل ؟ .

ج — شيء يسير جدا .. يمكنك أن تحاولى العيش فى نطاق موارد زوجك. وحاولى مرة أخرى ان تجعلى من ذلك مشروعا يتضمن « نحن » .. فتقولين « نحن » لن نفعل شيئا لاتتحمله مواردنا لمجرد تقليد شخص آخر « ونحن » لن نموت غيظا اذا لم نستطع أن نتحمل القيام برحلة ما أو شراء جهاز يمتلك الجيران مثله .. فالتوتر يوجد فى هذه المواقف ، وفى ظروف معينة من التوتر ، يصبح الدم أكثر كثافة ، واذا كان الشخص مصابا بأى ضيق فى أوعيته الدموية ، فان أية جلطة قد تنشأ وتؤدى الى النوبة القلبية .

س — ولكننا بلا توتر نكون أشبه بالنباتات .. أليس الامر كذلك ؟

ج — ان قدرا معينا من التوتر قد يكون طيبا .. وما قد يكون توترا لانسان ما يمكن أن يكون حافزا لانسان غيره .. ولكن فى الحياة التى يعيشها الكثيرون منا ما يكفى من القلق ، فى البيت ، ومشكلات العمل ، وانواع مختلفة من خيبة الامل بحيث تجعلنا نحس أن مجرد السير فى المدينة وسط حركة المرور فيه كل مانستطيع تحمله من توتر ، ومن ثم فان الزوجة الحكيمة تحاول أن تحمى زوجها من أى توتر اضافى .

س — ماهو أصلح مكان يمكن البدء منه ؟ .

ج — اننى أحث الزوجات دائما على استبعاد « خبل » الساعة الخامسة أو السادسة مساء فعندما يعود الرجل من عمله الى البيت ، فانه يحتاج الى قليل من الراحة والسلام والادراك ، وهو لا يحصل الا على عكس ذلك فى كثير من الاحيان، فان زوجته تدخر كل عوامل اثارتها طوال النهار لكى تقذفه بها عند عودته ، فاذا كان الاطفال صغارا .. فهم جوعى متعاركون ، واذاكانوا أكبر سنا ، فانهم ينهالون عليه ببعض الشكاوى أو المطالب .

وعلى الزوجة أن تعيد تنظيم جدول مواعيدها ، فتطعم الاطفال فى وقت أكثر تبكيرا ، أو تقدم لهم اللبن والبسكويت لاسكاتهم، وتستطيع أن تعقد اتفاقا مع الاكبر سنا لابقاء المشكلات الى ما بعد العشاء .. وسوف يمكنها بعد ذلك أن تجلس مع زوجها بهدوء بضع دقائق ، وتحتسى معه شرابا — ان كانت تلك عادتهما — وتتيح له فرصة للتخلص من متاعب يومه .. فاذا أمكنك أن

تكفلي عنصرا للراحـــة التامة وقت العودة للمنزل ، فانك تســـهمين فى انقاذ زوجك مساهمة فعلية .

س — وماذا بشأن التغذية ؟

ج — ان الافراط فى البـدانة شيء غير طيب للرجل ، ويجب الا تشجعى على حدوثه بتقديم الكثير من الطعام الذى يزيد زوجك بدانة .. ان نساء كثيرات يعانين متاعب جمة فى اعداد وجبـــات ســـخية ، فاذا لم يلتهم أزواجهن كل شيء ، أحسسن من ذلك باهانة ، وهذا خطأ .. وفرى السخاء فى الطهى للمآدب .

س — لنفرض أن الطبيب رأى ان الزوج يجب ان يفقـد بعض وزنه ، ولكن الزوج يعتقد أن له الحق فى أن يستمر فى الاكل كما يشاء .. فهـل يجب أن تعمـــل الزوجـــة عـلى تخسيسه ؟ .

ج — يجب عليهـا ألا تضطره الى الى عمل أى شيء ، فالرجل يكره ان يشعر بأنه يساق الى شيء أو ينتهر .. وعندما تجبره زوجته على شيء ، فمن المحتمل أن يقضي التوتر على أى شيء طيب يؤدى اليه تنظيم الغذاء .. وبدلا من اثارة معارك على المـــائدة حول تناول الدهون فوق الشـواء ، عليك أن تزيلى الدهن فى المطبـخ .. وابحثى عن طرق لطهى الطعـام دون دهون ليســتطيع أن يأكل الزوج كل ما يوضع أمامه .. وهناك انواع من الطعام وكتب الطهى لتنظيم التغذية تجعل الوجبات لذيذة حتى اذا انقصت منها السعر الحرارى .

س — هل تقترح أن أستبعد كل الدهون من الطعام ؟ .

ج — كلا على الاطلاق . بل أقترح فقط أن تفعلى ذلك اذا أمر به الطبيب . فلا تمنعى كل الدهون أو تمتنعى عن تقديم البعض لانك قرأت مقـالا عن الكولسترول، أوطالعت أن طبيبا وصف هذا النوع من الغذاء لشخص آخر ، بل اسألى طبيبك وافعلى ما يقوله .

س — عندما يسود التوتر المنزل، هل يكون القيام باجازة أمرا طيبا ؟ .

ج — اجـل .. اذا كانت من نوع الاجازات الصائبة .. فالاجازة الطويلة الكبيرة كثـيرا ما تكون غلطة ، فأنت ترهقين نفســك بالاســتعدادات ، والمواعيد النهـــائية قبل أن تذهبى اليها .. وأنت تنفقين الكثير جدا من الملل ، ثم تضيفـين بعـد ذلك توترا جديدا الى نفسك عند دفع الحساب .. وتلك ليست وسيلة لتفادي الازمة القلبيـــة . وانني أرى أن الاجازات القصـيرة اكثر فائدة ... **يكفى ان**

تنطلقا معا ، وتناسيا كل شيء آخر وما أروع التحسن الكبير الذى تشعرين به بعد يوم أو يومين .

س — وماذا بشأن التمرينات الرياضية ؟ .

ج — ان التمرينات الرياضية شيء بديع ، ولا سيما اذا كانت شيئا يحب الرجل عمله ، والسير من أفضل التمرينات ، ولكن لا تجعلى زوجك يلعب التنس اذا كان يكرهه ، فهذا يجلب له التوتر .

س — انك تتكلم دائما عن التوتر والزوج .. فماذا بشأن الزوجة وتوترها ؟

ج — اننى كثيرا ما أنصح المرأة ان تنطلق بمفردها يوما كاملا كل اسبوع بعيدا عن الاطفال والمنزل .. وأدعوها الى أن تدعو شخصا آخر للعمل بدلا منها فى ذلك اليوم ، وقد تستطيع الاتفاق مع بعض الجارات على أن تشاطر كل منهن بعض أعمال الاخرى ، وهكذا تتيح لها بعض الحرية .. وينبغى أن تكون الزوجة حرة تماما فى ذلك اليوم تفعل خلاله ما تشاء ، وهذا شيء مهم ، لانه اذا كانت هناك امرأة عصبية متوترة فى المنزل فان الرجل الذى يعود الى البيت سيصبح هو الآخر عصبيا متوترا .

س — اذا كان الرجل قد أصيب من قبل بنوبة قلبية ، فهل هناك شيء تستطيع زوجته أن تفعله لتفادى تكرارها ؟

ج — كل ما قلته حتى الآن عن الاعتدال فى الطعام ونواحى النشاط والحياة الاجتماعية والتوتر يصبح أكثر أهمية هنا .. ففى هذه النقطة أود أن اتحدث الى الزوج والزوجة معا بصفة خاصة .. اننى أقول لهما معا الدواء الذى أصفه ، وأتأكد انهما يدركان تعليماتى الخاصة بالتغذية ، وبهذه الطريقة لا يهمل الزوج النصيحة أو لا ينسى ابلاغ زوجته ، كما انها لا تغضب كثيرا اذا قال لها : « لا أستطيع أن آكل هذا » .

واهم ما يجب أن تدركه الزوجة ، هو ان تفهم بالضبط ما حدث لزوجها ومدى الخطر الذى يهدده ، والرعب الذى يساوره ، لقد تحدثت مع كثيرين من الرجال وهم مرضى فى المستشفى ، فكان أول شيء أحسوا به هو انهم فقدوا رجولتهم — وهذا غير صحيح مطلقا — كما انه شيء يجب الا يثير قلق الزوجة بشأنه .. فلا يكاد الزوج يشفى جيدا ، حتى يعود لمزاولة نشاطه المعتاد ، كلعب الجولف او فلاحة البساتين ، والحياة

الاجتماعية والجنسية ، ويجب أن تشجعه زوجته على ذلك .

س ــ يخيل الى أننى اذا اتبعت مقترحاتك ، فاننى سأجعل حياتي نفسها اكثر بهجة ، فى نفس الوقت الذى أحمى فيه زوجى .. أليس الامر كذلك ؟ .

ج ــ هذا محتمل .. فسوف تقللين فرصة اصابتك أنت أيضا بنوبة قلبية . ولعلك تعلمين انمعدل النوبات القلبية بين النساء فىارتفاع، ولكن الخطوات التى تعد مفيدة لزوجك تتيح لكنفس الفوائد لحسن الحظ .. ان اية امرأة تستطيع ان تكون متفائلة هادئة النفسوتستطيع أنتدير بيتهادونمضايقات أو انتهار، ستساعد على اطالة حياتها وحياة زوجها وجعلهما أكثر امتلاء .

بقلم جان ليبمان بلولد



افضل .. !

كان راكب السفينة الذى أصابه دوارالبحر راقدا على مقعده الطويل فوق سطح المركب وقد ملأ القلق روحه ، وما كاد يمر امامه احد الخدم حتى ناداه قائلا :

ــ أليست هذه هى الارض التى تبدو منبعيد ؟

فاجابه الخادم :

ــ كلا ياسيدى .. انه الافق .

فتنهد الراكب قائلا :

ــ حسنا .. انه افضل من لاشىء علىأية حال !



عذر ..

سأل الطفل جدته التى تبلغ الثمانين من عمرها عما اذا كانت تريد انتصحبهم فى الذهاب الى شاطىء البحر للاستحمام فقالت الجدة :

ــ كنت أود ذلك ، لولا ان هناك ثقبا فىركبة ثوب استحمامى ..

كتاب الشهر



عن كتاب

Mother Was a Rebel

بقلم مارى كوبرن

أمي الثائرة



في مطلع القرن الحالي ، كان من العسير على امرأة شابه من اسرة طيبة ان تكسب عيشها من المسرح ، ولكن عندما ترملت ماري ديفيز كوبرن وهي في الثامنة والعشرين من عمرها، وتركت وحدها لتعول طفلتيها لم يكن امامها ما تختاره ... وقادتها مواهبها الطبيعية من الجمال والصوت الصادق والشجاعة التي لاتقهر الى عالم المسرح ، وعلى الرغم من شخصيتها غير العادية وتناقضها قليلا مع هذا المجال ، فقد انتصرت اخيرا وتالق نجمها ...

وقد جاءت قصتها كما تحكيها ابنتها ماري الصغيرة قطعة رائعة نادرة ، يشيع فيها الدفء والحنان ...

استيقظت فجأة وأنا أعرف انني في مكان غريب .. كنت الى جوار أمي في فراش ضيق في أحد جوانبه ستائر خضراء ، وعلى الجانب الآخر نافذة تطل على حقول وأشجار تمر بنا سراعا بطريقة مثيرة !.. لقد كنا في الفراش السفلي في أحد القطارات ، بينما كانت أختي « لوسيل » ذات السنوات الخمس ترقد وحدها في الفراش العلوي ، وهي تحاول الهبوط والانضمام الينا .

وقالت بلهجة وديعة : ان أمي تأخذنا الى نيويورك .

ومع أنني لم أكن قد بلغت الثالثة بعد ، فقد أحسست بطريقة ما ان هذه المناسبة كانت ذات أهمية بالغة

والواقع انها كانت نقطة تحول في حياتنا .. خطوة أساسية اختارت بها أمي أن تعيش في استقلال متقلقل كمطربة محترفة في مطلع القرن العشرين ، يوم كانت التقاليد الصارمة تجعل مكان المرأة مقصورا على بيتها .. ولكن أمي نشأت ثائرة ، وظلت كذلك طوال حياتها ..

لقد هربت لتتزوج أبي ، متحدية موافقة أسرتيهما معا ، وكان أبوها صمويل تيلور ديفيز عملاقا ايرلنديا

ذا لحية حمراء ، وعقيدة متقدة ، فقد كان قسيسا لاحدى كنائس دنيفر ، متعصبا الى حد لايمكن تخيله اليوم ، وعلى الرغم من انه أحس ولا ريب بارتياح لتخلصه من أمى « مارى آن » التى كانت أكثر بناته اثارة للمتاعب ، فانه أسف لزواجها من المصرفى الشاب روبرت هيويت كوبرن لانه كان من طائفة دينية غير التى ينتمى اليها !

وقد استقبل جدى لابى — وكان أرمل ثريا — هذا الزواج أيضا ببرود ، فقد كان آل كوبرن الذين يتركز أكثرهم فى نيويورك ينتمون الى الكنيسة الاسقفية ، وكانوا فخورين حقا باسمهم والدماء التى تجرى فى عروقهم ، ولم يستطيعوا أن يغفروا لابى زواجه من فتاة مجهولة من ولورادو مهما كانت جميلة .

ولكن الزوجين وقفا فى وجه كل معارضة بحزم وقوة ، فقد كان أبى يريد أمى منذ أول لحظة رآها فيها . كانت نحيلة متوسطة الطول تجمع شعرها الاسمر المائل للحمرة فوق وجهها الشاحب الرقيق العظام ، ولما كانت تنحدر من عائلة هولندية ، فقد كانت على جانب كبير من الحياء ، ولكن عينيها الزرقاوين الكبيرتين كانتا ترقصان مرحا ، وكانت تسير برشاقة وكبرياء لا تكلف فيهما ، تجتذبان اليها الرجال دون مقاومة ، وقد ظل الرجال يجتذبون اليها كما يجتذب العسل الذباب طوال حياتها ، ولم يفقد أبى متعته قط فى حسنها ومرحها ..

واستقر الزوجان الشابان فى منزل كبير من الطراز الفيكتورى فى ضواحى « دنيفر » ، وأسسا أسرة أصبحت تضم طفلتين ، وجوادين للسباق ، وخادما سويدية وطاهيا وبستانيا يقود العربة فى الوقت ذاته .. وعندما تحررت أمى فجأة من صرامة الحياة مع أبيها رجل الدين ، أحست بنشوة الزواج المستقل ، وتعلم أبى الجاد التفكير كيف يسخر من الحياة ، فكان المنزل يزخر دائما بالاصدقاء .. وكانت هناك مآدب للعشاء ، وحفلات فى الحديقة ، وأمسيات موسيقية كثيرة تغنى فيها أمى ، فقد كانت تتمتع بصوت صاف غنى ممتلىء ، ينفذ الى قلب المستمع رأسا وكانت تلك سنوات سعيدة حقا ..

وفى أحد أيام أكتوبر ، عاد أبى الى البيت مبكرا يشكو من صداع وانقباض فى الصدر وفى تلك الليلة أصابته حمى جامحة ، وقال الاطباء

انه مصاب بالتهـــاب رئوى ، وبعد أربعة أيام مات أبى ولم يكن قدتجاوز يومئذ السابعة والعشرين !

قرار جرىء

ظلت حيـــاتنا تسير على وتيرتها المعتادة فى المنزل الكبير حوالى سنتين تقريبا ، فقد عقدت أمى عزمها على الا تعانى طفلتاها أية متاعب بسبب وفاة أبيها ، ولكى تكفل لنا ما يعولنا ، ألقت بنفسها فى أحضان الموسيقى .. تتعلم وتعطى دروسا ، وتغنى فى كل كنائس البلدة ..

وازداد صوت أمى صفاء وأصبح أكثر جمالا ، وازدادت بشرتها بياضا ، وتألقت عيناها .. كانت حيثما تذهب يعرض عليها الاصدقاء رجالا للزواج منها .. كانوا يقولون لها انها لم تزل فى الثامنة والعشرين وان عليهـا أن تعول طفلتين ، ولم تكن قـد تدربت على الوقوف وحيدة فى العالم ، وكان الزواج هو الحل الوحيد لمشكلتها !

ولكن أمى كانت تزداد رفضـا كل يوم .. فهى بعد السنوات الرائعة التى قضتها مع أبى لا يمكنها التفكير فى زواج بلا حب ، وعنـدما بدا فى النهاية أنه لن يكون هنـاك مال يكفى لتربيتنا وتعليمنا ، بدأت تبحث عن طريقة لاعالتنا ..

لقد كانت تلميذة فى الكلية ، ولكن شيئا مما تعلمته هنـــاك لم يكن من الممكن استغلاله بصفة خاصــة ، كما ان الغناء فى الكنائس وحفلات الزواج لم يكن يكسبها غير القليل جدا ، وكان اعطاء دروس فى الغناء مهنة غير ثابتة ، كما كان تدريبها الموسيقى ضئيلا الى حــد لا يكفى لفتح الابواب الى اى ميدان موسيقى أفضل أجرا ..

وكانت النتيجة شــيئا لا مناص منه .. لقد كان رصيدها الاكبر هو صــــوتها ، ولكنها لكى تستغله كان عليها أن تذهب الى نيويورك للدراسة الجادة ، وعلى الرغم من كل نصائح الاصدقاء ، فقد باعت البيت والخيول والاثاث ومكتبــة أبى ، وانطلقت الى محطة السكك الحديدية وابتاعت لنا ثلاث تذاكر للسفر الى نيويورك .

أرملة من الغرب

تنبأ جـــدى لابى بعواقب مروعة لهذه الخطـــوة ، ولاشك انه أحس بالانزعاج للسرعة والمهارة اللتين وجدت بهما أمى مسكنا فى المدينـة ، وقد أحضرت طاهية ومربية للعناية بنا ثم انطلقت للبحث عن معلم للأصوات ، وصادفها حظ غير عادى ، فقد كان بين رســـائل التوصية التى حملتها خطاب لمستر « هيرمان كلين » الذى

عاد لنتوه من جولة ناجحة فى لندن ، حيث ابتكر طريقة لتعليم الغناء أراد الآن أن يجربها فى أمريكا . وكان يبحث عن تلميذ يتمتع بنوع معين من الاصوات وقد وجد هذا النوع فى صوت أمى الصافى العالى ذى النغمات الصادقة التى يشيع منها الدفء .. فقد كان صوتها من النوع المرن الذى يستطيع أن يفعل به أى شىء .. وأعجب أبى بأمى واخلاصها للفن الذى أرادت تعلمه ، وبراعتها فى التقاط تعليماته وتطبيقها بصورة رائعة .

وحاولت أمى منذ البداية أن تسدد كل ما تستطيع من نفقات أرباحها الحالية ، وساعدها هيرمان كلين وزوجته فى الحصول على أعمال فى بعض الحفلات الموسيقية وحفلات الاستقبال .. وبدأت الارملة الشابة التى تفيض حيوية ، القادمة من دنيفر تتمتع بقدر معين من ذيوع الصيت .

أمى تجد طريقها ..

بعد أن قضت أمى حوالى سنة فى نيويورك ، قال لهنا هيرمان كلين « سوف تكونين على استعداد للظهور أمام الجمهور بعد ١٢ شهرا » ..

لقد بذلت أمى جهدا كبيرا فى دراستها ، وأحبت كل لحظة من عملها ، ونجحت فى حفلات الموسيقى المنزلية ، وبدأت تظهر فى برامج تضم كبار الفنانين .. وأصبح لها أصدقاء جدد كثيرون ، وان لم يكن أحد منهم أكثر قربا لها من أسرة كلين ، بما فيها شقيقا هيرمان ، وهما تشارل الكاتب المسرحى ، ومانويل الملحن .

وكنت أنا ولوسيل نعيش فى انتظار تلك اللحظة التى تجلس فيها امنا كل مساء لتسرد علينا حكايات يومها ، وتغنى لنا قبل أن ننام .. وكانت مشكلة رعايتنا تشغل بالها دائما .. وقد بذل آل كلين محاولات أخرى لاقناعها بالزواج للخروج من أزمتها ، ولكنها كانت ترفض فى غضب ..

وجلست أمى يوما تقدر المصروفات المطلوبة للاثنى عشر شهرا التالية المسكن والخدم والدروس ، ثم ذهبت لتفحص حسابها فى البنك ، وعادت وقد أصابتها هزة عنيفة ، فقد أدركت أن كل مابقى لها من النقد الآن هو ٢٠٠ دولار ، وبعض أسهم لشركة بترول تبين انها لا تساوى شيئا !

وفى اليوم التالى طردت امى الطاهية وأنذرت المربية بالاستغناء عنها بعد شهر ، ثم رهنت أثنين من

أفضل خواتمها ، وذهبت بعد ذلك الى ستوديو هيرمان كلين وقالت ببساطة :

ـ مستر كلين .. قد يكون هذا هو درسى الاخير ، فلم يعد لدى نقود

والتهب احساس كلين وقال بغضب : وهل تظنين انى أعلمك من أجل المال فقط ؟ لو أنك بعد عام من العمل الشاق ستغنين بالطريقة التى أعرف انك قادرة على أدائها ، فسيكون هذا جزاء كافيا لى ٠

فقالت أمى : ، ولكنك لاتدرك .. أننى لا أستطيع الاستمرار

ودارت بعينيها فى أرجاء الغرفة التى ألفتها ... وبللت الدموع عينيها ٠ ثم قالت :

ـ لم يعد لدى شىء ... وهناك طفلتاى اللتان يجب أن أعنى بهما

وأقفل كلين البيانو ، وذهب لاستدعاء زوجته كما يحدث دائما فى أوقات الازمات ٠ وعاد معها بعد قليل وقال :

ـ لقد حدثت مسز كلين عن متاعبك ، وعلينا الآن أن ننظر ماذا نستطيع عمله ٠

انك صغيرة وجميلة ، ولك صوت رائع ، ومع مزيد من التدريب ستكونين فنانة ناجحة كما أتوقع ، ولكن لو أنك بدأت حياتك الفنية الآن ، فانك لن تصعدى الى القمه ٠

وقالت مسز كلين : لدى فكرة ياهيرمان ، وهى أن يسند أخوك مانويل دورا فى الاوبريت الجديدة التى يلحنها « مستر بيكويك » لمسز كوبرن ، وبهذا تكسب ما يكفيها لمواصلة دروسها معك ٠

وعرضت الفكرة على مانويل ، فقال فى تردد :

ـ ولكننا قطعنا شوطا كبيرا فى البروفات ، وسنفتتح الاوبريت بعد ثلاثة أسابيع فقالت مسز كلين فى اصرار : أسند اليها دور ناظرة المدرسة ، وهو الدور الذى قلت لى انك ستطرد الممثلة التى آسندتهاليها

وقالت أمى بسرعة : تستطيع أن تختبرنى على الاقل .. اعطنى فرصة فقط ٠

وسألها مانويل عما اذا كانت قد مثلت من قبل أو غنت أغنية شعبية ، فقالت :

ـ كلا .. ولكن ...

وهنا تدخل هيرمان قائلا :

ـ استطيع أنا أن آدربها على ذلك

وبعد مناقشات كثيرة وافق مانويل أخيرا على تجربة أمى فى الدور ، ولكنه حذرها من أن نجم الاستعراض

هو المطرب الكبير «دى وولف هوبر» وان له رأيا فى توزيع الادوار ، وهو يصرعلى عدماسناد أى دورللمبتدئين •

وفى الصباح التالى ذهبت أمى الى قاعة اختبار الاصوات الجديدة ، وكان الخوف يملأ نفسها من أن يكشف أمرها ••• وراحت بقية المرشحات يؤدين الاختبار الخاص بالدور واحدة بعد أخرى، وكانت أمى هى الاخيرة •• وعندما حان دورها انطلقت الى المسرح بخطى ثابتة •••

وبدأ عازف البيانو يعزف المقدمة الموسيقية ، وأغمضت أمى عينيها لحظة ، ثم جمعت أطراف شجاعتها ، وبدأت تغنى بصوتها القوى ، فدوى صداه فى أرجاء المسرح الخالى ••• وفى نهاية الاغنية سمعت تصفيقا قويا فى الظلام ، وأقبل مانويل كلين الى المسرح مع شخص طويل وسيم ، عرفت أمى أنه النجم «دى وولف هوبر» وكان وجهه مشرقا ، وأدركت أمى أنها ستفوز بالدور

ولكن اسناد الدور اليها كان شيئا ، والاحتفاظ به خلال ٣ أسابيع من البروفات أمرا آخر تماما ، فقد كان كل يوم يمر يجلب معه تعقيدات جديدة مليئة بالتحدى وكانت أمى تتدرب على الدور وتحفظه جيدا ، وتتعلم خطوات الرقص ، وبين حين وآخر تسرع الى ستوديو كلين لمواصلة التدريب ، وأخيرا تعود الى المسكن لترعانى مع شقيقتى لوسيل •

ولم يعرف هوبر حقيقة أمى الا بعد افتتاح الاستعراض بثلاثة أسابيع وعندما أعترف له مانويل كلين بأنها ممثلة مبتدئة ، زمجر قائلا :

ـ لو أننى عرفت ذلك لما صعدت قط الى المسرح ••

ثم أضاف مبتسما : ولكنها تملك ولا شك الشجاعة والاسلوب ••

ممثلة فى فرقة متجولة

ومن أجل حمايتنا من وصمه أن أمنا تعمل على المسرح ، ظهرت أمى باسمها قبل الزواج وهو «مارى ديفيز» ••• وكانت هى نفسها قد صدمت أول الأمر لما رأته من حياة المسرح ، ولا سيما أنها لم يسبق ان استخدمت مساحيق التجميل فى حياتها من قبل ، ولكنها بعد ان اختلطت بهؤلاء الفنانين ورأت اخلاصهم لعملهم وتفانيهم فى ادائه ، سرعان ماتغيرت وجهة نظرها ، ورأت فيهم أناسا مكافحين ، يعملون بجد ودأب ، وان الشعور ومظاهر الزينة والثياب التى يرتدونها لم تكن غير أسلحة وقائية ضد مخاطر مهنة ذات أخطار غير عادية •

وعرضت أوبريت (مستر بيكويك) في نيويورك ثلاثة شهور ، وقد أحرزت نجاحا كبيرا ، ثم عملت أمي في الفرقة خلال جولة استغرقت تسعة شهور أو أكثر وقد مزق هذا فؤادها ، فقد كانت محتاجة الى الخبرة لمواصلة الحياة على المسرح ، ولكن كيف تستطيع أن تتركنا أناولوسيل؟

وفي النهاية أدخلتنا مدرسة داخلية خاصة تديرها سيدتان رقيقتان متوسطتا العمر ، وقد أمضينا هناك وقتا سعيدا ..

وعندما انتهت جولة « الاوبريت » عادت أمي الى نيويورك،وبدأت تبحث عن دور آخر وكانت قد أصبحت موضع اهتمام الوكلاء والمنتجين ، وسرعان ما عرضوا عليها الدور الثاني في مسرحية موسيقيه جديدة في برودواي ، وكان هذا نصرا رائعا لها، فهو يعني اتاحة الفرصة الاولى لها للوصول الى مرتبة النجوم ، واننا سوف نعود للحياة معا ..

واستعدت أمي لبدء البروفات في الاسبوع التالي ، وانطلقت تبحث لنا عن مسكن جديد ، وفجأة تلقت أمي برقيه من جدي تقول : « آن تيودور يحتضر .. هل يمكنك الحضور ؟ »

كانت العودة معناها التخلي عن دورها في المسرحية الجديدة ، وضياع فرصة تثبيت أقدامها على المسرح .. ولكنها كانت تحب شقيقها تيودور الصغير أو (دود) كما ينادونه ... ولهذا قررت أن تذهب مهما كان الثمن لتساعده في كفاحه من أجل الحياة .

ووصلنا الى « أوسكالوزا » بولاية كانساس ، وهي بلدة صغيرة قرب كانساس سيتي حيث يقيم جدي لامي ... وهناك وجدنا خالي (دود) راقدا في غرفة بالطابق العلوي من دار الكنيسة التي يعمل فيها جدي ، وكان في حالة يرثى لها بعد اصابته بالتهاب في كبده ، فقد كان مولعا بالشراب الكثير ...

وكان تأثير حضور أمي غير عادي ، فقد ومضت عيناه في اللحظة التي رآها فيها ، وسرعان مابدأ يستجمع قواه ... وفي خلال ايام قليلة تجاوز مرحلة الخطر ، وبعد ثلاثة أسابيع كان في الطريق الى النقاهة والشفاء .

ومع أن أمي لم تأسف قط على تضحيتها ، فانها دفعت ثمن شفاء (دود) غاليا ، فقد كلفها سفرها معنا الى البلدة كل مدخراتها تقريبا ، فضلا عن انها عادت من جديد تحت رحمة أبيها الذي لم يغفر لها خروجها

عن طاعته ..

وتحملت أمي الكثير من معاملة أبيها القاسية بصبر بالغ ، ولا سيما عندما كان ينهال عليها توبيخا وتعنيفا لاشتغالها بالغناء والتمثيل ، وتمسكها بالرغبة في العودة الى هذه الحياة ..

وساءت العلاقات بينهما حوالي ستة شهور ، حتى انهما كانا لايتبادلان الكلام أبدا ... وأخيرا أنهى جدي صمته الطويل قائلا :

ــ ماري ... انني أعرف انك تريدين الاستمرار في عملك ، ومن ثم فانني لن أطلب منك البقاء هنا بعد الآن ..

وكانت تلك محاولة أخيرة لاذلال أمي واخضاعها .. فقد كان يعرف انها لاتملك مالا كافيا للعودة الى نيويورك .. ولكنه لم يقدر شجاعتها حق قدرها ، فقد حزمت أكياس حوائجنا ، وفي غمرة جو الشتاء الثلجي ، أخذتنا الى كانساس سيتي

في طريق العودة

وفي كانساس سيتي استأجرت أمي الطابق العلوي في بيت عتيق ، وأدخلتني أنا ولوسيل في احدى المدارس ، وبدأت تعمل مدرسة للموسيقى ... كانت تكسب قليلا جدا ، وكان كل يوم يتطلب شجاعة جديدة .. وكان وجهها شاحبا من البرد ، ولا سيما انها كانت تضطر الى الخروج بلا معطف يقيها زمهرير الشتاء .

وقدمها أحد الاصدقاء الى شقيقتيه اللتين تديران روضة أطفال ناجحة ، فدعتها الاختان لادارة فصل للغناء في الروضة مقابل تدريبها على وسائل العمل في رياض الاطفال ، وكان تعليم ٢٥ طفلا الغناء تجربه جديدة تماما ، ولكن أمي أحبتها وسرعان ما أثبت التدريب والتجربة فيما بعد أنهما رصيد ثمين .

ولم تكن أمي تعتبر كانساس سيتي الا محطة في طريق العودة الى مستقبلها المسرحي الذي قطعته .. وفي مايو ١٩٠٥ عادت الى الشمال الشرقي لامريكا، ولكننا لم نكد نستقر هناك حتى غيرت مشروعاتها ، عندما بلغها نبأ بيع بعض ممتلكات الاسرة في دنيفر .

ولما كان نصيب أمي في هذا البيع سيبلغ ١٢٠٠ دولار ، فقد قررت أن تستخدم المبلغ كله في دراسة الاصوات في أوربا ، ولكنها بعد أن وضعت مشروعها ، تلقت برقية بفشل البيع ..! وظلت بضعة أيام حزينة تكاد تبكي ، وأخيرا وصلت الى

قرار حاسم : لقد قررت أن نسافر الى أوربا فعلا .

وكانت تحتفظ بمجوهراتها ، فرهنتها ، وبعد ثلاثة اسابيع،وجدنا انفسنا علىظهر الباخرة «لاجاسكونيا» فى طريقنا الى فرنسا !

باريس بلا فرنكات !

وصلت أمى الى باريس وليس معها أيه نقود تقريبا ... ولكنها كانت لاتزال تحتفظ بساعة مرصعة بالماس اعطاها اياها أبى ، وكانت تعتز بهذا التذكار لاسباب عاطفية ... وفيما عدا ذلك لم يكن معها غير ١٥ دولارا

وكانت أول خطوة قامت بها هى السعى للحصول على نصيحة القنصل الامريكى الذى كانت تحمل لهخطاب توصية ، وقد ذعر الرجل عندماعرف ان أمى جاءت الىفرنسا ومعها طفلتان احداهما فى الثامنة والثانية فى الحاديه عشرة لتعولهما ! ولكنه قدم مساعدته لها ، واقترح علينا الاقامة فى غرفة مفروشة فى « بنسيون » متواضع تديره سيدة ضخمة سوداء الشعر والعينين تدعى مدام بولين .

وكانت الغرفه التى استاجرناها فسيحه عالية السقف،تقع فى الطابق الثانى ، فيها دولابان للملابس . وكمية من الاثاث الابيض المذهب من طراز لويس الرابع عشر وفراش كبير ، وقالت لنا مدامبولين ان لديها اثنين من الرسامين يعيشان فىغرفة بالسطح ..

وفى الصباح التالى ، استيقظنا على ضجيج العربات وهى تسير فوق الارض المرصوفه بالاحجار الضخمة فى الشارع الذى يقع تحتنا ،وهرعت أنا ولوسيل لنرى الباعة بثيابهم السوداء ، وهم يدفعون عرباتالخضر والزهور الى السوق الكبير

كان موقفها يدعو لليأس - وفقا لاية معايير عقلية - فالدروس التى كانت تعتزم تلقيها اصبحت غير ذات موضوع ، واصبحت المشكلة الآن هى كيف تكسب عيشها ؟. ومعذلك لم يساورها اى شك فى انها سوف تتلقى دروس الغناء التى جاءت من أجلها .. بطريقة ما .

وفى نهاية الاسبوع الاول ، بدا ان امى سوف تنجح فى حياتها بفرنسا، فقد دعيت للعزف فى بعض الحفلات الموسيقية بين حين وآخر ، وتعاقدت للغناء فى بعض الكنائس ، وبعض السهرات الاجتماعية التى تقام برعاية الجاليه الامريكيه ... وكانت هناك أيضا ورشة صناعة الملابس التى تملكها مدام بولين

كانت أمي تحب الحياكة ، وقد برعت في استخدام الابرة ، وكانت تصنع ثيابي أنا ولوسيل دائما ، وعندما لمست مدام بولين مواهب أمي في هذه الناحيه ، طلبت منها مساعدتها ... وبهذه الطريقه دفعت أمي كل نفقاتنا للاقامة لدى مدام بولين

وكانت أمي تحمل كثيرا من رسائل التوصية ، بينها رسالة لمدام «ديزيرو» وهي موسيقية أمريكية عاشت سنوات كثيرة في باريس ، وكانت هوايتها تعليم الاطفال ، وكانت تتوق الى افتتاح روضة للأطفال ، اذ لم يكن هناك شيء كهذا في فرنسا .

وعندما ذكرت ذلك لأمي ، صاحت قائلة :

ــ انني أستطيع مساعدتك في ذلك .

فقالت مدام ديزيرو :

ــ ولكني لا أستطيع أن أدفع لك شيئا ..

فقالت أمي على الفور : لن تحتاجي الى ذلك .

وعلى هذا الاساس غير العملي . أنشأت الاثنتان روضة للأطفال تعمل في الصباح ، واكتشفت أمي فيما بعد أن صديقتهما الجديدة تعمل كمدربه أولى للاحداث ، وتصاحب في العزف أكبر مدرس للاصوات في فرنسا وهو جان دي ريزك الذي كان يتقاضى ٣٢٥ فرنكا عن كل درس يستغرق نصف ساعه ، وكان تلاميذه يأخذون دروسا مرة أو مرتين في الاسبوع ، ثم تتولى مدام ديزيرو اعطاءهم تدريبات يومية

وقالت مدام ديزيرو لأمي : تعالي عندي بعد عودتي من عند «دي ريزك» مباشرة ، وسوف أعطيك نفس الدرس الذي سمعته وهو يعطيه لتلاميذه ، ويمكنك الذهاب لتلقي بعض الدروس منه كلما استطعت ...

ومضت أمي تعمل وتدرس في كل لحظه من حياتها .. كانت تعمل في روضة الاطفال في الصباح ، وتتلقى الدروس والتدريبات بعد الظهر ، ثم تغني في الحفلات في المساء (كلما دعيت اليها) ، وتقوم بالحياكة في ورشة مدام بولين كلما تسنى لها ذلك ... وعلى الرغم من كل ذلك كانت سعيدة جدا !

وأمضينا في باريس تسعة شهور ، اكتسبت أمي بعدها ماجاءت من أجله ... لقد اكتسبت أساسا تستطيع أن تبني عليه نفسها ، وحددنا موعد رحيلنا مع اقتراب عيد ميلاد لوسيل

الثانى عشر ، ولما كنا نعيش يوما بيوم ، فان أمى لم تستطع توفيرشيء قط ، وكان لابد لنا من حجز تذاكر السفر الى نيويورك قبل أن تبلغ لوسيل هذه السن التى تضطر عندها لدفع تذكرة كاملة ...

وأخيرا اضطرت أمى الى رهن ساعتها العزيزة لدفع ثمن التذاكر .

العودة الى المسرح

كانت أمى تقول لنا دائما : « سر مع الحياة ، وسوف تسير معك » .. وفى خلال الاشهر القلائل التالية ، كانت أمى فى حاجة الى كل ذرة من هذه الفلسفة التى تدعم الثقة بالنفس ، فان الفرصه الذهبيه التى يمكن أن تبدأ بها حياتها الفنية الجديدة لم تأت قط ... اذ أظهر المنتجون فى نيويورك ترددا فى السماح لها بالعودة الى المسرح ، كما أنها بلغت الآن السادسة والثلاثين من عمرها ، أى أنها أكبر قليلا من أن تقوم ببطولة « أوبريت » أو كوميديا موسيقية الا اذا استطاعت أن تثبت ان لها خبرة قديمه ، وكان عملها السابق مع هوبر قد مضى عليه أربع أو خمس سنوات فلم يعد شيئا يعتد به .

وأفادتها مثابرتها أخيرا ، فعرض عليها الدور الثانى فى مسرحية « السجين والفتاة » وأثار هذا مشكلة جديدة : ماذا تفعل بى أنا ولوسيل ؟

ولم تتردد ، بل قبلت الدور فورا ، وفى خلال الاسابيع الثلاثة التى أمضتها فى التدريب على دورها بنيويورك ، شرعت فى البحث عن مكان لاقامتنا ... وفى النهاية اتفقت مع زوجين عجوزين على اقامتنا معهما فى مسكنهما بميدان واشنطون ، ووعد الزوجان - آل مورس - برعايتنا والاهتمام بارسالنا الى المدرسة كل يوم .. ولكن عندما حان وقت الرحيل ، تبين أن الفراق مؤلم ، فانفجرنا باكيتين ..

وقالت أمى وهى تغالب دموعها : ان الامر ليس سيئا الى هذا الحد .. هيا ابتسما .. وسوف أكتب لكل منكما رسالة كل يوم .

وبدا أنه وعد ألقت به فى ساعة حماسة ... ولكنها ظلت متمسكة بالوفاء به طوال الاثنى عشر عاما التالية كلما رحلت بعيدا عنا ..

نصيحة من آل جوردون

بدأت جولة « السجين والفتاة » فى تورنتو بكندا ، ولكن أمى أرسلت لكل منا بطاقة بريد من « سيراكيوز » بولاية نيويورك حيث توقفت فى الطريق ... وكتبت لنا مرة أخرى

من أوتاوا ، وبينمـا كانت الفـرقة تنتقل من مدينة لاخرى ، كانت أمي ترسل لنا رسائل مسهبة ، بالاضافة الى بطاقات البريد

وظلت أمي تصنع ثيابها بيديها .. في غرفة ثيابها بالمسرح بين الفصول ، وفي غرفة الفندق قبل المسرح وبعده .. بل وفي القطار !

ونجحت الجولة ... ولكن عنـدما حـل الربيـع ، وأتيحت الفرصـة لانضمام أمي الى فرقة أخرى في «لين» بولاية ماساشوسيتس ، لم تتـردد رغم قلة الاجر ، ولكن العمل في مكان واحد كان يعني أننا نستطيع أن نعود للاقامة معا مرة أخرى

وكتبت لنا تقـول : « احزما كل شيء جيدا ، واركبـا السفينـة التي تصل الى فول ريفر ، ثم خذا القطار الى بوسطن ، وسأكون في انتظاركما في المحطة »

وكان العمل في تلك الفرقة يتضمن التدوب على ثلاث مسرحيات في وقت واحد ، الاولى تعد للاسبوع بعد التالي ، والثانية للاسبوع التالي ، والثالثـة لكي تمثـل في ست حفـلات ليليـة وحفلتين نهاريتين كل أسبوع !..

ونجحت أمي في مختلف الادوار التي ظهرت فيها في ربيـع ١٩٠٨ ، وكان بينها كثير من أدوار العوانس ، ودور فتـاة هندية ، وسـيدة من الطبقـة الراقية ، وفتى في العشرين !

وفي خلال شهر واحد أصبح لهـا معجبون كثيرون ، ينتظرونها كل ليلة بعاصفة من التصفيق كلما ظهرت على المسرح ، ومع ذلك فانها كانت تتقاضى أجرا أسبوعيا قدره ٣٥ دولارا ، لا يكاد يقيم أودنا الا بصعوبة

وكان صديقاها المقربان في الفرقة همـا لويز وروبرت جوردون اللذين قضيا حياتهما كلها في المسرح ، وقد دربا أمي على تمثيل أدوارها ، وكانا يشعران بالفخر لخطواتها السريعة نحو الشهرة ..

وفي ذات ليلة كان الثلاثة يجلسون معـا في غرفة ارتداء الثيـاب الخاصة بأمي عندما وزعت الاجور ، وفي تلك الليلة بدت الخمسة والثلاثون دولارا أصـغر ممـا يناسبها ، فقد اضطرها تصفيق الجمهور الى الظهور أمامه عدة مرات لتحيته بعد انزال الستار ..

ولم تستطع أمي أن تخفي تنهيـدة تعسة ندت منهـا .. وأدرك روبرت جوردون ما يعتمـل في نفسها فقـال فجأة :

ــ ماري .. لماذا لا تذهبين للعمل في فرق الفودفيل ؟ انك في حاجة الى

نقود لتربية طفلتيك ؟

ودهشت أمي للفكرة ، ولكن جوردون مضى يقول :

ـ سوف تجدين المال هناك • •

وقد تغير فن الفودفيل فلم يعد بالخشونة التي كان عليها

وقالت زوجته لويز : حتى سارة بارنارد واثيل باريمور عملتا فيفرق الفودفيل عندما احتاجتا الى مال كثير ••• كما انك تستطيعين ا تعملي على مقربة من ابنتيك وأخيرا وافقت أمي على أن تجرب حظها في هذا الميدان •

اعتمدي على نفسك

كان عليها أن تخلق لنفسها شخصية مسرحية خاصة لكي تنجح في الفودفيل •• ومن ثم فانها كانت تذهب في كل مناسبة لمشاهدة هذا الفن ودراسة أسلوب الممثلين فيه ، وما لبثت أن أعجبت بهذا الفن ، وقررت أن تغامر ••

وفي أول يوليو ، بدأت مغامرتها ، فتركت الفرقة التي كانت تعمل بها ، ومثلت في فرقة للفودفيل أمامجمهور المسارح الصيفية طوال فصل الصيف ، وعندما أغلقت هذه المسارح أبوابها في منتصف سبتمبر ، كانت قد اكتسبت خبرة تكفي للتعاقد مع سلسلة من المسارح الصغيرة في نيو انجلند لمدة أربعة أسابيع ، وفي النهاية سمع عنها ملك الفودفيل « كيث » فاستدعاها الى بوسطن ، وهناك طلب منها أن تغني فيمسرحه الفسيح ، ولعله توقع أن ينوء صوتها في أرجائه الواسعة ، ولكنه دهش عندما دوى صوتها فملأ جوانب الدار جميعا • وبعد أن استمع الى ثلاث أغنيات سألها : من أين جئت بهذا الصوت ؟

فقالت ضاحكة : لقد وهبني الله اياه •• هل أعجبك ؟

ولميعجب كيث بصوتها فحسب ، بل أعجب أيضا بقوامها النحيل ، واناقتها التي كانت شيئا جديدا في عالم الفودفيل الذي يمتلىء بالمغنيات الشقراوات السمينات وطلب منها أن تلقي أغنية هزلية ، فألقتها أمامه ، وعندئذ قال لها :

ـ حسنا ••• احضريفصلا هزليا نظيفا وسوف أتعاقد معك ••• وتأكدي من الحصول على كاتب جيد ، لانك ستحتاجين اليه •

وسألت أمي عن كاتب جيد للمسرحيات القصيرة ، ولكنها ذعرت عندما علمت أن أقلهم أجرا يتقاضى ٥٠٠ دولار ! •

كنت أنا ولوسيل نعيش يومئذ في بوسطن مع أرملة عجوز وابنتها ... وفي تلك الليلة شاطرتنا أمي غرفتنا ، وما كاد الظلام يحل ، حتى جلست الى جوار النافذة ، ووضعت يديها المتشابكتين في حجرها .. ثم أغمضت عينيها وقالت مبتهلة:

ـ يا الهي ... أرني ماذا تريد مني أن أفعل ؟

وكأنما جاءها الرد في صورة وحي يقول لها : اعتمدي على نفسك

وعندما قالت أمي لآل جوردون بعد ذلك انها سوف تكتب مشاهدها بنفسها ، قالوا انها مجنونة ، فلم يسبق أن كتبت ممثلة فصولها بنفسها ، ولا بد لها من الاستعانة بشخص خبير بالتأليف ... ولكن أمي أصرت على أن تفعل ذلك ..

لم تكن لديها أية فكرة عن كيفية الكتابة ، ولكنها بدأت تعمل وفي يدها ورقة وقلم وانجيل ... وظلت الورقة بيضاء بعض الوقت ..

وقامت تذرع الغرفة جيئة وذهابا ... ثم تصفحت أكداسا من الاغنيات القديمة في اهمال ، وفجأة سقطت من بينها صورة لها في أوبريت « مستر بيكويك » التي ظهرت فيها في دور ناظرة المدرسة العانس ... وحدقت في الصورة باهتمام ، ثم تذكرت أن تصويرها للشخصية كان مستمدا من الحياة ذاتها ؟

لقد كانت أمي وهي طفلة صغيرة تجلس في كنيسه جدي بدنيفر ، ترقب بعض النسوة العجائز وهن يثرثرن في الصفوف الخلفية ، بألسنتهن السامة ، التي تخصصت في تدمير سمعة الناس ، حيث ينكرن الخير ويجسمن الشر ، حتى في أقرب الصديقات اليهن ...

وأدركت أمي أنها وجدت مايصلح للمسرحية الصغيرة ... وبدأت تكتب حوارا من ذكرياتها عن تلك الشخصيات ... وانطلقت تكتب وتكتب ، وهي تضحك مما تحويه التمثيلية .. وما كادت تنتهي حتى كانت الدموع تسيل على وجنتيها من فرط الضحك .

وكانت هذه المسرحية القصيرة سببا جعل اسم أمي يحتل الصفحات الاولى من الصحف كممثلة فودفيل عظيمة ، وأصبحت الصور الساخرة التي ترد في فصولها شيئا يتندر به الازواج على زوجاتهم ، وتستخدمه الزوجات في السخرية من صديقاتهن الثرثارات ، وكأنهن لايرين أنفسهن في تلك الشخصية !

وأبدت أمي مهارة فنية بالغة في تمثيلها ، وتغيير ثيابها بسرعة فائقة، وكانت في ختام كل فصل تظهر في صورتها الحقيقية لتردد أغنيةجميلة، تنتزع الاعجاب والتصفيقالمدوى كل ليلة .

وعندما رأى كيث ذلك النجاح الكبير أسرع بالتعاقد معها ..

وأتاح لها تمثيل الفودفيل أن تعول نفسها وتعلم طفلتيها ... وازداد الاقبال على التعاقد معها من مختلف المسارح..وكانت أمي تمضي معنا كل الوقت الذي يسمح بهعملها الجديد ، وتواصل الكتابة لنا خلال سفرها بعيدا وكثيرا ماكانت تصف لنا جمال الربيع في الريف الذي كانت مولعة بالسير فيه ، وتحثنا على الخروج دائما للنزهة بين الحدائق والاشجار ..

أمي تعود لتبقى

لعل المسكن الخاص هو أول شيء قاد أمي الى التفكير في اعتزال المسرح فقد كنا نتلهف جميعا علىمكان خاص يجمعنا معا .. وفي صيف ١٩١٢ عرضنا عليها أن تستأجر لنا مسكنا وجدناه ...

وفزعت أمي أولا من الفكرة ، ولكننا تغلبنا على اعتراضها شيئا فشيئا ، وهكذا أصبح لنا مكانخاص يضمنا جميعا ، وأصبحت لوسيل ربة البيت تحت الاختبار وكانت يومئذ في سنتها الاخيرة بمدرسة البنات اللاتينية ، وقد بلغت سبعة عشر عاما ونصف عام ، بينما كانت أنا في السنة الثانية الثانوية ، وكانت أمي لا تزال تشعر بقلق من تركنا بمفردنا ، وقد رحلت الى عملها بعد تردد ظاهر ، ولعلها أدركت أن جسر بطاقات البريد لن يكفي لحمل كل مشكلاتنا المتزايدة ..

وفي فترة ما خلال السنة التالية ، قررت أمي أن تتخلى عن التمثيل والغناء ، وهما العمل الوحيد الذي تعرفه ، وأن تبحث لنفسها عن عمل آخر في بوسطن حيث يمكنها أن تكون معنا كل يوم ... ومع أنها كانت تكسب حوالى ٣٠٠ دولار في أكثر الاسابيع ، فان أجور القطارات ، والعقود الملغاة ، وأسابيع التعطل كانت لاتترك لها الا القليل من هذا الربح ، كما انها تقترب الآن من الخامسة والاربعين ، وهذا يعني أن سنوات ذروة المجد قد ولت ، وقد شاهدت بنفسها كيف يصعب على نجوم الفودفيل البقاء في القمة بعد أن تتقدم بهم السن .

ونجحت لوسيل فى الربيع فى امتحان الالتحاق بكليه رادكليف ، ولكن أمى لم يكن معها مايكفى لدفع مصروفات الكلية ... ومع ذلك فقد صممت على ادخالها مهما كان الثمن..

وارتدت أفضل ثيابها ، وتناولت صندوقا صغيرا ، وذهبت لمقابلة البارون رآسل بريجر عميد كليه رادكليف ... وبعد أن أتمت حديثها معه ، نظر اليها الرجل فى دهشة صامتة .. وأخيرا قال :

ـ مسز كوبرن .. هل أفهم أنك تريدين رهن هذه الساعة مقابل تعليم ابنتك ؟

فقالت أمى : أجل ...

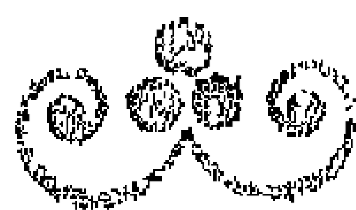
وقدمت له الساعة الذهبية المرصعه بالماس التى تحتفظ بها تذكارا من أبى .. وكانت قد رهنتها ست مرات سابقة فى حالات الطوارىء !

ولم يستطع الرجل أن يتكلم من الحرج والدهشة ، فلم تكن هناك سابقه لمثل هذا الموقف ... واخيرا نظر الرجل الى الساعة ثم قال مبتسما :

ـ مسز كوبرن ... لايمكن تقدير قيمة الذكريات العزيزة علينا ... سوف أضع ساعتك فى خزانة مكتبى الى آن تحضرى لطلبها ، وساعطيك ايصالا بمصروفات ابنتك .. اننا فخورون بأمثالها .

وبعد ظهر نفس اليوم التحقت امى بعمل فى قسم النسخ بدار صحف «كريستيان ساينس» بناء على نصيحة أحد أصدقائها القدامى ، وذلك مقابل ١٢ دولارا فقط فى الاسبوع ، ومع ضآلة الاجر ، فقد أحبت العمل وأتقنته كعادتها فى كل عمل تتولاه ، وابتكرت طرقا جديدة لتوفير الوقت والجهد فى أدائه ، وسرعان ماأصبحت مشرفة على قسم صغير ، ثم على قسم أكبر فى المؤسسة ، وعندما دخلت الجامعة بعد عامين ، كانت تحتل منصبا ممتازا بمرتب كبير .

وظلت تعمل فى هذا الميدان فى سعادة تامة طوال السنوات الخمس عشرة التالية من حياتها ، وكانت لحظة انتصارها الكبرى فى عام ١٩١٩ عندما حصلت آنا على شهادتى الجامعية ، فقد عرفت عندئذ أنها نجحت فى تعليم ابنتيها .. وانها تستطيع الآن أن تنام قريرة العين .



قال سمسار البورصة لزميله وهما يغادران المكتب :

ـ هيا بنا نهبط على درجات السلم ، فاننى لا أستطيع ان اتحمل سماع عامل المصعد وهو يقول : « نزول .. نزول »



أساور الساعة

Elasto-Fixo

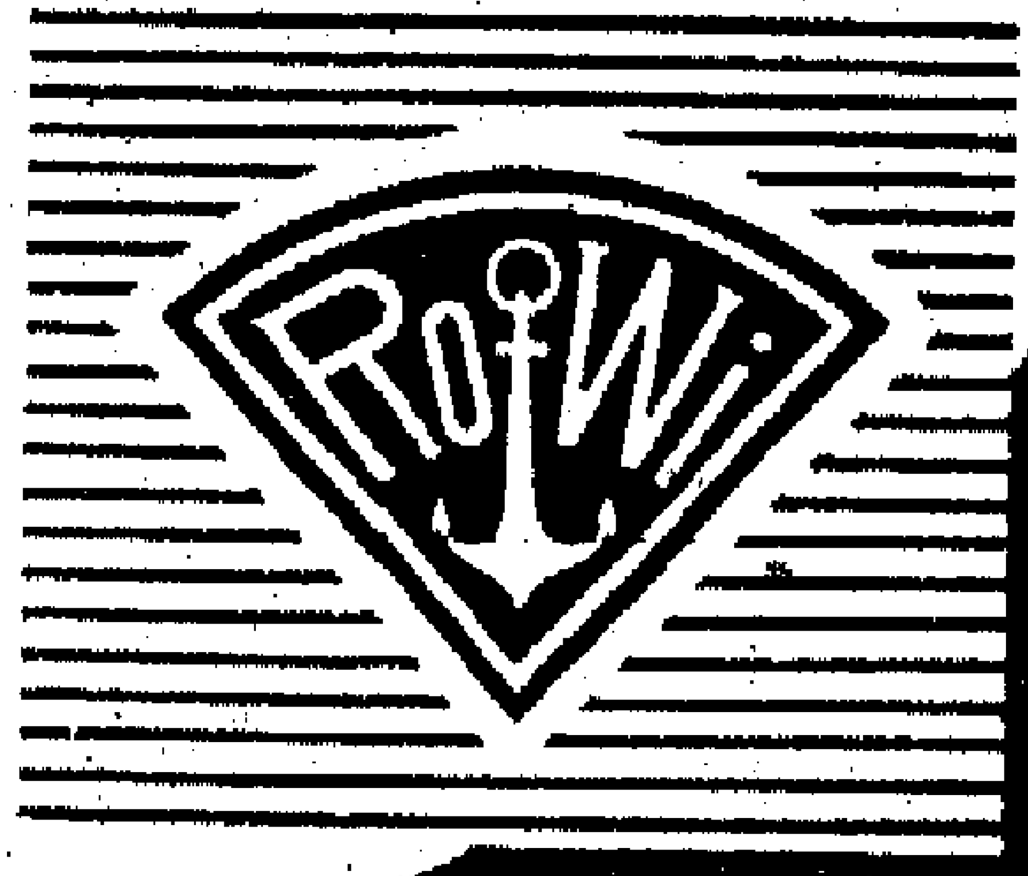
Fixo-Flex

لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات

لساعات السيدات والرجال

يمكن الحصول عليها من
أى محل مجوهرات





عطلة الأسبوع

لاشك أن طبائع الخلق متشابهة. فأينما ذهبت إلى الشرق أو إلى الغرب فإنك تجد الدليل متوفرا على تأكيد ذلك وإنك لتجد الناس في مختلف بقاع الأرض يخرجون بعد قضاء سهرتهم في المسرح أو السينما إلى حيث يتناولون وجبة خفيفة قبل الذهاب إلى منازلهم. وإن الباعة يعرفون هذه الطبائع البشرية لذلك تجدهم مستعدون بعرباتهم المتنقلة حيث يتفننون في تزيينها لتجذب إليهم الزبائن. أما كيف يتيسر لهؤلاء الحصول على الوقود الذي يستعملونه في الإضاءة وفي تزيين العربات وفي طهو الطعام. الوقود النظيف والسهل الاستعمال... فإنه بلا شك الكيروسين.

وإن شركات شل العالمية. تقوم بتوريد الكيروسين لهؤلاء الباعة المتجولين في جميع أنحاء العالم فضلا عن إمداد الطائرات النفاثة والصناعات الثقيلة والخفيفة بما تحتاجه من هذا الوقود حيثما كانت. هذا بالإضافة إلى أن الكثير من المنازل تحتاج إليه للطهو والتدفئة ولتشغيل الثلاجات.

إن شركات شل العالمية التي تبلغ خمسمائة شركة منتشرة على الكرة الأرضية تقوم بتوريد الكيروسين إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في تجواله على هذه الأرض.

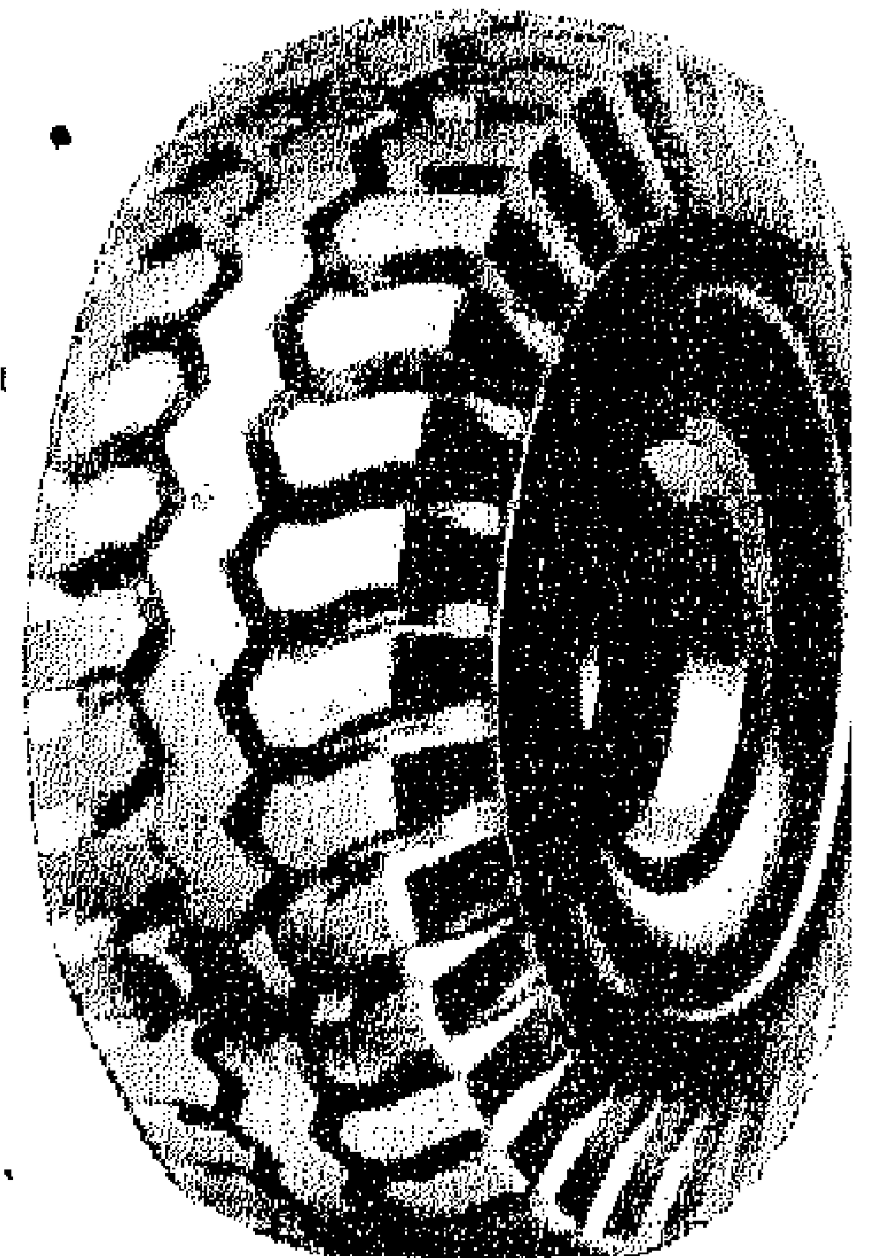


اعتمد دائما على شل

استخدم الطريق ولكن على طريقة كيلى

استمتع بأعلى القيم حاليا فى الإطارات الممتازة

منذ اكثر من ٦٨ عاما ، تعد كيل مقياسا للاطارات الممتازة عاما بعد عام .. وبايجاز ان امتياز كيل المتيـاز ـ موثوق به ـ فحينما تستخدم اطارات كيل ، يمكنك ان تثق من توفر امان اكثر ، وثقة اكثر ، وحياة اطول للاطار وبذلك تحصل على كل ما تريده فى الاطار ، بما فى ذلك الاقتصاد الحقيقى ! ومن الامثلة على ذلك النسيـج المزدوج الرائع « ديوال تراك » الذى صممته كيل للاداء الممتاز فى اصعب الخدمات . ثم تذكر ان كل اطار كيل سواء لسيارة النقل او لسيارة الركوب التى تملكها يقدم لك نفس الخدمة الاضافية وقيمة اضافية !



كيل ديوال تراك تصميم فريد يضمن المط الموثوق به سواء على ، وآرمورابر الفريد يقاوم التمزق الطرق بعيدة المدى او خارجهـا والتآكل .



مجرب ومحسن منذ ٦٨ سنة
شركة كيل ـ سبرنجفيـلد
للإطـارات بـكمبرلاند بالولايات المتحدة الامريكية
العنوان التلغرافى : Keltire
تورنتو بكندا　　لندن بانجلترا

اللمسة الرقيقة للأيدى الخفية



سبراى نيت Helene Curtis spray net

تعمل بطريقة غير منظورة لتجعل شعرك ثابتا فى مكانه طول اليوم.

إن همسة من "سبراى نيت" Spray Net، تقنع شعرك بلطف ليظل فى مكانه وبنفس الطريقة التى تريدينها ... حتى فى الطقس الرطب أو شديد الريح .. فيظل الشعر هنا منقادا لسيطرتك التامة - ومع ذلك فانه يحتفظ بنعومته، وجماله الطبيعى ... هذا هو سحر "سبراى نيت" Spray Net. إنه 'Helene Curtis' وحدها هى التى تهيئ لك اختيار رشاشات الشعر، انها لا تلتصق أو تجف، أو تتقشر كما أنها جد رقيقة على الشعر المصبوغ ..

اشترِ سبراى نيت اليوم

سبراى نيت العادى للسيطرة الأشد

سبراى نيت متناهى النعومة للتصفيف العادى

Helene Curtis الاسم الذى يتزعم العناية بالشعر ...


منعشة
PEPSI-COLA
PEPSI-COLA
إلى أقصى
حد
والجودة

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

يونيه ٦٢

صفحة